

فی  
ظلال الفین

صُورَتِ عِشِّ مَعَهَا

تألیف  
کاثرین جیسون

ترجمہ  
احمد احمد یوسف  
صلاح طاہر





# فِي طِلَالِ الْفَنِّ

## صُورَتَيْشُ مَعَهَا

## COPYRIGHT NOTICE

---

This is an authorized edition of Pictures and translated texts selected from the two books **Pictures to Grow Up With** and **More Pictures to Grow Up With** by Katherine Gibson. **Pictures to Grow up With**, copyright, 1942, by the Studio Publications, Inc., in association with Thomas Y. Crowell Company. **More Pictures to Grow Up With**, Copyright, 1946, by Holme Press, Inc., in association with Thomas Y. Crowell Company. Illustrations printed in U.S.A., text printed in Cairo, Egypt.

---

نشر هذا الكتاب مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة  
لأصحابها  
حسن ويوسف محمد وإخوتهما  
بالاشتراك  
مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر  
نيويورك - القاهرة



# فی ظلالِ الفین

## صُورَتِ قِیشْ مَعَهَا

---

تألیف  
کاثرین جبسون

تقریب

صِلاح طاهر

احمد احمد یوسف

ملتزمة الطبع والنشر  
مکتبة النهضة المصرية  
لأصحابها حسن يوسف محمد وأخواتها  
٩ شارع عدی باشا بالقاهرة

الطبعة الأولى  
مطبعة النهضة المصرية  
٤٠ شارع نواب باشا (سابقاً شارع الذمامین)  
١٩٥٥



# صور تماشى الحياة فى صحبته

بقلم

حسن جلال العروسى

مستشار عام مؤسسة فرانكلين

---

ان الكتاب الذى تقدمه مؤسسة فرانكلين اليوم يحاول أن يفتح للقارئ آفاقا جديدة من الاستمتاع بصحبة العقول فهو يضم بين دفتيه لوحات رائعة أريد بعرضها والتعريف بتفاصيلها وبمواضع الجمال والفن فيها أن تنمى فى القارئ حاسة التذوق الفنى للحياة ولنواحي الجمال فيها . ان هذا الكون السامع - عامر بشتى صور الابداع والخلق والفتنة ، ولكننا نشعر بهذا الجمال على تفاوت ، وبقدر نضوج ثقافتنا الفنية . ومصدق ذلك أن قارئ هذا الكتاب من غير المتخصصين سيمر أولا مسرعا بلوحاته متمهلا عند البعض دون البعض الآخر ، ولكننى موقن بأنه اذ يعاود الاطلاع على الكتاب وقراءة مقدماته وشرح قصة كل صورة على حده سيجد نفسه منساقا الى الوقوف فترة أطول عند كل صورة ، بعد أن تداعت الى ذهنه مفاهيم ومعان جديدة كشفت له السبيل الى تذوق مكامن الجمال فى هذه الصور والى تتبع أسلوب الفنان فى التعبير عن مشاعره وأحاسيسه وانفعالاته بالحياة . فهذا النوع من التصنيف جديد لم توضع كتبه لتقرأ ثم تلقى فى زوايا النسيان ، بل الغرض منها أن تصاحب القارئ وتعيش معه فيزيد جمالها حسنا كلما زادها نظرا وتفهما .

واذا كانت الكاتبة قد نجحت فى عرض هذه اللوحات وتقديمها ببراعة وبساطة فقد كان من حسن حظ نسخة الكتاب العربية أن أتيح لها أن يتولى أمر الترجمة والتقديم لها عالمان من أعلام الفن فى مصر هما الأستاذ أحمد يوسف مدير عام الفنون الجميلة والأستاذ صلاح طاهر مدير متحف الفن الحديث اللذان وجدا فى اخراج هذا الكتاب بالعربية تحقيقا لرغبة قديمة طالما راودتهما وطالما بذلا الجهود فى سبيلها خدمة لنشر الوعي الفنى .

## صورة الغلاف

صورة فارسية عرفت باسم **حلم فنان** . أراد فنان فارسي غير معروف الاسم أن يعبر فيها عن حلم من الأحلام ، فصور فيها انسانا تحت شجرة الصفصاف ، فى منظر من الطبيعة اختار له اللون الأحمر الناصع ، والذهبي والبنفسجى ، والأخضر الداكن ، مع لمسات من البنفسجى القاتم فى زهرة السوسن وفى الخفين المديبين اللذين تركهما النائم الى جواره ، ومن لون أسود فى عيون الأزهار المتفتحة المستديرة المحفوفة بلون أبيض .

وعناصر الصورة تتم حلم الفنان وكأنه يراها فيما يراه النائم تتناثر فى مجموعة من الأشكال المنحنية الرقيقة ، والفروع الدقيقة المتساقطة من الشجرة ، ثم فى جسم النائم المسترخى .

أما عن الشاب ذاته ، النائم تحت شجرة الصفصاف وما يغرق فيه من حلم ، فأمره متروك لخيال الرائي ، وليكيفه كل منا ما شاء له شعوره واحساسه فانه فصل الربيع .

## محتويات الكتاب

الصفحة	الصفحة
٧٥ . . . . . صبيان وبنات	٦ { أحمد أحمد يوسف
٨٨ . . . . . الشباب	{ صلاح طاهر . . . . .
٩٥ . . . . . الاعياد والملاهي	٩ للناشر - بريان هولم
١٠٤ . . . . . الحداثق والازهار	١٠ مقدمة
١٠٩ . . . . . خارج الجدران	١٢ نظرة عابرة
١٢٣ . . . . . بين الجدران	١٤ الحيوانات الصغيرة وصغار الحيوانات
١٣٢ . . . . . حلم الفنان	٢٥ الحيوانات والطيور
١٣٩ . . . . . الاحلام والتخيلات	٤٥ الاساطير والتاريخ
١٤٥ . . . . . الفن المصرى	٥٠ الفنان يحكى قصة

## الصور الملونة

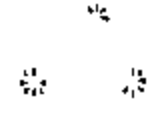
الصفحة	الصفحة
الغلاف	شاب نائم تحت شجرة الصفصاف . . . . .
١٥ . . . . . كلير تيرلى نيوبرى	بابيت . . . . .
٢٩ . . . . . س + مياتا . . . . .	سنباب . . . . .
٧٧ . . . . . بيير أوجست رينوار	الآنسة رومين لاکو . . . . .
٨٧ . . . . . لفنان غير معروف الاسم	هنرى فريدريك ، أمير ويلز ، والسير جون هارنجتون . . . . .
٩٣ . . . . . بيير أوجست رينوار	مدام شاربنتييه وأطفالها . . . . .
١٠٣ . . . . . موريس دي فلامنك	أزهار . . . . .
١١٩ . . . . . بول جوجان	البنداء . . . . .
١٤٠ . . . . . بال مولنار	أركاديا . . . . .

## تقديم

منذ أن خلق الكون ، وقام الوجود ، كم من الذكريات قد مر على الانسان ؟ وكم من العبر والعظات قد اهتزت له البشرية ؟ كم من الأحداث قد وقع ؟ وكم من الشئون قد حدث ؟ كم صورة من الألم والأسى ومن الأمل والفرح ؟ كم أمنية تحققت فتركت أثرا من ذكراها ؟ وكم أمنية لم تتحقق فتركت حسرة من بعدها ؟ كم رغبة وكم جفوة ؟ وكم طموح وكم كبوة ؟ وكم هوى وكم بغض ؟

كل ذلك ما أمره وما شأنه ؟ ما عدده وما حصره ؟ هل بقيت لنا صوره جميعها ؟ هل سجلته البشرية كله ؟ لولا أن قام الفنان ، جهد طاقته ، فسجل منه بعض البعض ، وقدم للمجتمع منه قطرة من محيط ؟

ما أجل مهمة الفنان ! وما أعظم رسالته اذن ! انه حكيم زمانه ، انه رسول الخير ، موقظ الخيال ، انه المرشد والمشرع ، والقدوة والمرجع .



ان الكون اطار من أوهام وأسرار ، تظل حقائقه مغلقة على الأذهان حتى تنجلي الشئ بعد الشئ . والفنان هو أقرب الناس الى فهم تلك الحقائق والتعبير عنها بصوره ولوحاته التي ينشرها على الناس ، فى اطرار كالنوافذ ، يطلون منها على الكون .

ثم هذا الجمال الزاخر فى أرجاء الطبيعة . هذا الجمال الذى يملأ الدنيا ، فينشر صوره فى كل مكان . هذا البهاء والسناء الذى يعم الكون كله ، هذا الذى بين أيدينا ، من صور الناس والحيوان ، والطيور والحشرات ، والزواحف ، والنبات والجماد ، والأرض والماء ، والهواء ، والجبال والوديان ، والمروج والبساتين ، والرياحين والأزهار ، هذا كله نراه على حقيقته من الجلال والروعة واضحا ، اذ يحلله لنا الفنان بلمساته ، ويشرحه لنا فى عناصر لوحاته .



ويد الفنان وعينه وفكره تتآزر جميعا فى اخراج أصول صور هذا الكتاب ، الذى يسعدنا أن نقدمه الى القراء معربا ، وأن نضيف به الى المكتبة العربية لونا جديدا من المعرفة نحن فى حاجة اليه ، اذ يحوى ذخيرة من المعلومات النافعة عن أغراض الرسم وأهدافه ، وعن رسالة الفنان التي يؤديها للمجتمع ، وواجبه فى هذه الحياة ، وعن الأثر الذى تتركه الصورة فى النفوس ، وعن علاقة ذلك بالانسانية ، وارتباطه بالمعنويات والروحانيات .

وما هو الا كتاب الحياة مشروحة فى صور .

انك لترى الصورة فى هذا الكتاب تنأى عنك لأول وهلة حين تقترب أنت منها . ثم ما تلبث أن تتشكل أمام عينيك شيئا فشيئا ، بقدر ما تطيل اليها النظر . حتى تكشف لك عن أسرارها ، وتصيح بك آخر الأمر، هاأنذا ، كما كنت فى ذهن الفنان ، لا لبس بى ولا غموض . انى أنا الفكرة . . أنا الخيال الذى دار بخلد الفنان ، حتى نمقنى على لوحة ، حكمة صائبة أو درسا خالدا . أنا المعنى ، أنا الرأى .

سأبقى معك أيها الناظر الى بين اطارى ، وسأظل معك أيها القارئ الى بين عبارات هذا الكتاب . وسأنمو معك ، ولن أهجر مخيلتك . وسألازم ذكرياتك ، فأخلد فى ذهنك وأدوم فيه مدى عمرك .

أنا الفلسفة التي سجلها الشاعر العربي :

يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

\* \*

ومن مميزات هذا الكتاب أنك ترى فيه صوراً ثم تقرأها . تراها تكويناً من خطوط ووحدات وألوان ، ثم يتكشف لك معنى ذلك التكوين ، اذ تحلله . فيبرز لك المعنى أخيراً في الروعة والقوة التي أرادها الفنان ، ورمى إليها بفلسفته ، بذلك الأسلوب من الفلسفة الذي تراه محدوداً بين إطار ، وهو شاسع منطلق الى غير حد . ذلك الأسلوب من تلك الفلسفة المحتشمة الهادئة، وهي في حقيقتها صاحبة ثائرة ، والتي ترى واضحة قريبة المنال ، وهي عميقة بعيدة الغور .

وترى الصور أبواباً تدخل فيها باباً بعد باب . فما تزال تطلع على جمال حتى تنتقل الى جمال آخر . ثم اذا بك ، بعد أن تتم جولتك من خلالها ، كأنك قد طفت بالدنيا واطلعت على أسرار الحياة فيها .

\* \*

عرضت علينا « مؤسسة فرانكلين الأمريكية للنشر والتأليف » أصول هذا الكتاب ، بلغته الأصلية ، لنبدى فيه رأياً ، فاذا بها ، وقد لمست مقدار إعجابنا بموضوعه ، تعرض علينا أمر إخراجها باللغة العربية .

ولقد حرنا - والكتاب من جزأين - في أيهما نقدم ، اذ هما في موضوع واحد متصل يتم أحدهما الآخر ، فرأينا أن نعرّبهما معاً مندمجين في كتاب واحد .

بيد أننا وجدنا من الخير أن نتناول الموضوع بشيء من التعديل الاضطراري . فانتخبنا من مجموعة صورهِ الكثيرة ما يناسب المقتضى ، وأضفنا إليها ما مست إليه الحاجة .

وأنا لنشكر مؤسسة فرانكلين ترحيبها بذلك ، وتيسيرها أمر إخراج الكتاب في هذا الوضع الجميل ، مما جعل منه أنموذجاً غنياً في طباعته وإخراجهِ .

\* \*

هذا كتاب قالت عنه مؤلفته أنها وضعتهُ للناسئين من راغبي الفنون . وهو في رأينا مفيد لكل من يريد أن يدرس الفن ، أطفالاً ، وصبية ، وشباباً . انه للجميع . فيه علم ، وفيه حكم ، وعبر ، وفيه متعة .

وما أبلغ أثره فينا نحن المصريين . فما الفن غريب علينا ، وما آثاره بعيدة عن أذهاننا . اذ أن بلادنا أعرق الأمم في العناية به . وشعبنا أقدم الشعوب في التعرف عليه . فنحن نجدرون بأن يقرأ أبناءنا هذا الكتاب ، وأن يطالع أطفالنا وشبابنا ما فيه من أمجاد .

لقد استشهدت مؤلفة الكتاب بأصول من التصوير الفرعوني والقبطي والاسلامي ، كنماذج ممتازة ، تدل بها على غرض أو هدف فني .

كما أنها أحسنت حين عرضت وحللت ألواناً من حضارات العالم ، قديمة وحديثة ، فحوى مؤلفها نماذج ممتازة من فنون الاغريق ، وما عرف عنهم من أصالة وعراقة ، وتمجيد للرياضة ، وتعمق في الفلسفة والتشريع ، ومختلف الأساطير .

والفن الفارسي وما اشتهر به من صور المخطوطات ، والمنمنمات التي تروى القصص والأحداث بطابع خاص .

والفن الهندي وما اصطبغ به من شموخ وروعة ووقديسة .

والفن الصينى وما اختص به من المقدرة على تمثيل الطبيعة مبسطة ، سهلة مقروءة • وفنون النهضة ، والفنون الحديثة ، والمعاصرة ، فى مختلف الدول والشعوب •

\*  
\* \*

ان التجارب التى مرت باليشيرية قد دلت على أن الفن ، فى كثير من الأحيان ، كان ملاذا للخروج من متاعب الحياة •

فيه ترفيه وترويح للنفوس المكدودة ، وفيه بلسم شاف من عناء الجهد والسعى، وفيه ضماد لجروح الانسانية وآلامها ، وفيه حلول لمشاكل الناس فى أحوالهم ومجتمعهم ودعاواهم وقضاياهم •

كما أن الأشياء التى تمر بنا فى حياتنا اليومية ثم تفى فى عالم النسيان ، حتى لا نعود نذكرها ، يسجلها الفنان أحيانا فتكون لنا مراجع نستوعبها ونسترشد بها •

والفنان ، فى صورته عن ذلك ، يعيد عرض الطبيعة تحت أعيننا بحقائقها وجمالها ، فيوقظ فينا ما كدنا ننسى ، ويذكرنا بجديّة ما كنا فيه سادرين •

لقد بدأ الفن خادما للدين ، وللدين وحده • وقد لعبت فيه يد السحر والشعوذة فى أقدم خطاه • ثم غشته العقائد البشرية الأولى بطلاء من التمويه لازمه الى حين • ثم أخذ ينطلق من أساره الشئ بعد الشئ ، والفترة بعد الفترة • متمشيا مع عوامل الحياة ، واذا به ينتقل من عشيرة الى عشيرة ، ومن شعب الى شعب • ويتسع ميدان الاحساس به ، باشتراك العشيرة ، أو القبيلة ، أو الشعب ، فى الاحساس بما عبر عنه • ثم باشتراك هؤلاء مع غيرهم ممن جاورهم • ثم امتدت هذه الصلة وسرى هذا الانطلاق الى الأمم جميعا • حتى أصبح الفن فى عصرنا الحاضر ميسورا لكل راغب وطالب ، يأنس اليه الأفراد ، وتبادلته الأمم فى يسر واقبال •

\*  
\* \*

والنماذج المعروضة فى هذا الكتاب قد نجحت المؤلفة فى اختيارها ، وأجادت تحليلها ، حتى وضحت ، وبرزت ، وصدق الاستدلال بها على كل ما نوهنا اليه ، فأصاب الهدف ، وبلغ الفائدة •

وانا لنرجو أن نكون قد وفقنا فى تعريينا لهذا الكتاب ، بقدر ما أرادت المؤلفة منه •

احمد احمد يونسف - صبروح طاهر



## تقدير

فى هذا الوقت الذى نعيش فيه يجدر أن نستعرض أعمال الانسان فى أعلى مراتب ابتكاره وأن ندرس مدى ما أنتج من مجد فى فنون التصوير والموسيقى والأدب .

وليس بأقل أهمية من ذلك أن نعى بتوجيه أطفالنا بشتى الوسائل الى الاحساس بذلك المجد ، حتى نحثهم على الطريق الذى به يبلغون المستوى الانسانى الرفيع ، فنتحرر واياهم من حياة الضعة والمهانة .

والتصوير والنحت يبدوان بين أيدينا كالعصا السحرية التى تكشف لنا ما استغلق علينا فهمه من المجهول الذى لم تألفه نفوسنا من قبل .

وقد يكشف الأطفال لأنفسهم بأنفسهم ، اليوم بعد اليوم ، عوالم جديدة لا تشوبها شائبة من خداع ، يأنسون اليها ، ويستبشرون بها ، اذ هى من الصراحة والصفاء بقدر يتمنى معه الكبار أن ينعموا بذكرها .

وفى هذا الكتاب ، الذى روعى فيه اثاره شعلة الادراك فى قلوب النشء ، نجد مجموعة ممثزة من الأعمال الفنية فى مدى العصور ، الى جانب بعض الصور والرسومات التى لها ، على قلة شهرتها ، مزايا خاصة تقربها الى نفوس الناشئين أو البالغين على السواء ، والتى تخدم بدورها كأنموذج نقيم به روائع الأعمال .

ومن أهم قيم هذا الكتاب أنه يعتبر خطوة أولى للأطفال تهيؤهم الى فهم فنون الكبار . وقد توخت المؤلفة غرض وتوضيح ما فيه من الصور بطريقة ، فى رأينا أنها تثير فيهم المتعة والسرور كما تبعث فيهم بعد ذلك التقدير الأصيل لأحسن ما أخرجته لنا عبقریات الأجيال والشعوب فى مختلف العصور .

والى الناشئين فى جميع أنحاء العالم ، الذين لا بد لنا من الاعتماد عليهم فى تكوين الجيل القادم ، سواء فى الفنون أو الحياة الاجتماعية أو الفكرية ، نهدي هذا الكتاب .

هذه وثائق من الماضى والحاضر ، فاحملوا أمانتها لتحقيقوا الأمل فيكم .

الناشر

برهان هولم

## مقدمة

يحدثنا « ألدوس هاكسلي » - Aldous Huxely - أحد الكتاب الانجليز المعاصرين ، عن اطرار الصور ، بأنها بمثابة المداخل الى عوالم أخرى . وتلك العوالم الأخرى تحوى الكثير مما لا نراه فى عالمنا الذى نعيش فيه . أميرات ومهرجين - رعاة وملائكة - رقص فلاحى العصور السابقة - سيدات متأنقات مزهوات بخطواتهن الرزينة تحت مظلاتهن الصغيرة .

ان تصفحك لكتاب فيه صور لهو رحلة بعيدة المدى ، تتفق فى اتساعها مع مزاجك . وكالساحر العالم بأسرار السنين يمكنك أن ترجع الى الوراء ، أو تخطو الى الأمام ، متنقلا فى عصور التاريخ من عصر الى عصر ، منذ عهد مدينة سيينا الايطالية ذات الهضاب ، بفرسانها ، ومدينة باريس بمصوريهيها السابقين واللاحقين .

ولست ترى خلال اطرار الصور مجرد العالم الخارجى ، بل ترى دنيا الفنان نفسه التى يعيش فيها وتحيط به .

تحدثت عن التفاح على مائدة الغذاء ثلاث سيدات صديقات . فقالت أولاهن « انها كرهت التفاح طوال حياتها ، وهى تعرف سبب ذلك ، اذ تربط ذكرياتها للتفاحة بأول ذكرياتها لنفسها ، حينما كانت طفلة صغيرة لا تحسن ادراك الأشياء التى حولها ، فقد قدم لها ولد فى حوالى الخامسة من عمره تفاحة خضراء غير ناضجة موحيا لها بأنها تفاحة طيبة ، وهو يقول أنظرى ، وقد أخذ يأكل تفاحته الناضجة قضمه بعد قضمه ، ولم تكن هى تعرف أن تفاحته ناضجة . وتبعاً لذلك أخذت تجاوبه أكل تفاحتها حتى أتت عليها ، ثم قالت أخيراً - لا - انى لم أحب التفاح قط . »

أما الثانية فقالت « انى أحببت التفاح دائماً - فوالدى الذى أقدمه - رجل كثير المشاغل ولم أره الا نادراً - ولكن فى فصل الخريف لم تكن مشاغله تعوقه عن اعداد حصان أسرتنا البنى ، ليخرج بى الى المزرعة . وحدث فى يوم من أيام السبت أن خرج بى وحيدى للتريض كعادته دائماً . فكان لحبه وحديه على ، وما تركه وميض الجليد فى الجو أثر فى نفسى ، جعل التفاح الذى قطفناه كأنه ليس من تفاح هذه الأرض . نعم لقد أحببت التفاح على الدوام . »

وقالت الثالثة « انها من شأن التفاح على رأيين ، وقد روت أنها عندما كانت طفلة صغيرة ، لا تميز بعد بين ما لها وما لغيرها ، حدث أن مشيت ببراءة داخل مزرعة ، وملأت حجرها تفاحاً مما التقطته من تحت الشجر . واذا بعجوز شمطاء تصرخ فى وجهها صرخة جعلتها من الفزع بحيث هرولت مرتاعة الى بيتها ، ولم يبق فى حجرها ولا ورقة شجر واحدة ، انها لم يسبق لها أن خاطبها أحد بهذه اللهجة . ولم تكن لتدرك لذلك سبباً . وجلست بعد ذلك على درج الباب الخلفى للحديقة ، مع أمها التى أخذت تفاحة من سلة فى المطبخ ، وقشرتها ، وقطعتها الى أربع ، وقدمتها الى ابنتها . وبينما كانت قشور التفاحة تلتف على سلاح السكين ، بينت لها الأم فى هدوء الفرق بين البستان الذى تملكه وبستان الغير . »

واستمرت الثالثة فى حكايتها تقول : وتناولت قطع التفاح واحدة بعد الأخرى فى حذر ، فقد كانت حلوة المذاق ، ولكنها حوت مزيجاً من الخوف وذكرى مرارة صوت تلك المرأة العجوز .

وفرغت من قولها بأنها ليست على يقين ان كانت تحب التفاح أو لا تحبه .

ولو فرضنا أن أولئك الصديقات الثلاث قمن بتصوير التفاح على آثار ما في نفوسهن من صورة التفاح في المثال الأول - بصرف النظر عن حقيقة لونه - ربما كانت لونا أخضر مائعا على خلفية من أصفر بلون الخردل .

أما في المثال الثاني ، فالتفاح في لون أحمر مستدير عميق وضاء ، يذكرك بأوراق الخريف أو أنوار الزينة وشراب عصير التفاح المثلج .

أما كيف تكون الصورة الثالثة للتفاح عند ذات الرأيين المتضاربين في حبه ، فمن الصعب أن تجزم بها ، فيحتمل أن يكون بعض التفاح فيها ناضجا شهيا كذلك التي قدمتها الأم لابنتها ، بينما يكون البعض الآخر أخضر اللون جافا كالكمة النابية . بيد أنه مما لا شك فيه على أي حال أن الصور الثلاث ، لو صورت فعلا ، لما تشابهت في نتائجها .

\*  
\* \*

ومن الأمور التي تثير الاهتمام عند مشاهدة الصور أن تحاول ادراك شعور الفنان بالشيء الذي أمامه حين رآه وصوره .

فلو وقفنا الى جوار شجرة صنوبر ، هل يعنى الفنان منها كتلة جذعها الصلب الضخم فيعبر عنه بجرة مشبعة باللون من فرجونه ، بينما يعالج ، بلمسات من الخطوط الرفيعة المشرقة ، ثمار الصنوبر الرفيعة ، بما يتخللها من الظلال وضوء الشمس الذي يداعبها ، أو يفكر في التعبير عنها بالظل والنور الناتج من وحدات الأغصان عكس بعضها البعض ، تتخللها سماء صافية ؟

ادرس ما يحويه هذا الكتاب من أشجار ، ثم من وجوه ، ثم من زهور وسموات . ستجد الاختلاف في روحية الفنانين ، وليس في التفاح أو شجر الصنوبر أو أى عنصر آخر مما صوروه .

ومن المحتمل بعد أن تدرس وتتأمل كل ذلك بامعان أن تجد مالا يروق لك . قد لا تحب بلا شك اختيار صورة بالذات لتصويرها ، وإذا ما اخترتها فانك تصورها بطريقة جد مختلفة - وهذا لا غبار عليه ، إلا أنه من سوء الحظ أن معظمنا قد تنشأ على أساس ضرورة حبنا للفن .

وقد اعتدت أن تسمع من يقول « تلك صورة عظيمة ، لا بد لك من أن تعجب بها لأنها تعجب الجميع » .

أما الآن فان ما تحبه ، أو ما لا تحبه ، موضوع يخصك أنت بنفسك . وليس لانسان حق في أن يجبرك بما عليك أن تحبه . فلا يستطيع فنان أن يصور صورة بقصد أن يستجدي منك الإعجاب بها ، ولكن حسب ما يأمل - فيك أن تفهمها .

فحاول اذا استطعت أن تكشف شيئا مما رآه الفنان - حاول أن تشعر وتذكر ما شعر به وأدركه .

وبقدر رؤيتك هذه العوالم الجديدة من خلال اطارات الصور ، وفهمك لها ، بقدر ما يزيد بها شغفك .

فحبك للشيء يقوم على ائتناسك به . وائتناسك بالشيء معناه رضاك عنه وحبك له .

## نظرة عابرة

تذكر حين تشاهد صور هذا الكتاب أنها مرآة انعكست عليها حياة الفنانين الذين أبدعوها ، كل مارأوه وأحسوا به ، كل ما كرهوه أو أحبوه ، تراه منطبعاً في ذات صورهم .

الرؤية الجميلة ، والشعور الرقيق ، والتفكير الصادق ، معان نطالعتها في عمل كل فنان عظيم .  
والرجل الموسيقي كالناقوس يهتز ويدوى اذا ما داعبته الحياة بأفراحها وأتراحها . اذ يعيش في عالم الأصوات والنغم ، بينما المصور كالمنشور البللوري اذا ما يادهته ظواهر الحياة تنكسر مظاهرها في نفسه بألوان وضياء فاصعة ، فيسجلها في لوحته بالفرجون ، أو قلم الرصاص ، أو بالقلم الملون ، أو قلم الحفر .

فاذا ما توطدت الصلة بينك وبين الروائع الفنية تكشفت لك العصا السحرية ، التي تفتح أمامك السبيل للاستمتاع بأحسن ما تجود به الدنيا . ولكنك من الحكمة بحيث تدرك أن تلك العصا السحرية ليست طوع أمرك بعد ، وأن عليك أن تبذل شيئاً من الجهد لتفوز بها ، والفحص والتأمل وسيلتك الى ذلك .

وقد تكون لديك قابلية كبيرة تدفعك الى التطلع أكثر مما تتوهم ، فقد يمكنك في لحظة خاطفة أن تسمى نوع السيارة وهي منطلقة بسرعة ستين ميلاً ، اذا ما كانت فورد ، أو بونتياك ، أو بكارد ، لأنك اعتدت رؤيتها عدة مرات قد تبلغ المائة أو تزيد ، فعرفت فيها التفاصيل الطفيفة ، التي قد لا يكثر لها من يكبرونك سناً كانهضات الرفارف - وخطوط ( التصادم ) وموضع الأنوار الكاشفة ، ومن ثم سهل عليك التمييز بين أنواعها .

ولا يختلف الأمر في شأن الصور ، فقد قضى رجال حياتهم في النظر الى الصور وفحصها ، وهم الاخصائيون والنقاد ، فعرفوا من لمسة الفرجون أو من الأسلوب المعين الذي اتبع في تصوير خصلة شعر أو حركة وضع الأيدي أو ثنايا الأقمشة والستر أعمال كثير من قدامى الفنانين الذين لم يكثرثوا أحياناً بالتوقيع بأسمائهم على اللوحات التي صوروها .

عرف هؤلاء أصحاب الصور بمميزات أعمالهم ، كما عرف الصبية كيف يميزون أنواع السيارات . تعلم هؤلاء وأولئك بالمران الطويل ، قدراً كبيراً من المعرفة عن طريق النظر والمشاهدة وفيما يلي توضيح ذلك : -

من الطبيعي أنك تنظر أولاً لتفهم ما تعنيه الصورة ، فاستمتع بالنظر قدر ما تستطيع ، واصرف في ذلك من الوقت ما يحلو لك ، فان ما اختاره الفنان موضوعاً للوحته ، له الاعتبار الأول بالنسبة للفنان ولك ، ان لوحته التي يصورها وسيلة يعبر بها عن نفسه ، فلا تكتفى بالنظر الى الأشياء الرئيسية في الصورة ، بل أنظر الى خلفيتها ، والى ما فيها كذلك من تفاصيل صغيرة وأجزاء أخرى قد تبدو قليلة الأهمية . اذ كل ذلك ، في الواقع ، بمثابة الأدوات التي يقرب بها المخرج مسرحيته من الحقيقة . ثم بعد أن تتأكد من المامك بكل التفاصيل في موضوع الصورة ، تمهل لحظة لتتطلع اليها ثم حول نظرك الى مسطح حائط واسأل نفسك أي قدر من تلك الصورة يمكنك تسجيله على هذا الحائط ، وكم من تفاصيلها يمكنك أن تتذكره ؟ قد لا يكون ما تتذكره في بادئ الأمر كثيراً ، فعاود النظر الى الصورة عدة مرات ، فسوف تجدها تزدد وضوحاً ، وتتكشف لك تفاصيلها المرة بعد المرة . فاذا ما داومت على ذلك أدهشك ما تكتسبه من مقدرة .

وانه لمن الطريف أن تحاول تجربة ذلك مع زميل لك ، لترى أيكما أسبق في تذكر عناصر الصورة ، وأي قدر من هذه العناصر أمكنه أن يستوعبه ، وعلى أي نحو .

وما زال هناك شيء آخر مطلوب منك بعد أن تكون اطلعت على الصورة وعرفت مضمونها ، ان كان مثلا ، موضوع مهرجان أو لعبة الاستخفاء ( الاستغماية ) أو أي شيء غير ذلك . وعندما تكون قد مارست تخيلها على مسطح الحائط ، حاول أن تعين أي العناصر كان في المرتبة الأولى مما قصد اليه الفنان ، أهو ألوانه الغنية أم مجسماته القوية - الكتل - أم توزيعه للظلال والأضواء .

وهناك طرائق كثيرة أخرى لتدريب العين على الرؤية التي هي في ذاتها فن جليل الشأن . وهذا صبي استبشرت نفسه بعد أن قضى وقتا في التطلع الى إحدى الصور، اذ وجد ضالته فصاح فرحا لاكتشافه أنها للفنان - بليني - أنظر ص ( ٥٢ ) وقد كان على حق .

والطريق الوحيد لمن يريد منا اعداد نفسه لأن يصير فنانا ، أو على الأقل مدركا للأهداف التي يرمى اليها التصوير ، هو أن يتطلع وأن يدقق النظر .

## الحيوانات الصغيرة وصغار الحيوانات

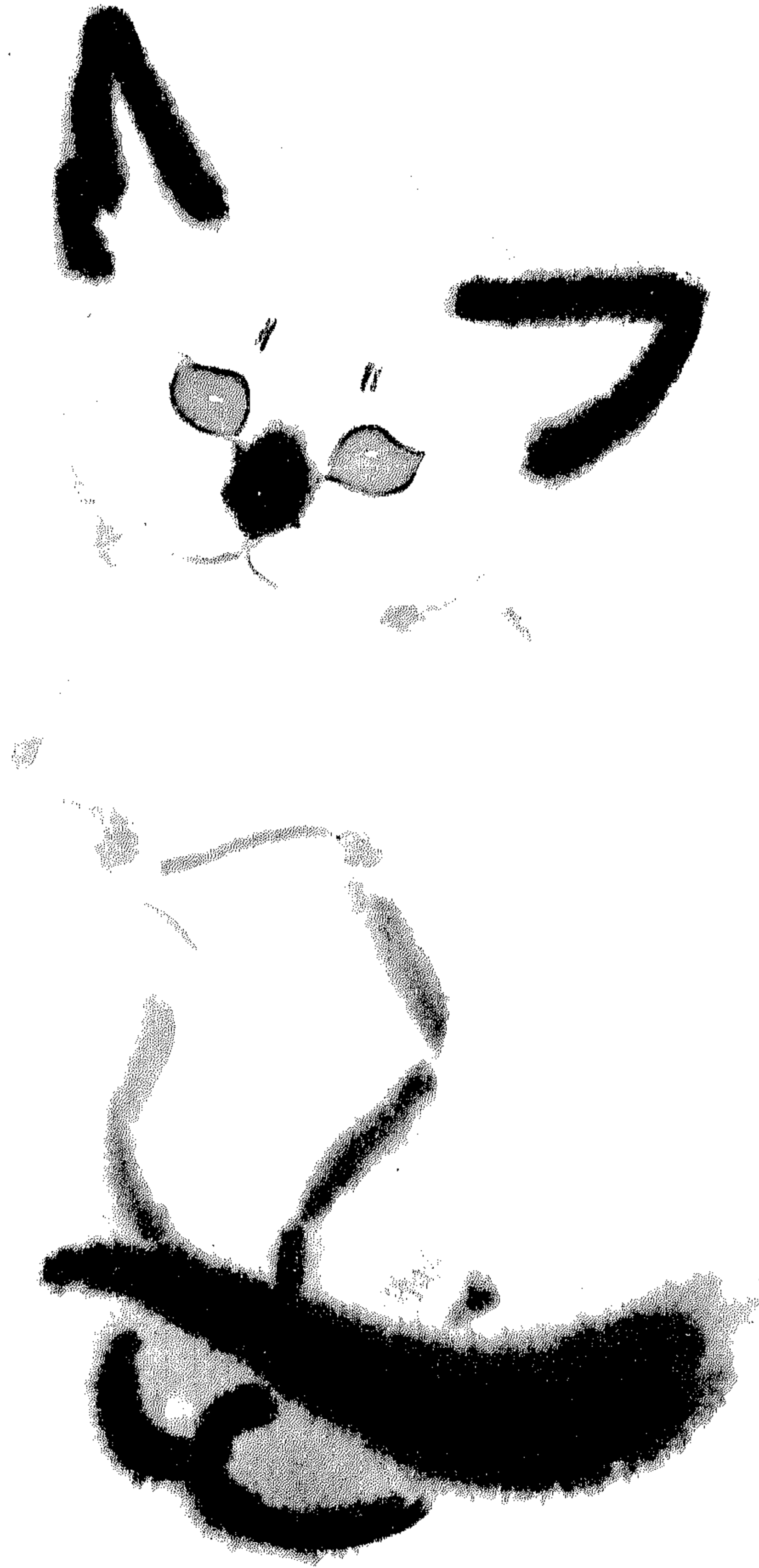
يحتوى هذا الفصل من الكتاب على عدة أنواع من الحيوانات ، رسمها أو صورها بالألوان فنانون فى مختلف العصور والبلدان .

وانه لمن الطريف معرفة ما استهوى كل فنان فى اللحظة التى بدأ يصور فيها مخلوقا من المخلوقات . فقد سجل بعض الفنانين ما رأوه تسجيلا دقيقا كاملا ، كما فعل الفنان « ديورر » فى الصورة التى رسمها بالألوان المائية للخنفساء . أو الفنان « أودوبون » حينما صور العصفور بكل أمانة ودقة ، بحيث ظهرت كل ريشة واضحة بجانب الأخرى، وتختلف أعمال الفنانين الآخرين اختلافا بينا . فمثلا صور « بيير بونارد » العنزة بلمسات سريعة من فرجونه ، كما نهجت نفس الأسلوب « كلارا نيوبرى » فى رسمها للقطعة الصغيرة : أما « هيلير هالر » فقد أثبت فى صورته شيئين - الأسود والأبيض - والمساحات المستديرة . فى حين لم يكتف « ادجار ميلر » بتصوير الشكل الجميل للديك بل سجل كذلك ما اتسم به الديك من زهو ، وبذلك يكون قد عبر بناحية عرفت عن الديك واشتهر بها ألا وهى الخيلاء . أما الفنان الفارسى ، الذى تعمق فى دراسة الغزال ، فقد سجله بنفس الدقة التى رسم بها « ديورر » الخنفساء . غير أنه أضاف عليه شيئا جديدا حين أراد أن يظهر فى هذا الحيوان روح الهلع والاقدام . والفنان الفارسى الذى صور الدببتين الصغيرتين فعبر عنهما بوسيلته التى لم تخرج فى مبادئها على المبدأ الذى تقرر ، فهو لم يكتف بالظواهر العامة ، بل نفذ الى داخليتها وحقيقتها الغريبة المرحمة المشاغبة .

فكم من أساليب مختلفة اتبعت فى رسم مثل هذا الحيوان . قد يكون لك علم بقصة الصبى والأستاذ « تشيزك » بمدينة فينا ، حين سأل الصبى كيف يرسم حصانا ؟ وكان جوابه لا أعرف ، فاندحش الصبى من الأستاذ الذى لا يعرف كيف يرسم حصانا .

ولكن الأستاذ لم يمهل فى دهشته حيث أجاب « انى أعرف كيف أرسم حصانى ، ولكنى لا أعرف كيف أرسم حصانك ، فأنت أعلم بذلك . ثم كلف الأستاذ الصبى أن يذهب فيمعن النظر فى حصان ، لينعش ذاكرته ، ويعيد شحنها بالكثير مما قد نسيه من أوصافه ودقائقه . ولم يمض غير قليل من الوقت حتى عاد الصبى الى لوحته قائلا :

« نعم ، الآن قد عرفت » .



*Courtesy Harper & Brothers*

لم يكن رسم هذه القطيطة بالألوان المائية على هذا النحو بالأمر الهين . اذ دعا الحال الى مشاهدتها ومراقبتها مرات عدة ، ثم الى رسمها رسما تخطيطيا مرات عدة ، ثم الى رسمها رسما تخطيطيا مرات عدة أيضا . ان ما تركته الفنانة « كلير تيرلى نيوبرى » مما لم تسجله هذه الصورة التى تعبر عن لحظة من لحظات حياة القطيطة اليومية ، لا يقل أهمية عما سجلته فيها وقد سمتها **بابيت** .





فى مءىنة « هانىء ءشو » الصىنىة الجمىلة ، منء حوالى ءمسن وسبعمائه سنة ، عاش « مایوآى » مصور البلاء الامبراطورى ، وقء اشءهر هو وأبوه بءصویرهما للجراء والقطاء خاصة . لاءظ أن الفنان « مایوآى » بلمسات ماهرة قء سءل فى الكلبة الأم شعرها الطویل المنفوش ، وفى الجراء شعرها الذى یشبه الصوف . أما الزنبق النابت من بین الصخور فهو فى ذاته صورة جءابة للزهور .





متحف المتروبوليتان للفنون

The Metropolitan Museum of Art

فى كثير من الأحيان نحس شعورا قويا نحو أشياء أو أشخاص أو حيوانات مألوفة ، لم نكن نفهمها حق الفهم قبل رؤيتنا إياها مسجلة فى صور ، اذ أننا حينئذ نراها بعين الفنان وروحه .  
كذلك الأمر فى هذا الرسم الفارسى لغزال من رسم فنان مجهول .  
والصورة لا تظهر كما نتخيل هذا المخلوق الحى فى ذاكرتنا ، بل تبدو هنا معبرة عن طبيعة الغزال تماما .

هاتان دبتان صغيرتان في صورة من كتاب فارسي عن الوحوش يرجع تاريخه الى القرن الثالث عشر . والفنان الذي رسم هذه الصورة غير معروف الاسم ، ولكن الصورة تدل على أنه عرف حق المعرفة دنيا الحيوان بما فيها من طيور جارحة وصغار الدببة اللعوب . وقد نجح الفنان في رسم الغصن المزهر الساحر الذي اتخذ منه وحدة زخرفية كاملة التصميم .

The Pierpont Morgan Library

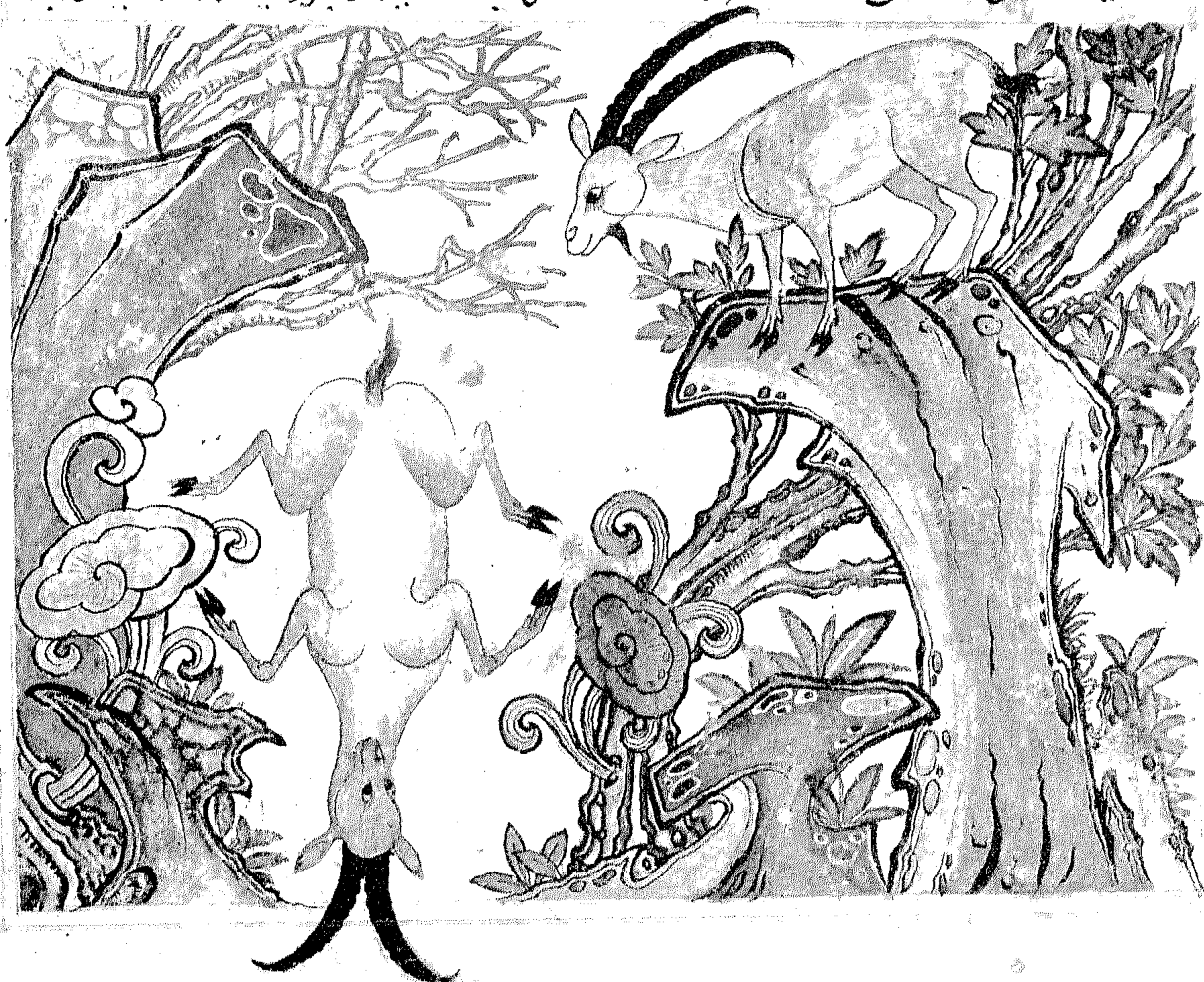
مكتبة بيربونت سورجان





فى هذا الرسم الفارسى « عنزة جبلية تسقط » من عمل فنان مجهول مندحوالى سبعمائة سنة ، ترى العنزة تقفز من ربوة فتسقط فجأة وهى قائمة على قرنيها ، مندهشة أن يلحقها ضرر ، بينما زميلتها تأخذ لنفسها الحيطة حتى لا تقع هى الأخرى . ما أجمل الزخرف الذى أبدعه الفنان بالفصوص الجافة الملتوية مع الجدوع القاسية . جرب أن ترى الصورة فى وضع مقلوب .

وازغايب بركو هي كه خوسترًا از جا يكاهها ، بلند داندازد قريب مدينه و سزو بايستند انكاه بدود و باسد



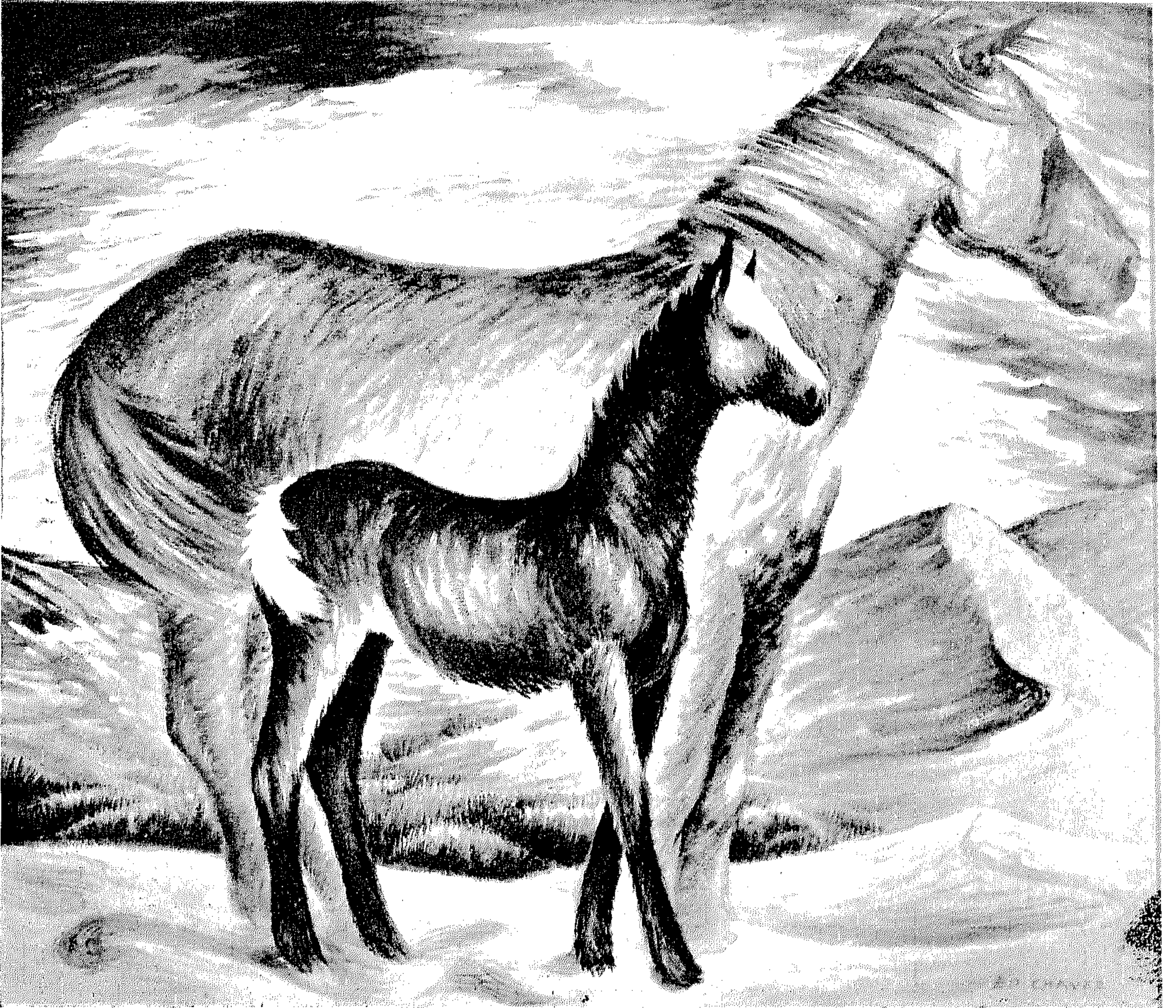


قام الفنان الأمريكي الكبير « جون جيمس أوديون » المتخصص في دنيا الطيور والنباتات بعمل رسومه في أول الأمر كتسجيل علمي • وكان يذهب الى الغابات والحقول ، ويعيد رسومه التخطيطية الأولى حيث تعيش الطيور • ان صورته جمال دائم متجدد • فقد كان فنانا بقدر ما هو عالم • وهذه الدراسة لعصفور من لاقطى حشرات النبات •



لا يسع القنفذ الا التواضع أمام هذا الديك المزهو . فالمزرعة ساحة كلها مرتع للديك .  
والمنظر غنى بالأضواء والقوائم البراقة . بارع في وضعه الزخرفي ، ناجح في نواحيه . ان هذه  
الصورة المسماة « كتاكيت » للفنان « ادجار ميللر » لتشع بجمال فريد في نوعه .





متحف الفن الحديث - نيويورك

The Museum of Modern Art, New York

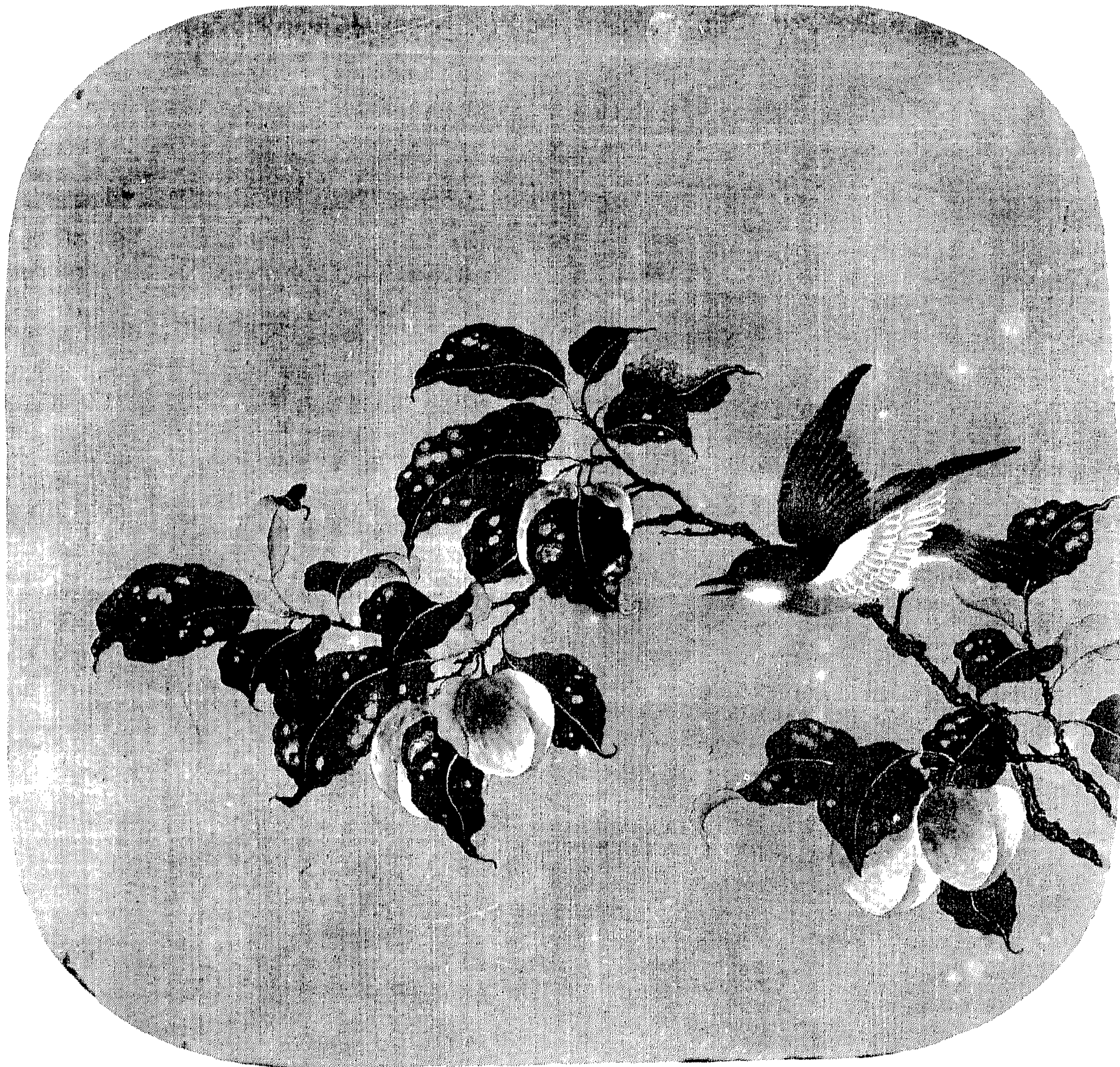
بأرجل متصلبة ، وقف المهر بجوار أمه ليتقى بها العاصفة وجدير بنا أن نلاحظ مقدار ما عمله  
الفنان « دوارد تشافيز » حين سجل بفرشائه المشبعة باللون ، السريعة اللمسات ما عبر به عن  
هذا الشعور .



هذا الطائر الذى صورہ فنان صينى مجهول الاسم . بمنقارہ الممتلىء بالأنغام الى ذيله المرح  
يفيض مظهره حيوية . الغصن رائع فى ذاته وقد وضع بدقة على خلفيته الحريرية . والفراغ  
الكبير الذى لم يشغل بالرسم أصبح شيئاً مرموقاً لعلاقته بالخطوط والأشكال المرسومة التى  
سماها الفنان - طائر على غصن شجرة مزدهرة .

متحف المتروبوليتان للفنون

The Metropolitan Museum of Art





## الحيوانات والطيور

ان معرفتك لطبيعة حيوان ما معرفة كاملة تمكنك من رسمه ، مهمة صعبة تحتاج الى مران طويل . فمعرفتكم للأرنب مثلا ليست قاصرة على تمييزه وهو يجرى بأذنيه الطويلتين ، وذيله الذى يشبه القطن المنفوش ، انما هى أن تتمكن من رؤية ما تحت فروته من عضلات وعظام ، وكيف ركبت مثلا أرجله الخلفية الطويلة ، وقوائمه الأمامية القصيرة ، وكذلك أن تذكر طريقة حركته عندما يجرى ، وماذا يحدث عندما يجلس أو يقف على قدميه ، أو يقفز الى أعلا ثم يهبط . كل ذلك الى جانب ما يقوم بينك وبين الأرنب من ألفة وصلة كما لو كان انسانا . فمثلا من صفات الأرنب الانكماش والوداعة والخفة والسرعة ، ومن صفاته كذلك استمتاعه خاصة بالغفوات الطويلة ، ثم شهيته القوية للجزر والخس . كما يجب بعد ذلك ملاحظة خصاله الأخيرة الصغيرة ، كغمزات أنفه ، ونكشه برجله الخلفية فى الأرض عند الغضب .

وقد يبدو أن هذه مرحلة طويلة للوصول الى رسم بسيط لأرنب ، ولكن الحقيقة أن الرسم الممتاز للحيوان ما هو الا وليد تلك المعرفة ، وذلك الادراك .

والفنان يجب أن يشاطر الحيوان فى شعوره ، كما لو كان يعيش معه فى مكان واحد . وعليه أن يعرف كيف ينتاب الذعر قلب ذلك الحيوان الصغير ، حين يعوى عليه ثعلب . أو كيف تأخذه نشوة الفرح عندما يلعب مع أمثاله فى حقل بعيد فى ضوء الغروب ، اذ يتحتّم عليه أن يفعل ذلك . وهذا ما فعله الفنان « ألبرت دورر » فى رسمه للأرنب المشهور كما تراه فى صفحات هذا الكتاب .

وبديهى أننا لا نقترح عليك أن تنتظر حتى تعرف كل هذا ، قبل أن تبدأ فى رسم أول صورة لأرنب صغير . أما الجانب الآخر لهذه القصة فهو أنه بقدر ما تكرر رسم حيوان بقدر ما تعرف عنه . وقد رأيت كلبك ألف مرة ولكنك اذا أردت أن تتحقق قلة ما رأيت فاسأل نفسك حينما لا يكون الكلب أمامك ، ماذا يفعل بأرجله الخلفيتين عندما يعتمد فى الجلوس عليهما ؟

وكم من رسومات تسحر الرائي وتخلب لبه ، بينما لا تعطى صورة كاملة للحيوان ، ولم يقصد بها أن تكون كذلك . ومثل هذه الرسومات تشير الى ناحية واحدة ، عن مخلوق ما وهذا ما قام به الفنان « سسهو » مع قرد الجيبون . وما عليك اذا أردت أن تعطى اللوحة العابرة مع الصفة الصحيحة الا أن - Sesho - اذا كان لزاما عليه أن يكون على يقين من الصفات التى يمكن أن يوصف بها القرد لتدل عليه .

وغالبا ما يفكر الفنان فى الحيوان كوسيلة زخرفية ، كما حدث مع الفنان الفارسى فى صورته للأسد المسلسل . وقد يكون الحيوان أحيانا عنصرا أساسيا فى التصميم كالأرنب فى المنسوجات القبطية أنظر صورة رقم ٤٤ .

ومهما يكن غرض الفنان ، فان المشكلة الدائمة فى حسابه هى أدوات التنفيذ - كيف يستعملها وأيها يستخدم منها .

لنتخيل كهف السلحفاة - كساءها الخارجي - والقטיפطة ذات الشعر الناعم المنفوش ، راقدة نصف نائمة على كرسيها المحبب في الشمس الصحو ، بأقليم « نيو همبشير » . فالبقع القائمة والفاتحة توحى في الحال باستعمال قلم الرصاص للتعبير عنها ، والرقع المسطحة ذات الألوان البرتقالية ، والصفراء ، والسوداء ، توحى باستعمال القلم الملون ، والخطوط الطويلة الرشيقة المنحنية توحى باستعمال قلم الحبر في رسم خطوط صريحة واضحة . بينما الحركة الخاطفة لمخلب القטיפطة ، اذا ما طنت ذبابة عابرة ، ربما يعبر عنها بلمسة سريعة بفرجون مبلل مغمور باللون . أما ضوء الشمس الساطع ، والملمس اللين الناعم بفروة القטיפطة ، فأصلح ما يكون للتعبير عنها هي الألوان الزيتية ، اذ هي من السمك والكثافة بحيث توضح التباين ، أو تمتزج ، كما يظهر ذلك في صورة « جوان مازو » الكلب الاسبانيال لماريا تريزا .

والذي لا شك فيه أنه ليس في استطاعة أحد أن يستخدم كل الوسائل في صورة أو رسم في وقت واحد . والذي يقرر استخدام وسيلة من تلك الوسائل هو الفنان .

ولكن ، بالنظر الى هذه الصور ، حاول أن تكشف ، قدر المستطاع ، معرفة شيء عن سر الفنان في اختياره .

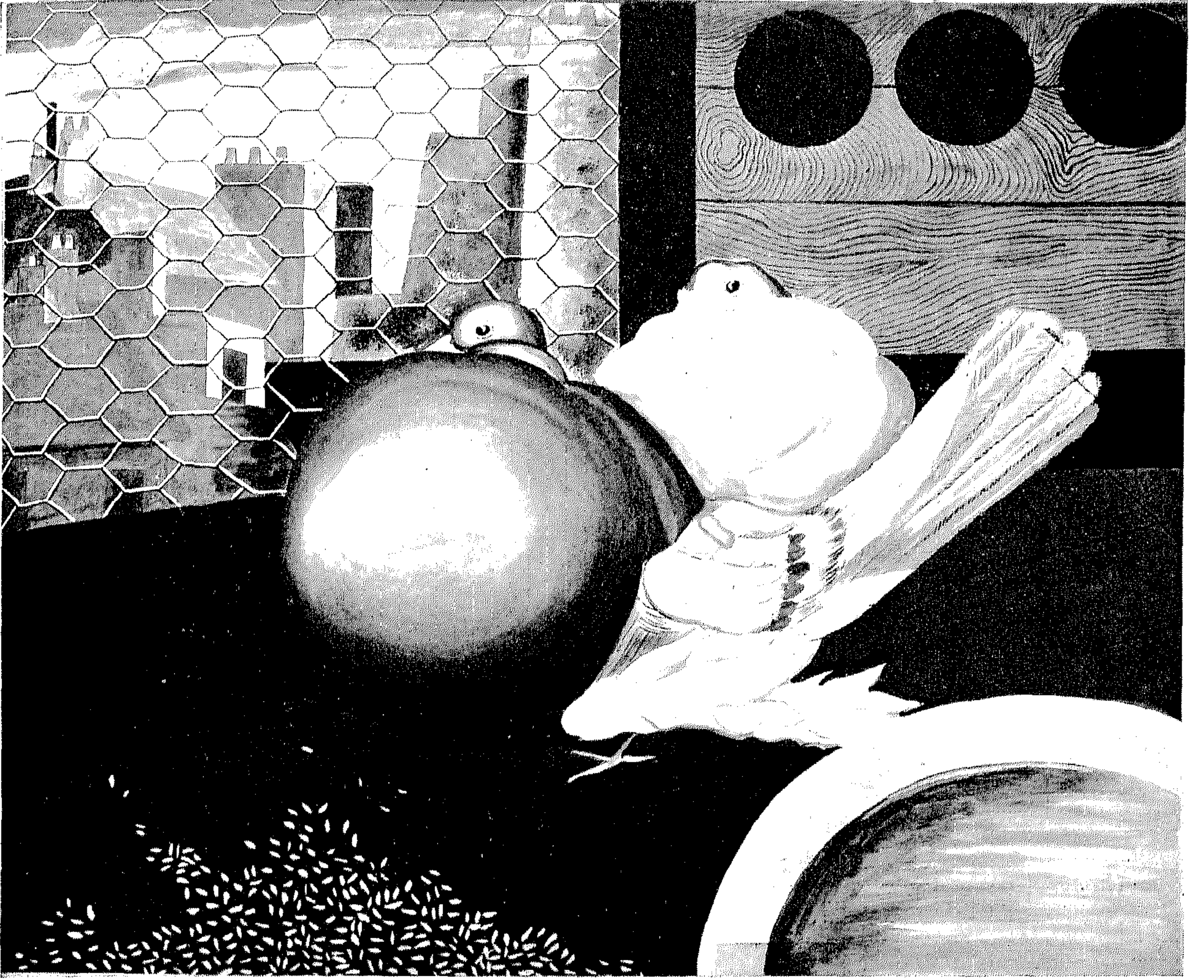


متحف المتروبوليتان للفنون

The Metropolitan Museum of Art

في هذه الصورة المسماة « ثلاثة أرانب » من الفن الصيني ذات الألوان المائية ، تبدو الأرانب على حقيقتها أكثر مما لو نشاهدها في حياتنا اليومية .  
 فالأنوف الحساسة الغامزة ، والأذان الطويلة الشبيهة بأوراق الشجر ، والاتجاه المتغير لنمو شعرها - كل هذا قد أضاف الى الصورة شيئا أعظم مما لو نظرنا اليها نظرة اجمالية .  
 والحياة لا يدركها الا فنان عظيم .





متحف الفن الحديث - نيويورك

The Museum of Modern Art, New York

اتجه « هيلير هيلر » في تنفيذ صورته - الحمام الهزازي بالألوان السوداء والبيضاء وبالأشكال الدائرية والأكثر استدارة • وقد نجح بهذا الأسلوب في أن جعلك اذ تجمع هذا النوع من الحمام بين مألوفاتك في المزرعة تعرف كيف يتنفس ويزهي اذا ما تملكه الغضب أو أحس بالبرد أو تهيأ للنوم •



متحف جريتوركي بلندن

Greaforex Gallery, London

رسم الفنان « سي . مياتا » هذين السنجابين بثقة ورقة . كلاهما منشغل بجمع غذائه ، ولكنهما على حذر دائم . وقد تناولت ريشة المصور تلك الاغصان المنحنية مع وريقات الحريف برفق ولطف .





ذكر البط المرقش الجميل يحرس بانتباه أليفته التي تستمتع بنعاس خفيف مريح على فراش وثير ناعم من ريشها .

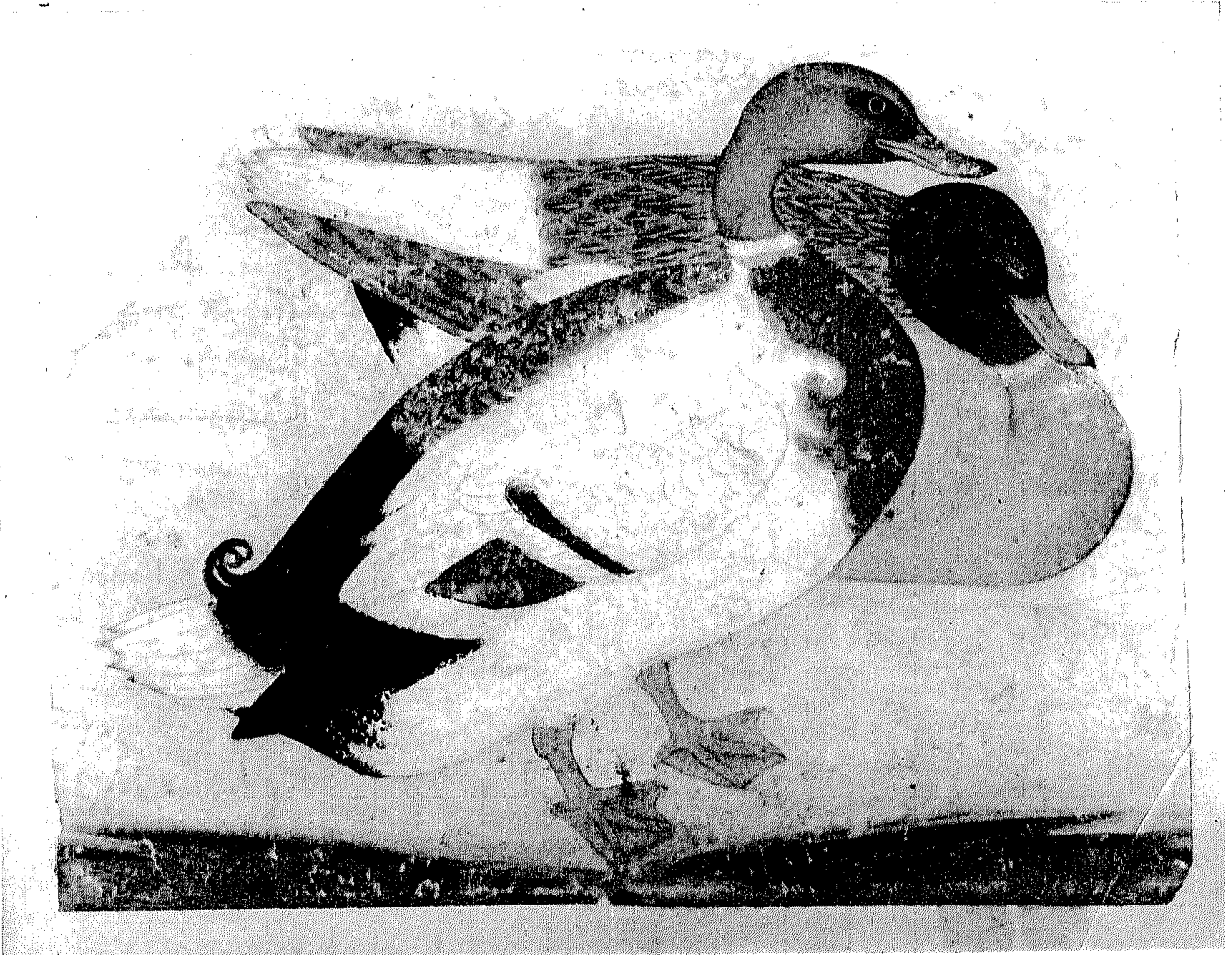
لقد وفق ذلك المصور الهندي المجهول الاسم من القرن السابع عشر ، في تسجيل لحظة صادقة من حياة هاتين البطتين .

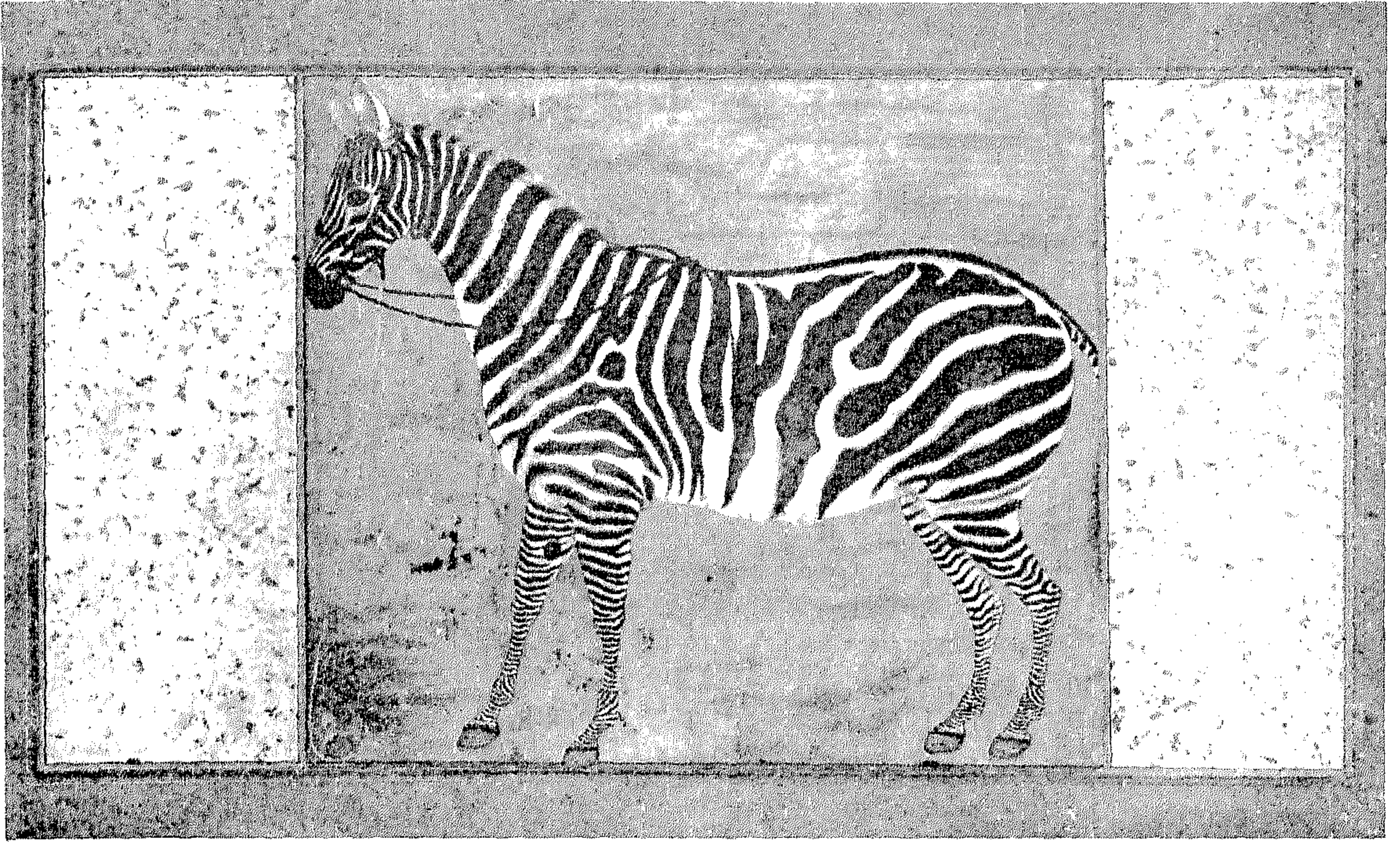
كما تمكن بفرجونه من أن يتغلغل في دراسة حياة الطيور فعبر عن هجرتها والتقائها واطمئنانها في العش . تلك الحياة التي لم تغير من أوضاعها الأيام .

انه لم يصور هاتين البطتين اللتين رآهما منذ زمن بعيد وحسب ، بل صور فيهما جميع ما عاش من البط .

Museum of Fine Arts, Boston

متحف الفنون الجميلة - بوسطن





متحف الفنون الجميلة - بوسطن

Museum of Fine Arts, Boston

حين تشاهد لأول وهلة هذه الصورة التي رسمها المصور الهندي - الأستاذ منصور - في القرن السابع عشر ، تأخذك الروعة على أساس ما فيها من وحدة وتماسك • ولكن عاود النظر اليها لتلاحظ كيف انطوى هذا الرسم على سر حياة ذلك الحصان المخطط الجامح ، وانظر كيف يقف ، على استعداد ليتحرك بمجرد همسة واحدة • فالعين متيقظة ، والأذنان مرهفتان •

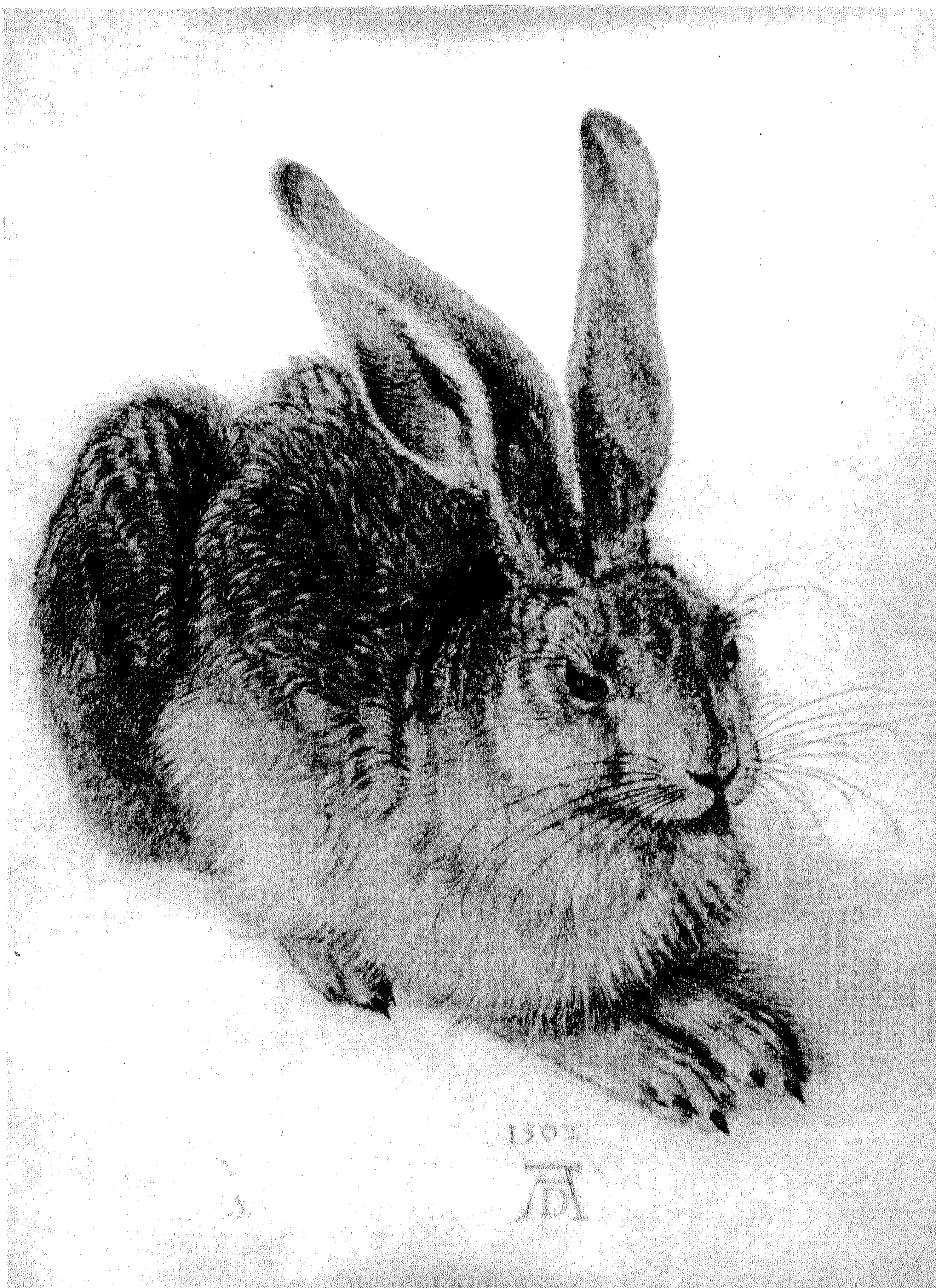
هاكم رسما حي اذ يمثل **حمار الوحش** أدق تمثيل ! فكثير من الفنانين من رسم حيوانات من هذا القبيل ، غير أن القليل من استطاع أن يسجل ذلك المخلوق وكأنه حي يتنفس •

لقد أصبح هذا المخلوق من الأذنين الرقيقتين ذات الزغب الكثيف الى المخالب الطويلة التي يخمش بها شديد الاختلاف عن أمثاله •

وقد سجل الفنان الألماني العظيم « ألبرت دور » سنة ١٥٠٢ هذه الخاصية للأرنب تسجيلا خالدا • وعليك أن تلاحظ سمك وتصميم الفراء وانبثاق الشوارب •

←



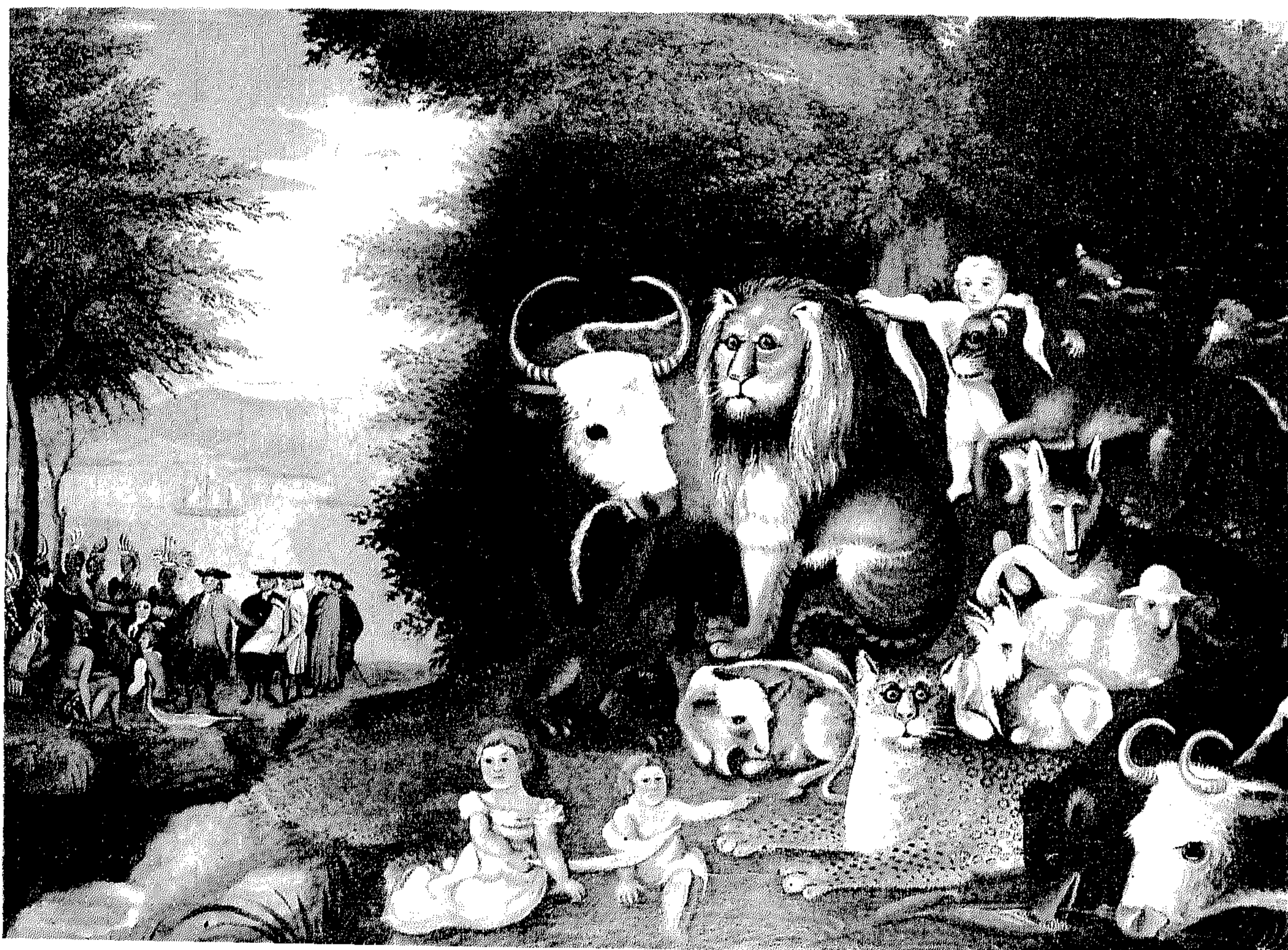


« أدوارد هيكس » مصور أمريكي قديم قليل المرات ، لكنه بعين منتبهة وريشة جريئة ، قد صور - المملكة الآمنة - حيث يعيش الأسد مع الحمل . ولا بد من ملاحظة ما ظهر على الأسد وبالأخص الفهد من علامات الدهشة والاستياء حين وجدا طبيعتهما الوحشية قد تغيرت على نحو لا يمكن تعليله .

وفي المسافة البعيدة من الصورة أخذ « وليم بن » يغنى معاهدة السلام مع الهنود الحمير .

متحف الفن الحديث

The Museum of Modern Art





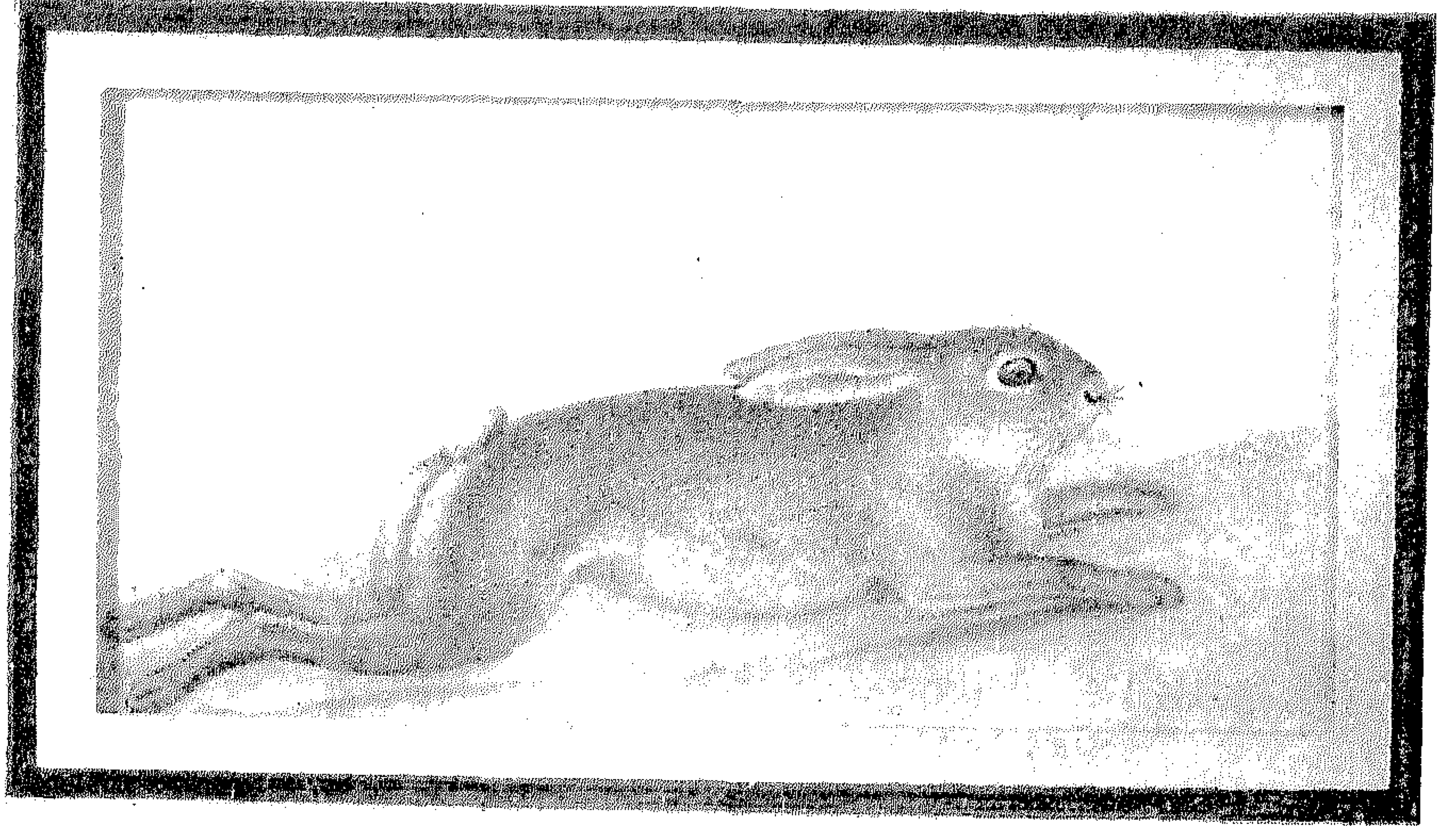


متحف الفنون الجميلة - بوسطن

Museum of Fine Arts, Boston

هذا الديك الجسور الغاضب ، من عمل فنان مغولي مجهول الاسم من القرن السابع عشر يرى مقبلاً بخطواته ، كله جرأة ، من منقاره الخنجري الشكل حتى ذيله المهتز المنتشر كالمروحة وكل ريشة منه تختليج بالحياة . انه ليسهل عليك برسم كهذا أن ترى أكثر مما كنت ترى . فاقطع في ورقة فراغا يقرب من حجم رأس الديك ، ثم حركها فوق الصورة ببطء وأنظر الى عرف الديك ، ثم الى عينه ، ثم الى منقاره ، ثم الى ريشه ثم الى مخالفه كل منها على حدة . وراقب تغير الخطوط ، فأنا تجدها قوية سوداء ، وأنا خفيفة كالرموش . وحين تعثر على بقعتك المحببة ارسمها مكبرة ، حتى تملأ فراغ ورقتك .

آنئذ تذكر أن هذا لم يعمل بالقلم الرصاص أو بتلم ملون أو بريشة تحبير ، بل بفرشاة . وتأمل أى سيطرة على اليد كانت وراء تلك الفرشاة .



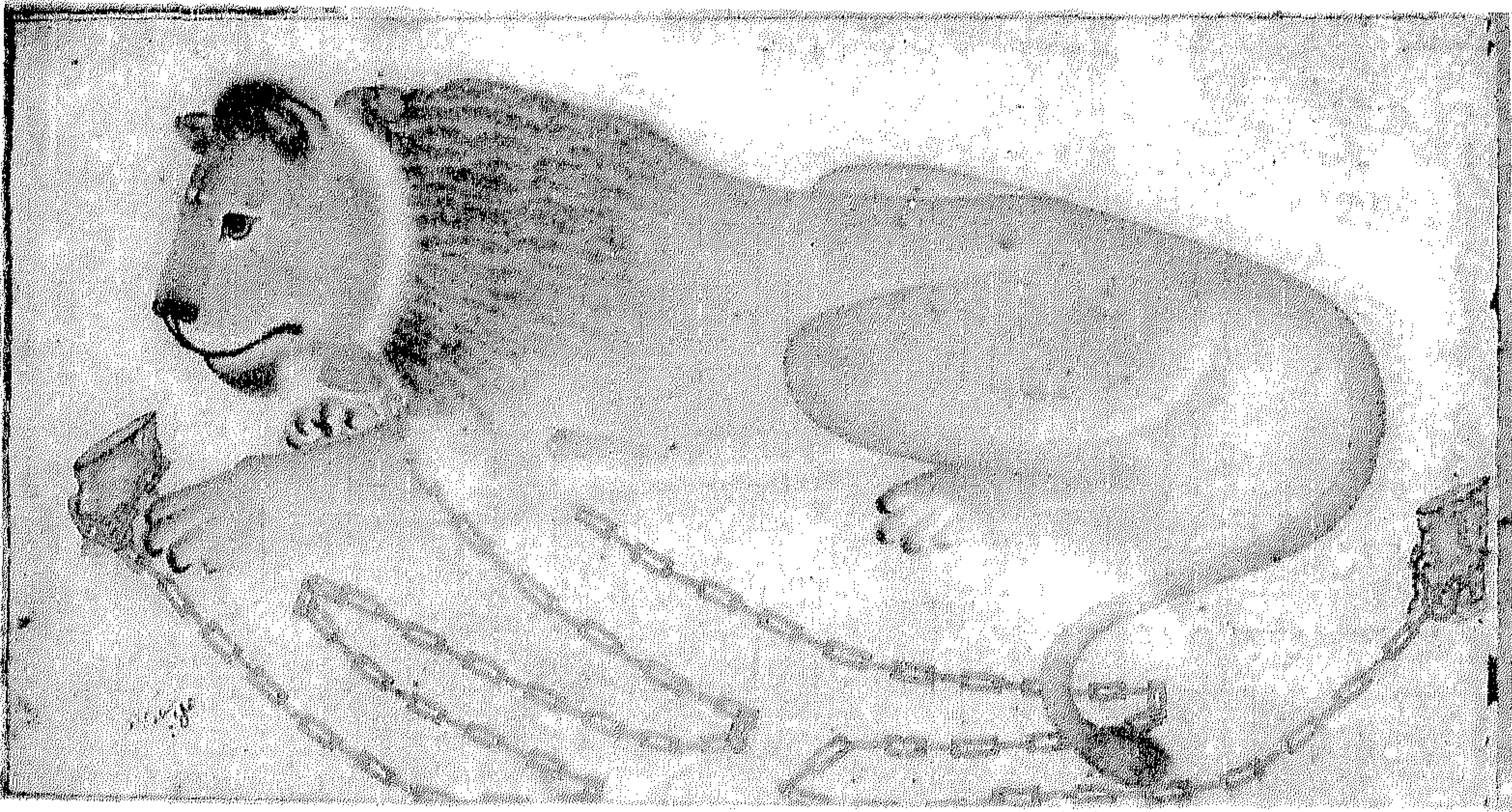
متحف الفنون الجميلة - بوسطن  
Museum of Fine Arts, Boston

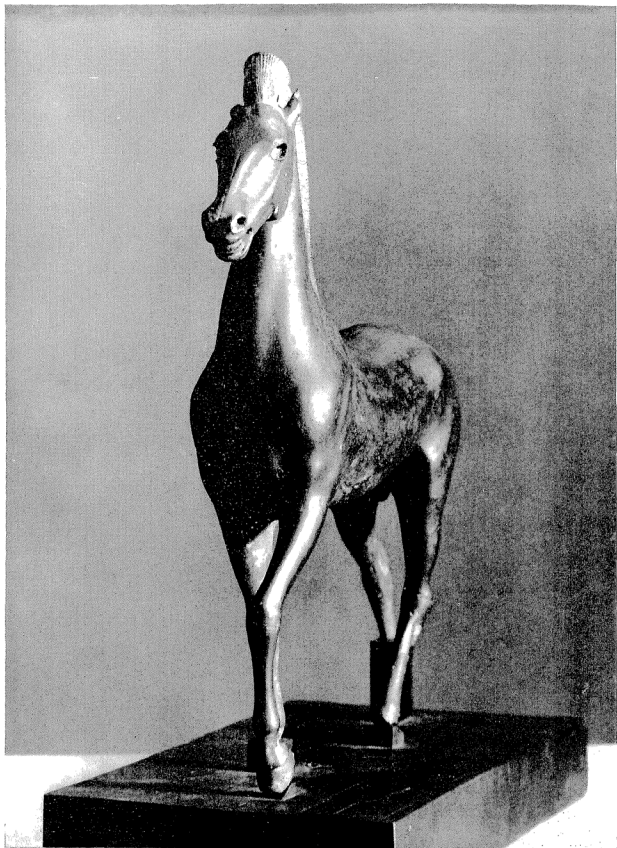
هذا الأرنب ، من عمل فنان فارسي غير معروف الاسم من القرن السابع عشر ، لا يتميز بمحاكاته للطبيعة فحسب ، بل هو أيضا حتى شواربه المنتبهة ، أكثر حيوية من ملك الوحوش الظاهر في أسفل الصفحة .  
هذا الرسم والرسم الذي يليه ليبيينان بوضوح وسيلتين جد مختلفتي النظر الى الحيوانات .

هذا الأسد المقيّد بالسلاسل يبدو في حالة ذهول من وجوده أسيرا ، انه ليفكر جادا في حالته . وقد أولى الفنان الفارسي المجهول الاسم من القرن السادس عشر عناية خاصة بتفاصيل السلسلة حتى جعلك لن تنسى أن الأسد أسير .

Museum of Fine Arts, Boston

متحف الفنون الجميلة - بوسطن





لقد ترمم الشعراء بالجمال والفوا فيه المجلدات ، وقرروا أنه باق على الزمن ،  
 وأنه يزداد طلاوة على الأيام ولن تذهب مماله . ومثل ثلاثة وعشرين قرنا حفظ لنا  
 الزمان جمال هذا الحصان المرح التام النمو الذى جسمه فنان من الافريق . وجعله يخطو بخفة كالريح متحركا خلال التاريخ .

متحف المتروبوليتان للفنون  
 The Metropolitan Museum of Art





متحف هويتنى للفن الأمريكى - نيويورك

*The Whitney Museum of American Art, New York*

سيصبح هذا الجرو الصغير يوما ما كلبا كبيرا ، رغم ما يبدو الآن حائرا وديعا ، سيقانه معقوفة . لاحظ القواطع الغنية ، والفواتح الناصعة ، والبقع السوداء المنشورة فى هذه الصورة التى سماها الفنان « جون كارول » . جرو



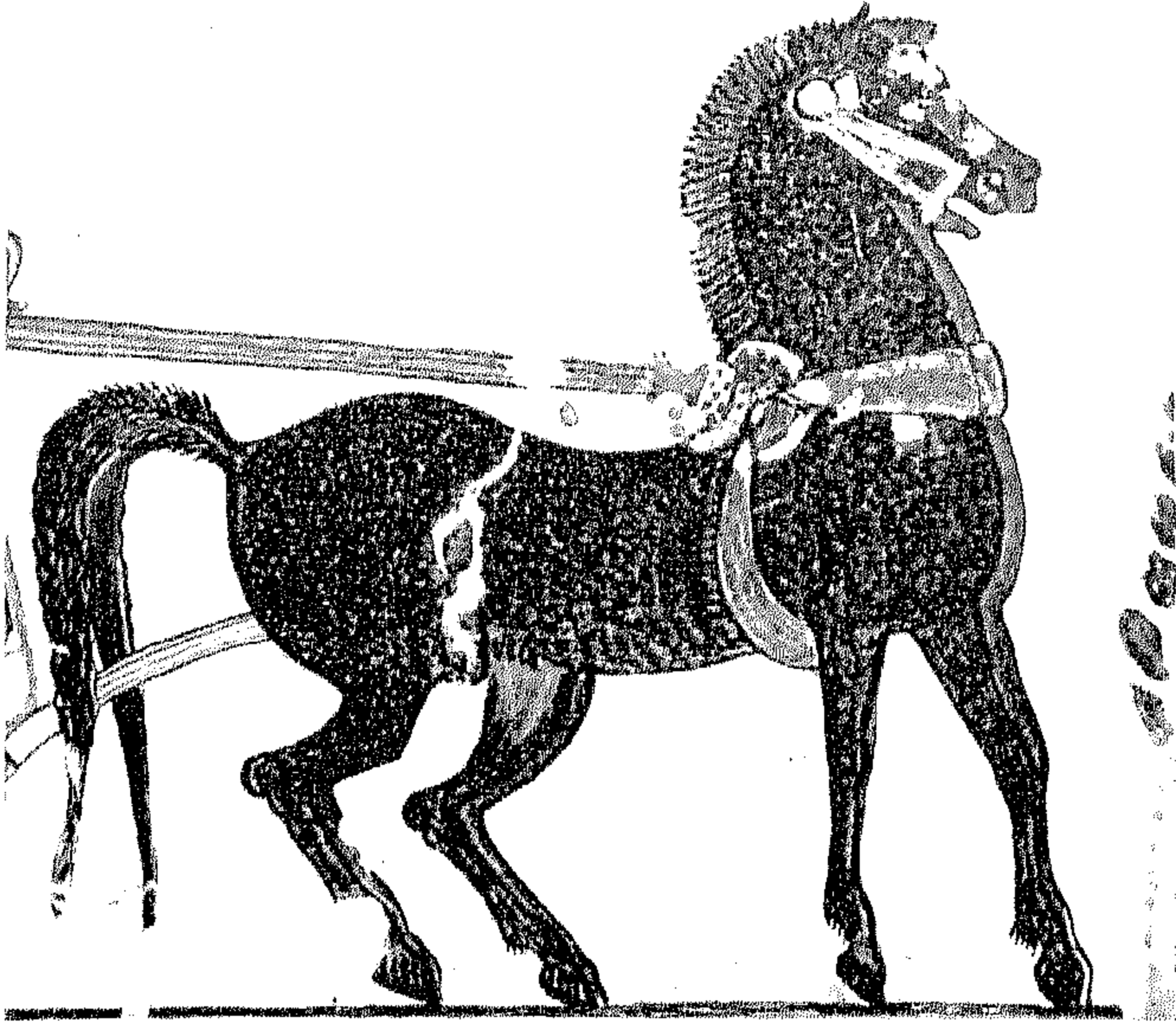
Cleveland Museum of Art

متحف كلفلاند للفنون

قام الفنان الهندي « جيرالد نيلور ونافاهي » بعمل نموذج هذه الصورة للجياذ الطويلة الأرجل مع مهر صغير مرقش الجلد وسيدتين هادئتين قوميتين كما جبل عليه قومه . وقد أظهر ذلك الفنان احساسا رقيقا في التصميم يظهر في التدرج من الفاتح الى القاتم على طيات ردائي الراكبتين الذي يشبه « الأكورديان » وكذلك في الوريقات النحيفة وسيقات النبات . مؤكدا هذا الاحساس بخطوط صافية واضحة ومقدرا في حسابه سطح الورقة البيضاء . وقد تجاوزت خلفية الصورة مع الأشكال المرسومة عليها ، بحيث أصبح الصمت فيها أن يسمع كرنين الجرس الذي يبدد همدوء أمسية القرية ويدوم صدها طويلا ، وليس قرع الأجراس الذي يذوب بين جلبة المدينة وضوضائها الصاخبة .

من أجل ذلك كشف فضاء الخلفية في صورة — سيدتان من نافاهو على صهوة الجياذ — مزايا عدة لهذه الصورة .

هذا الجزء الصغير من تصوير  
حائطي فرعونى لجياد وبغال يوضح  
لنا عناية الفنان وروحيته التى رسم  
بها . أن الجياد السوداء لتمتلىء حرارة  
وشوقا الى الانطلاق .



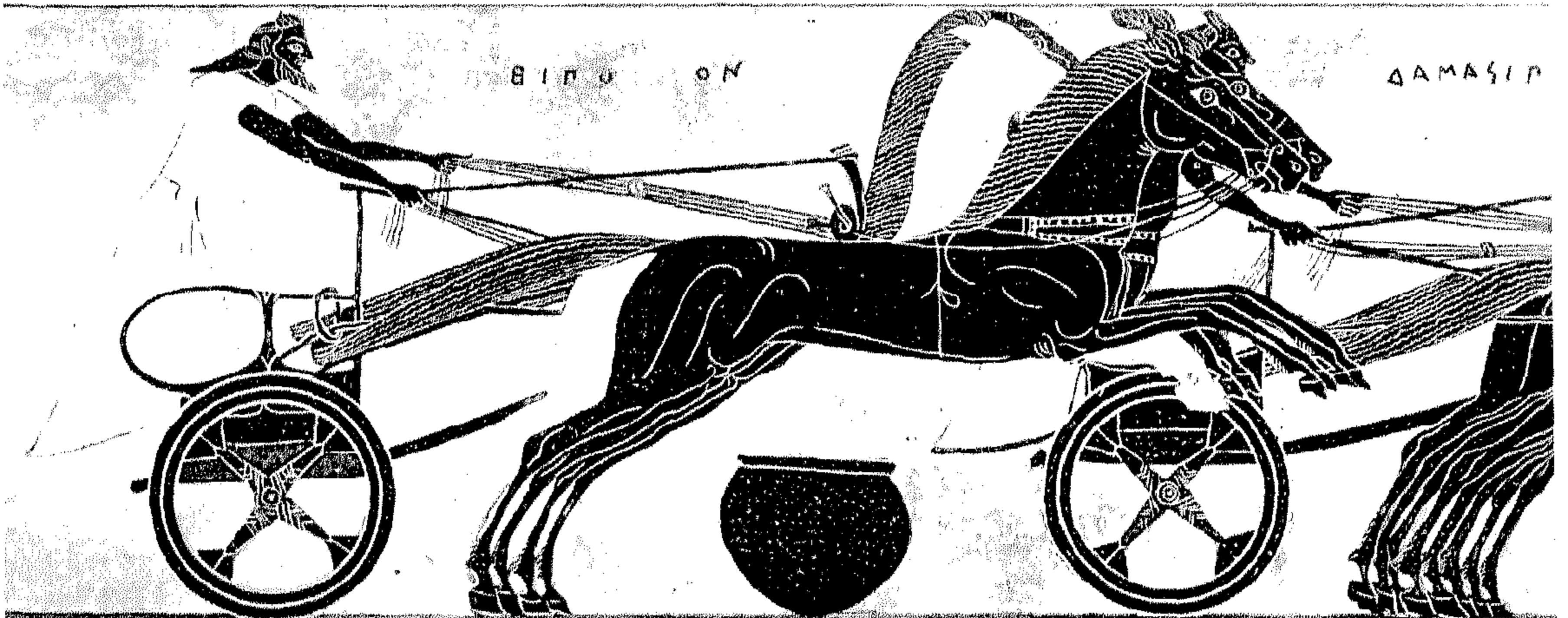
المتحف البريطانى

British Museum

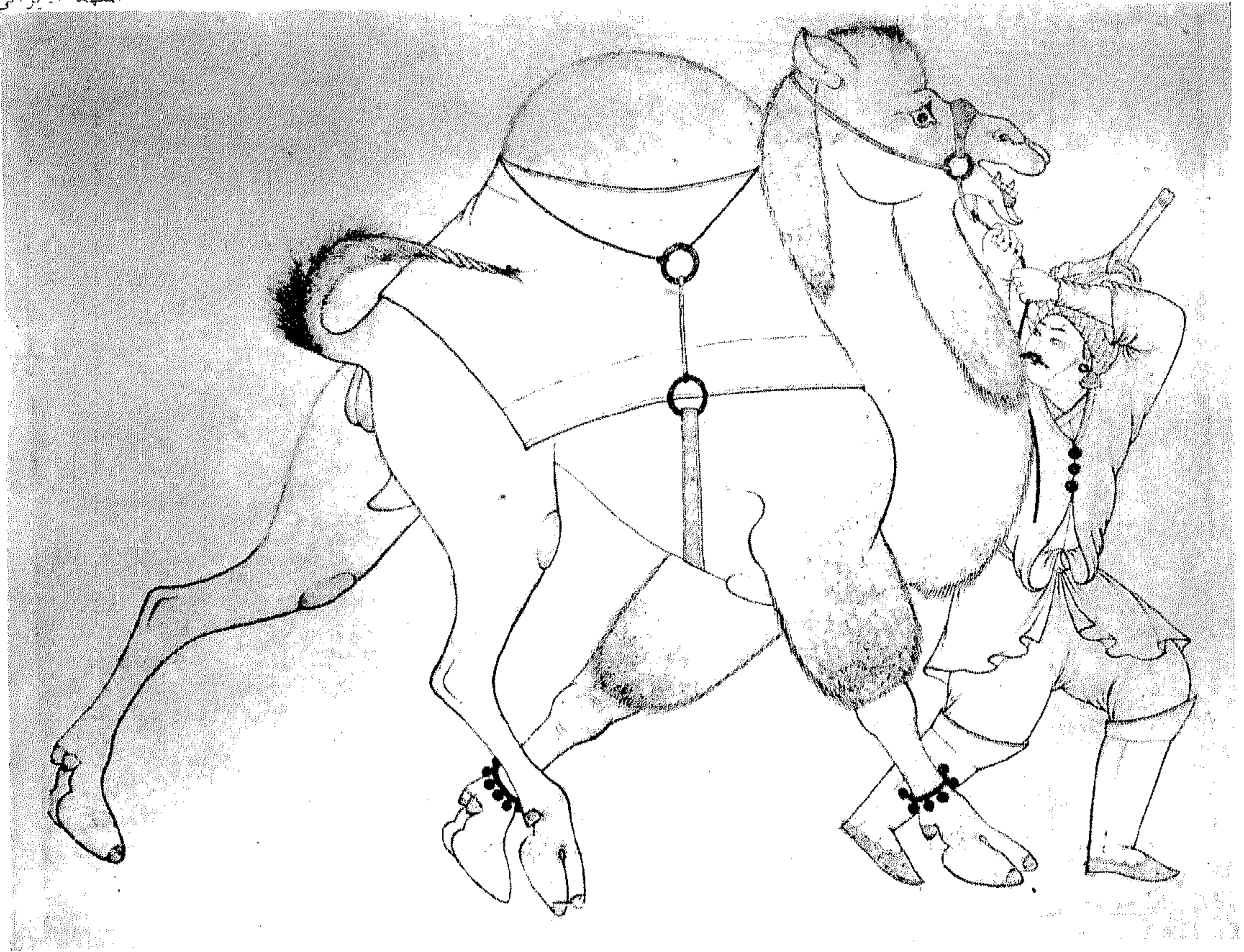
قد صور هذه الجياد الفنان «كليتياس» ، حول أفريز ضيق لعنق آنية اغريقية من صنع الخزاف  
«ارجوثيرموس» منذ أكثر من أربعة وعشرين قرنا ، وهذه الآنية التى يجرى حولها الخيل تعرف  
باسم - فرانسوا - نسبة الى اسم الرجل الذى اكتشفها .  
ومن أجل حجمها واكتمال شكلها وبراعة الفنان مبتدعها ، وكذلك من أجل ما تحكيه من  
القصص ، تعتبر هذه الآنية من أشهر الأعمال الفنية التى صدرت عن أعرق الأمم الموهوبة .  
والعربة والسائق والجياد جزء من الحفل الجنائزى لصديق - آشيل العظيم - «بازوكلاس»  
البطل الذى سقط أمام أسوار طروادة .

متحف الآثار - فلورنس

Archaeological Museum, Florence

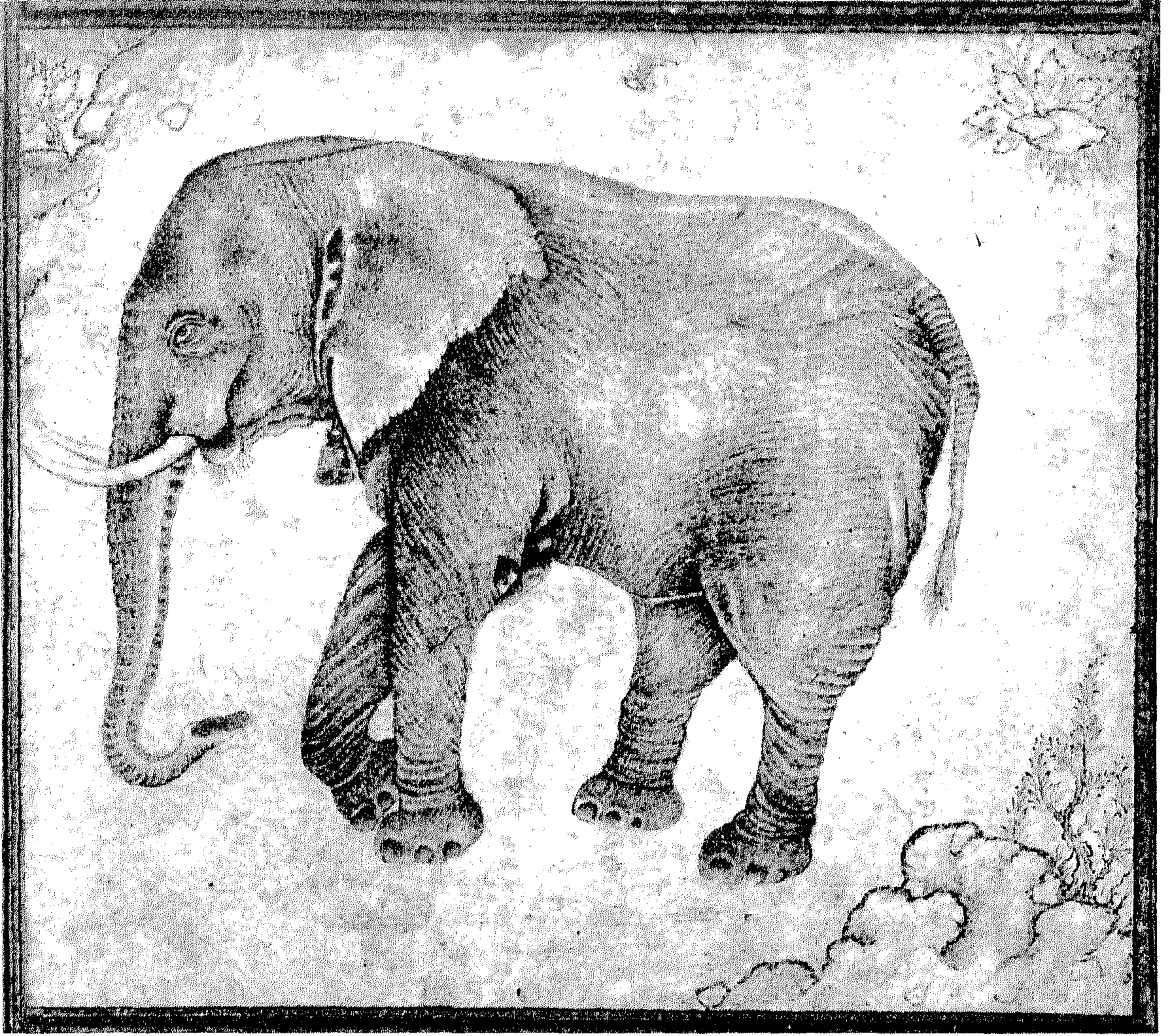






فنان فارسي من القرن السادس عشر ، لعله السلطان محمد قد رسم هذا الجمل الخفيف الحركة مع صاحبه رسماً تخطيطياً يكاد يخلو من التظليل . وقلما يستطيع الفنان أن يصل إلى هذا القدر من التعبير باعتماده فقط على الخطوط . وأن يعطى مثل هذا الاحساس بثقل الجسم ، والحركة السريعة ، والاستدارة . ومن ناحية أخرى فضلاً عن ذلك فإن هذه الخطوط انتهت إلى تصميم رقيق واضح سليم النواحي .

لاحظ كيف أن البقع الحالكة السوداء قد أظهرت الرسم وأضفت عليه القوة . تراها في أزرار السائق وشاربه ، وذيل الجمل وعينه وسرجه والجلجل التي فوق أخفافه .



Museum of Fine Arts, Boston

متحف الفنون الجميلة - بوسطن

كل انسان يعرف أن الفيل كبير الحجم بطيء الحركة ثقيل الوزن • ولكن فنانا هنديا كشف  
بتنظرته العميقة عن الوحدة المركبة في الألوان الرمادية وانسجامها في جلد الفيل الرخو الذي  
يحاكي معطف المطر •

وكان هذا الوحش اللطيف يستعمل أيام أن صوره ذلك الفنان ليحمل الأمراء وحكام الشرق  
في أسفارهم وفي رحلات الصيد •

لاحظ الجرس تحت ذقنه ، والنظرة الأليقة في عينيه •

الفنان مجهول الاسم ولكن الصورة منسوبة الى مصور مغولي من القرن السادس عشر •



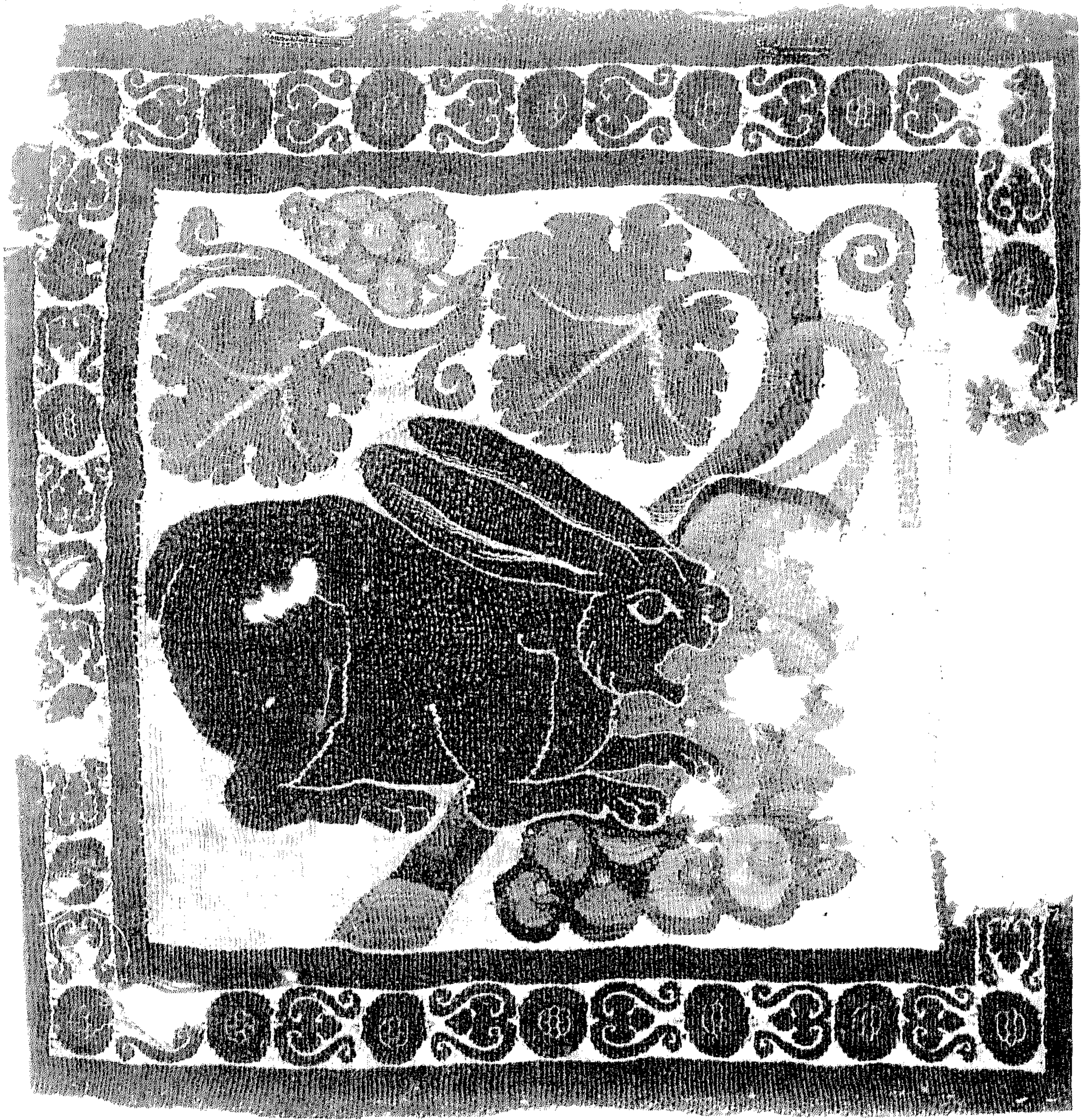
هذه الصورة - صياد السمك فوق شجرة - وهي لمصور هندي مجهول الاسم رسمها منذ أكثر من مائتي عام . تجتمع فيها دقة العالم في اخراجه زخرفا رشيقا على أساس علمي مع فهم عميق لنفس الطائر الذي تغلب عليه روح الفكاهة .  
والى الناشئين في دراسة الطير نضيف أن هذا الطائر ليس بصياد السمك الأمريكي .



متحف الفنون الجميلة - بوسطن

*Museum of Fine Arts, Boston*





Museum of Fine Arts, Boston

متحف الفنون الجميلة - بوسطن

هذا الأرنب المنسوج من قماش قبطنى مصنوع من خيوط الكتان منذ ألفى عام يجعل المثل القائل « وجل كالأرنب » موضع شك على نحو ما .

فوحدة التصميم كلها تبدو فيها القوة والحيوية التى تشبه صفات هذا الحيوان الصغير النهم . تأمل كيف أن الأرنب والعنب والأوراق وساق النبات ، كلها يلائم بعضها بعضا داخل المربع المنسوج .

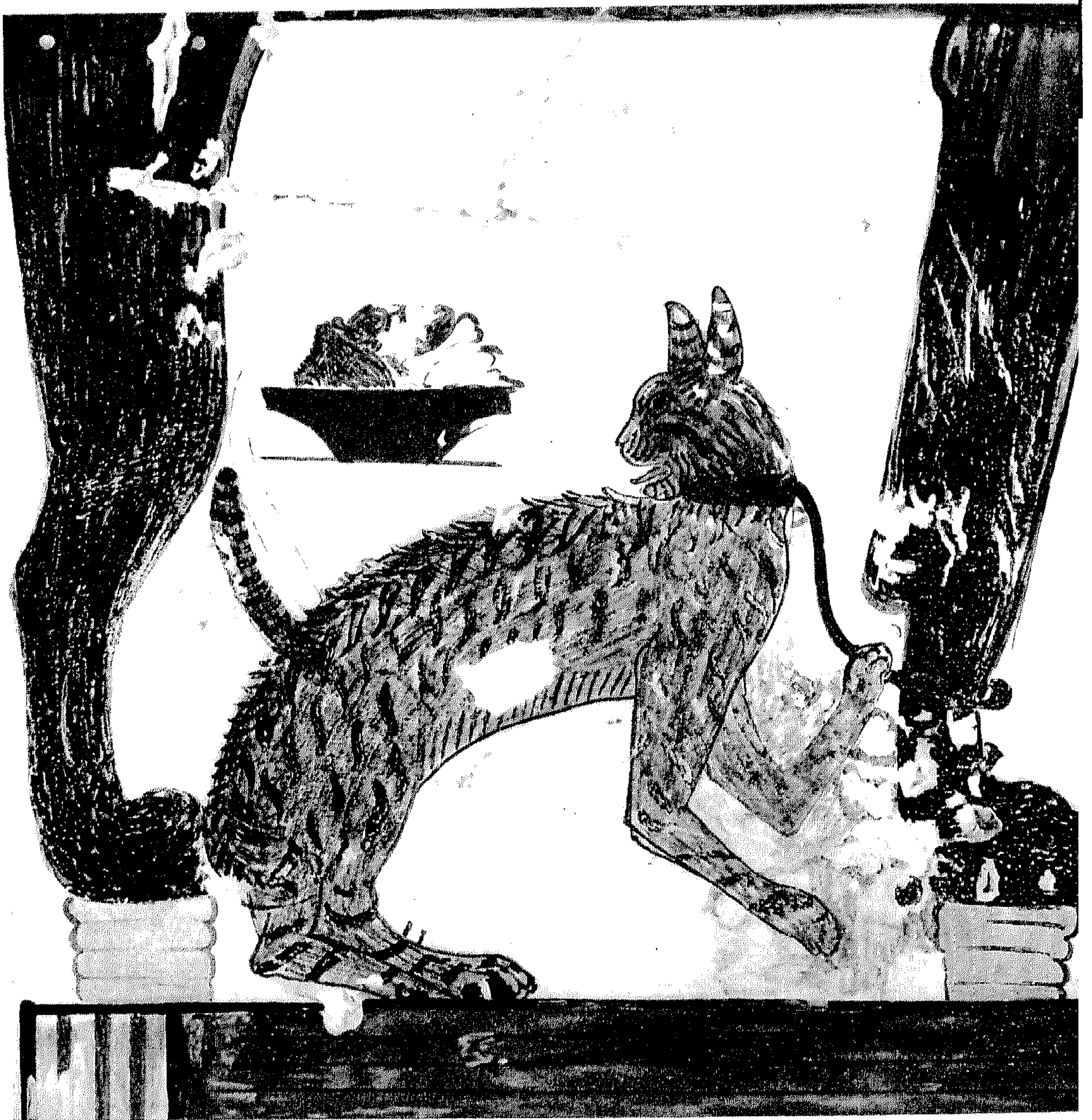
يوجد فى الفن المصرى القديم الكثير من الصور الحائطية للنقطط أفضل من هذه الصورة ، ولكن قد لا يكون بينها ما هو نابض بالحياة بالقدر الذى نراه فى تلك «القطعة القابعة تحت الكرسى» ، فهى مربوطة الى رجل ذلك الكرسى المنقوش وطبق طعامها يكاد يكون بعيد المنال ، مما جعل كل شعرة فى هذا المخلوق تتوتر وتتحفز للمواء ، والتخميش ، وهما الجانب الشرس من طبيعة ذلك الحيوان ، أما الانشراح والهرير فهما بعيدان عنها بعد الطعام الذى فى الطبق .

انها صورة تمثل ذلك الوصف الذى نعرفه - قطية الطبع -

لاحظ أن ذلك الفنان المصرى القديم غير المعروف الاسم والذى عاش من سنة ١٤٤٨ الى سنة ١٤٧٣ قبل الميلاد ، قد عالج رسم ذيل القطعة بما يتفق والتكوين العام .

عن صورة فوتوغرافية بمتحف كلفلاند للفنون

Photograph: Cleveland Museum of Art







متحف الفنون الجميلة - بوسطن

Museum of Fine Arts, Boston

فيما عدا الفنون الشرقية ، يندر أن يجتمع مثل تلك الملاحظة الدقيقة ، وذلك الفهم لمجتمع الحيوان ، مع جمال الرسم والتصميم . ومن المعروف أن الدببة تتخاطب ، ومن الميسور ادراك أن هذه الجراء الثلاثة من الدببة في هذه الصورة هي لفنان فارسي من القرن الخامس عشر ، تتشاجر ، اذ تقول الدبتان اللتان على الأرض - ليس مجرد وجود نحلة في هذه الشجرة دليلا على أن هناك عسلا ، فانزل والا لسع أنفك . - فيجيب جرو الدب من فوق الشجرة - يخيل اليكما أن العسل موجود في الصخور ! ، فحين أجده أنا من سيأكله ؟ لا تظنا أن تنالاه يا ذاتا المخالب الناعمة .



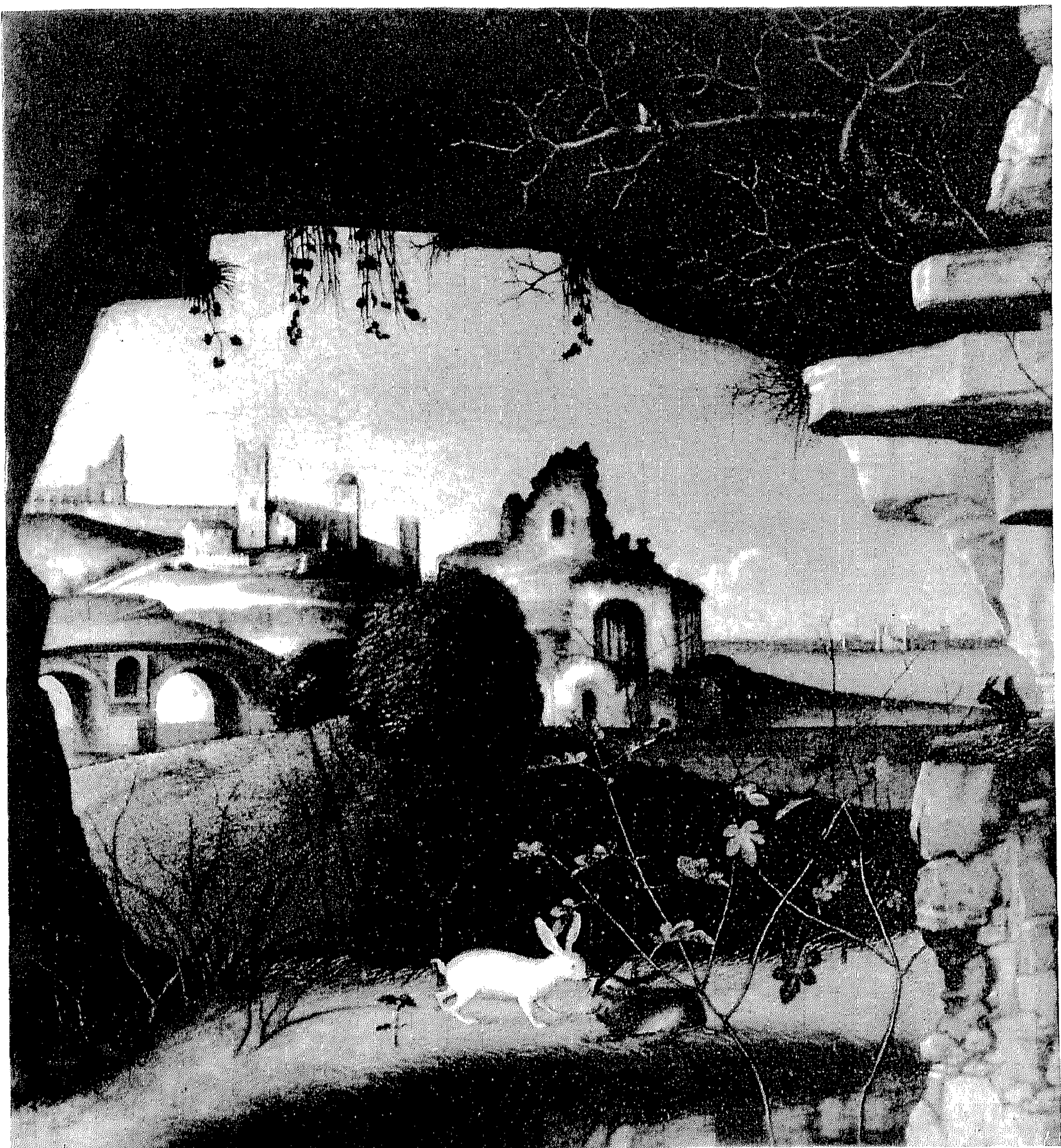
هذه الطيور تغنى في وكرها على شجرة السنط بعد أن أصابت من الطعام ، الذى تدأب في البحث عنه على طول سياج نبات اللوتس الممتد على شاطئ النيل في مصر منذ أربعة آلاف من السنين .  
يمكننا الآن فى لحظة عين أن نقف على سر حياة الطائر حين يهز ذيله أو ينشر جناحه ، وقد سجلت ذلك ريشة ذلك الفنان المصرى القديم بمهارة فائقة ، وكأن الطيور فى هذه اللحظة حية تقفز بيننا وتعيش معنا .  
وأى شعور رائع بالوحدة الفنية أضفاه الفنان على رسم الأوراق والريش ، مع توازن المساحات القائمة عكس النور !

عن صورة فوتوغرافية بمتحف كلفلاند للفنون

Photograph: Cleveland Museum of Art







صورة القديس جيروم



هذا جزء صغير من صورة القديس جيروم للفنان الايطالى «جيو فاني بليني» . نلمح فيها التهييب والشجاعة فى جو هذه المخلوقات المستوحشة .

فهنا اجتماع بين أرنبين صغيرين ، يراقبهما باهتمام سنجاب حارس ، وفى نفس الوقت يرمقهما بازى بأعينه الحادة من أعلى الأغصان . ان الأشجار والجسور والقلعة والقرية البعيدة ، كلها أشياء تبدو فى عهدها من صنع الانسان وشتان اذ تقارن بحياة المخلوقين الصغيرين اللذين يرحب أحدهما بالآخر فى الوضع الذى صورهما فيه بليني .

سوف تجد فى هذه الصورة الممتازة شيئاً جديراً بأن ترسمه . تأمل كيف تم تكوينها بهذا الجمال وكيف تجمعت فى إطارها المصنوع من المدخل الصخرى المؤدى الى كهف القديس جيروم .

### الأساطير والتاريخ

يعتبر سرد الأقاصيص من قديم العصور احدى مهام الفنون ، وقد مهد ذلك الى ظهور الكتابة التى كانت فى أصلها من عمل الفنان . وقد سميت الكتابة البدائية الأولى بالعلامات أو الكتابة المرسومة .

ولم يكن فى العصور القديمة من يستطيع القراءة من عامة الناس الا القليل . بل حتى الملك نفسه فى العصور الوسطى كثيراً ما كان يجهل القراءة .

وهكذا كانت الحاجة ملحة الى ايجاد وسيلة لتبليغ الناس أساطير المعبودات القديمة ، وأحداث القديسين ، وقصص الانجيل . فوقع عبء ذلك وقتئذ على الفنان ، اذ أخذ على عاتقه أن يزخرف المعابد ، ويزين الهياكل ، ويصور على جدران الكنائس ، ثم تدرج الى أن نفذ صوره أخيراً على القماش والخشب .

كان يحكى الأساطير والقصص بالرسم حتى يفهم الناس مدلولاتها ، ومن هذه القصص « عبادة الرعاة » و « القديس جورج والتنين » و « الابن المسرف » . وظهرت المعبودات القديمة أو الأبطال على مسرح الحياة فى صور كصورة « هرقل وانتايوس » للفنان « تنتورينو » - Tintoretto ، وفى فن النحت كتمثال - داود - للمثال « فيروكيو » - Verrocchio ، ونا تاجارا معبود الرقص الهندى .

\*  
\* \*

وقد كانت ترجمة التاريخ وتسجيله بالصور والتماثيل مما شغل فكر الفنان فى الأيام الغابرة . أما فى أيامنا هذه فالتاريخ يسجل الأحداث بآلة التصوير الى جانب فنون الرسم اليدوى ، بيد أنه مع ذلك لم يكن فى استطاعة غير الفنان الى زمن قريب تسجيل الأحداث الجسيمة ، كاستسلام « اللورد كورنواليس » الى واشنطنجتون حيث كانت خاتمة الحرب الثورية .

ولم يكن الفنانون المعاصرون الى سنوات قليلة مضت يقبلون على تصوير الصور القصصية ، وقد يرجع هذا الى أن آلة التصوير تستطيع أن تسجل ذلك ، غير أن الفنانين المعاصرين فوق ذلك قد وجهوا عنايتهم الى الطريقة التى يصورون بها ، وأساسها : الخط ، واللون ، وتجميع وتكوين العناصر . وان كان مما يؤسف له أن أغلب ما أخرجوا وما زالوا يخرجونه من أعمال ليس فى الكثير من الحالات بذى بال .

على أن الحكومة الأمريكية شيدت حديثاً مكاتب للبريد ، الى جانب مبان عامة عديدة أخرى ، وطلبت الى الفنانين تزيينها بالزخارف تروى قصة المجتمع والبيئة التى تحيط بالبناء .

وقد ينتجى الفنانون فى المستقبل القريب ناحية التصوير القصصى ، ولا نخالهم الا فاعلين ما دام ذلك هو رغبة الجيل .

## الفنان يحكى قصة

لكأن الفنان ، فيما ينتجه من الصور ، يروى لنا قصة عصره ، وقصة بلاده على مر الأزمان ، يضمناها ما يعتقد ، وما يريد أن يصدقه الآخرون .

فمن قديم الزمن ، وقت أن كان قلة من الناس في استطاعتها القراءة والكتابة ، كان تسجيل القصص بالتصوير أو بالنحت أمر محبب الى النفوس ، فاستعان القادرون من الناس بالفنانين ليصوروا لهم على الجدران ، أو على المسطحات الخشبية ، أو على أواني الفخار ، أو على الصخر ، أقاصيصهم التي ترتاح اليها نفوسهم ، كأنصاب تذكارية عظيمة الشأن .

وقد نزع فراعنة مصر القديمة الى تسجيل حياتهم اليومية على ضفاف النيل ، بالتصوير والنحت ، مما وجدنا نماذجه في مقابرهم العديدة . وكذلك فعل الاغريق ، الذين دونوا أساطيرهم بالكتابة . كما رسموا مغامرات أبطال تلك الأساطير على أواني الزهور والزينة ، أو حفروها على معابدهم .

وفي العصور الوسطى القديمة ، في أوروبا ، كثيرا ما كانت تسرد قصص الانجيل ، في حشوات الزجاج الملون والمؤلف بالرصاص ، أو بالصفوف على الطنافس ، أو بالحفر على العاج ، أو الخشب أو الحجر ، وبأسلوب بدائي في التصوير زخرفت صفحات من الرق ( ورق ابرشمان ) لكتب دبحها الرهبان الأولون .

ثم اذا بكبار رجال الفن في ايطاليا في غضون القرنين ، الخامس عشر والسادس عشر ، يأخذون على عاتقهم سرد أقاصيص الكتاب المقدس ، وان لم تكن غايتهم القصص في ذاتها ، بل الاستمتاع لعمل تكوينات عظيمة جليلة ، عن طريق الصناعة الفنية الجديدة ، ألا وهي التصوير بالألوان الزيتية على قماش التيل المحضر تحضيراً خاصاً .

وقد عاد العالم كله بأذهانه وقتذاك الى الماضي ، وتطلعوا الى مجد العصر اليوناني الاغريقي ، وأعملوا الفكر ليعيدوا اليه الحياة مرة أخرى ، فكان هذا مولد عصر النهضة . وقد عرفت تلك الفترة من التاريخ بهذا الاسم ، كما عرف أولئك الذين عاصروها وصوروا أبطال « الأودسة » - من « هرقل » « وتيسيوس » الى بنات الماء والجنيات .

وخلال تلك الفترة من التاريخ أتقن فن الطباعة ، واستطرد ظهور الكتب بعضها اثر البعض ، وبدأت القصص تقرأ ، بدل أن كان يقتصر من قبل على النظر اليها . وعلى ذلك أخذ الفنانون يتجهون ، شيئاً فشيئاً ، الى تصوير المناظر الطبيعية ، وتصوير الأشخاص ، ومشاهدة الحياة العائلية السعيدة . أما في عصرنا الحاضر ، فقد قام الفنانون بتجارب عدة ، ودراسات جديدة للخط والشكل ، مع أنواع حديثة في التصميم ، الى أساليب مستحدثة في وضع الألوان . ثم ارتدوا الى طويتهم خطوة أثر خطوة ، فانشغلوا بتصوير أحلامهم ومثلهم الخاصة . لذلك لا ترى اليوم الصور القصصية الا موزعة هنا وهناك على الجدران ، داخل بعض الأبنية ، وغالباً ما تكون مرتفعة عن مستوى العين بحيث يصعب على المرء رؤيتها .

ومنذ أمد بعيد ، بعد أن تعلم الناس القراءة والكتابة ، أصبحت الصفحة المطبوعة هي الوسيلة الرئيسية لمعرفة القوم بالقصص . ولعل المرء اليوم يضيق ذرعاً لمجرد القراءة . اذ الطفل الصغير أول ما يهتف يقول « أحكى لي حكاية » ، والرجل المسن اذ يجلس الى الموقد ، يمتعه أن يروى مغامرات شبابه . وما زال أعماق رغبات النوع الانساني باقية على ما كانت عليه دائماً . وقد يكون من الخيران تجتذب هذه الرغبة الفنان الجاد ، الذي يستطيع أن يسرد القصص القديمة على نحو يلائم عصرنا الحاضر ، ويرقى بها الى مستوى رفيع عظيم ، فلا يهبط الى مجرد تكرار ما كان في الماضي البعيد . وقد كشف لنا العهد الحاضر اللثام عن البطولة الفذة في هذه الدنيا ، وسيظل الأبطال المجازفون يكابدون المخاطر ما تعاقبت الأجيال ، فالقصة الرائعة ، الخالدة خلود السمع والبصر في الانسان ، لا بد أن تطوف دوماً بذهن الراوى العظيم ، أو تتحرك بها ريشة المصور العظيم . هذا ما نتعلل بانتظاره الآن .

سيكون ظهور ذلك الطراز من الفنانين حدثاً جديداً ، ولكن يتحتم عليه أن يصل حلقات السلسلة ، ويبني على تقاليد السلف ، فيستعرض صور الرواة المحدثين ، وصور من سبقوه من رواة العصور الماضية ، كاستعراضك لأنواع الصور التي ستجدها اذا ما قلبت الصفحات القليلة التالية .

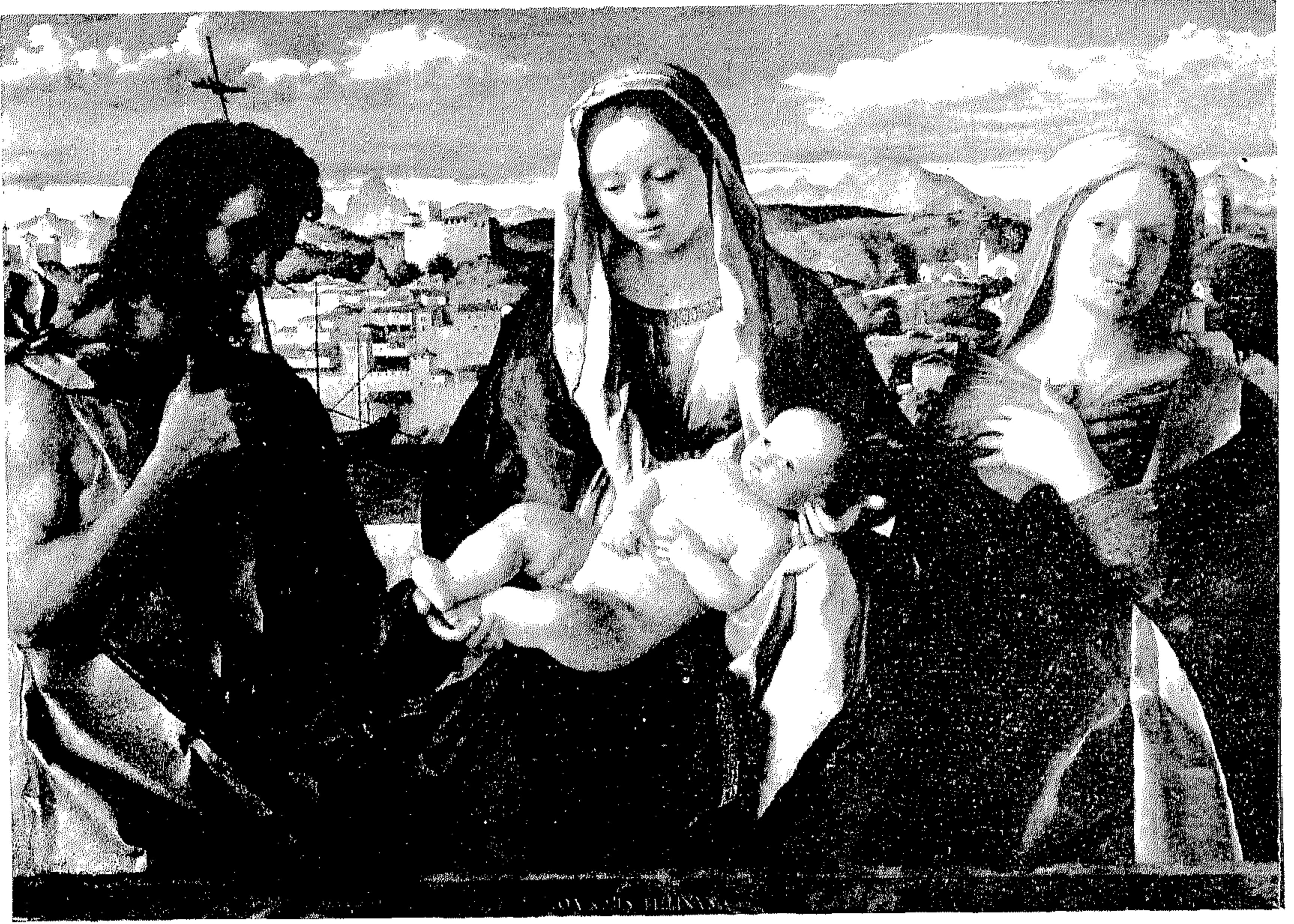


المتحف الألهى للفنون - واشنطن

*The National Gallery of Art, Washington*

تعد قصة حضور الرعاة الى السيدة مريم و يوسف النجار ، من أجمل القصص فى العالم . وقد ردد الفنان « جيورجيونى » صدى هذا الجمال فى صورته هذه التى سماها « تقديس الرعاة » .





الأكاديمية الملكية - البندقية

*The Royal Academy, Venice*

في صورة العذراء وطفلها مع القديس يوحنا والقديسة كاترين ، صور بليني الأشخاص  
 بإحكام ورصانة ، ثم أضفى عليهم بريشته الدفء والحب . تأمل كيف تتباين الخطوط المنحنية  
 المنسابة في الأشخاص مع بيوت القرية الصغيرة الشبيهة بالقوالب ، إلى جانب الجبال في خلفه  
 الصورة .



حينما لمس المارد أنتيوس الأرض ، تجسمت قوته ، ولكن هرقل العظيم تغلب عليه ، بأن  
رفعه بعيدا عن الأرض .

تصور نقطة في هذه الصورة ، قريبة من منتصف ظهر هرقل ، وتخيلها مركز دائرة  
أو عجلة كبيرة ، فقد تعمد المصور «تينتوريتو» هذا ليجعل أشخاصه في حركة مستمرة في هذه  
الصورة التي سماها « هرقل وأنتيوس » .



ودسورث أنثيوم - هارتفورد

Wadsworth Athenaeum, Hartford



متحف الفنون الجميلة - بوسطن

*The Boston Museum of Fine Arts*

هذا تمثال الناتاجارا سيد الرقص من عمل فنان هندي غير معروف . انه أحد المعبودات القديمة في الهند . اذا ما رقص تنفس الناس ودبت الحياة في الدنيا ، واذا ما توقف عن الرقص هلك العالم . وأذرعه الأربع كالكلبات الأربع التي تصف قوته العظيمة ، في يده اليمنى العلوية طيلة الخلق ، وفي يده اليسرى العلوية نار الفناء . وبيده اليمنى السفلية يشير دلالة على الوقاية ، وبالييسرى السفلية يدل على الملجأ والملاذ ، وتحت قدميه قزم يرمز الى الظلام المقهور .

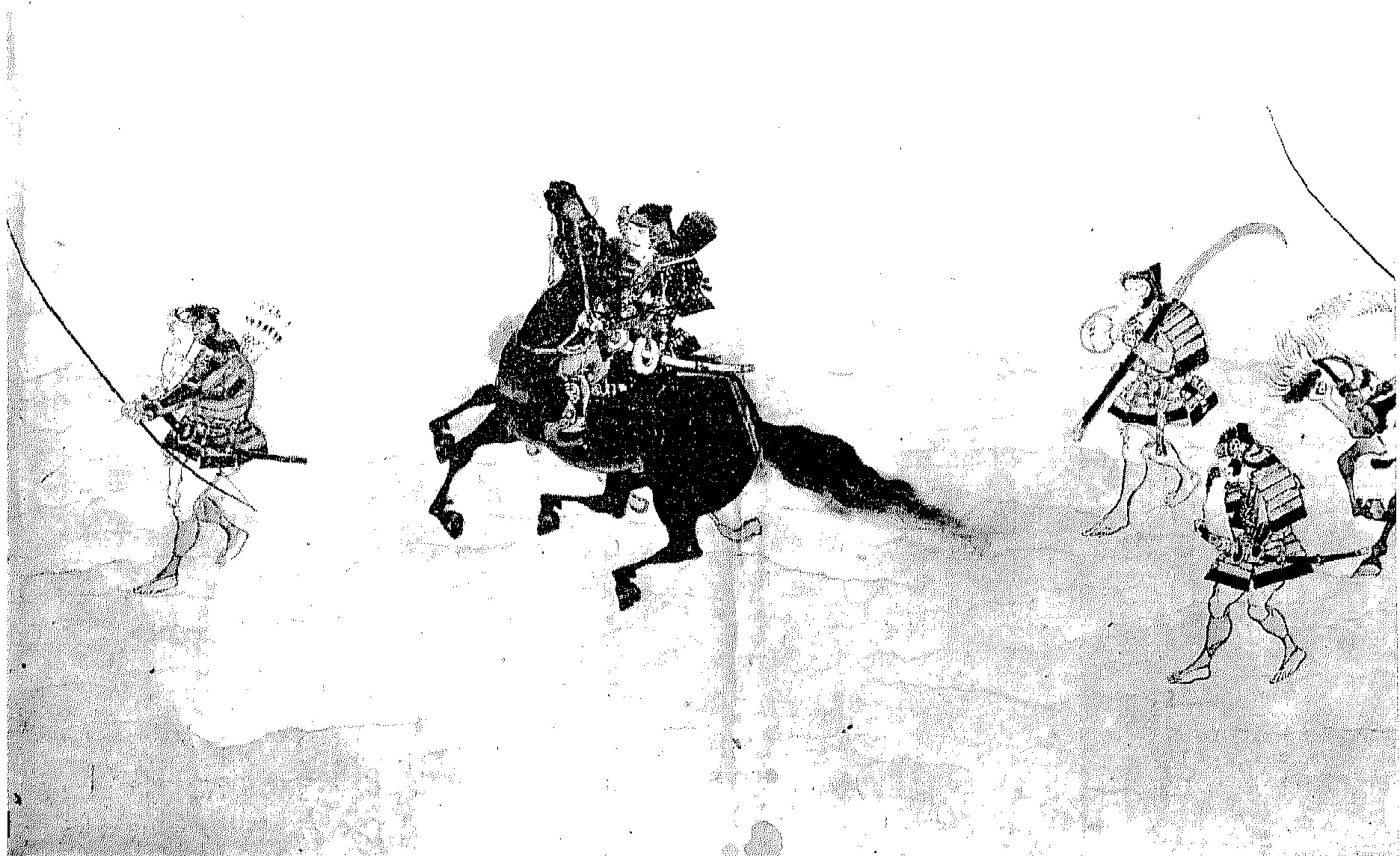


هذه الصورة جزء من استعراض طويل ، من عمل فنان ياباني غير معروف . يحكى فيه قصة  
مثيرة عن تمرد أحد النبلاء وتخریب قصر الامبراطور . ويطارد الشخص الممتطي الجواد الأسود  
رجال البلاط الهاربين من الأطلال بعد أن آلت الى رماد بينما الحيوان نفسه يثور لما يشيع فى  
تلك اللحظة من عنف وفزع ، كما لو كانت هناك موجة حية من الشعور والاحساس .

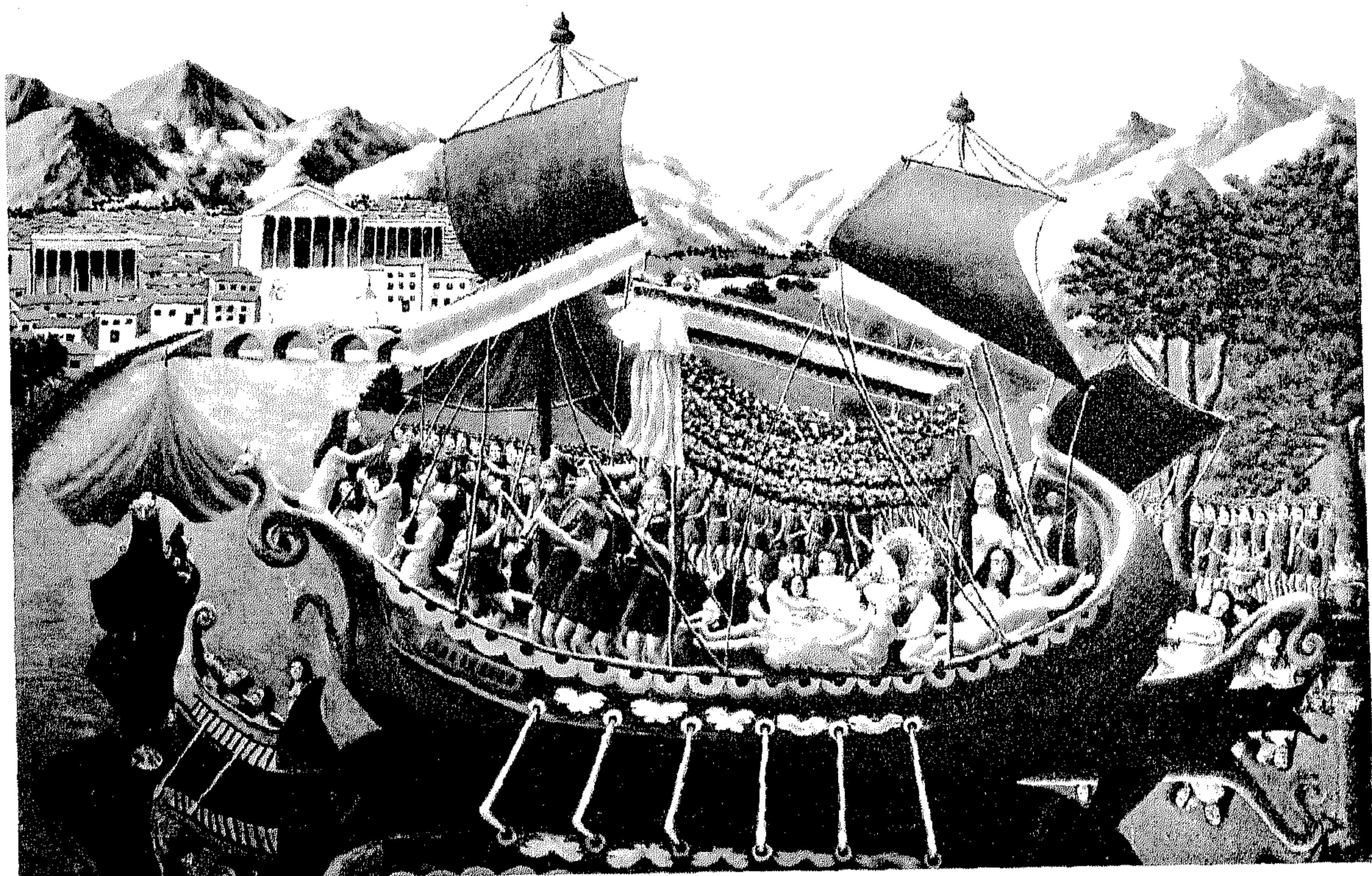
لقد ركز الفنان فى هذا الحصان خلاصة المعنى كما ورد فى شريط صورة « حريق قصر  
سانجو » .

متحف الفنون الجميلة - بوسطن

The Boston Museum of Fine Arts



مركب كليوباترة - كما تخيلها ممثلة بهجة وروعة الفنان الحديث « أندريه بوشانت » الذي لم يكن أعد ليكون مصورا ، ولكنه كان يصور الموضوعات لأنه يحب أن يصور ، ويصور ما يحب كما يحب . .







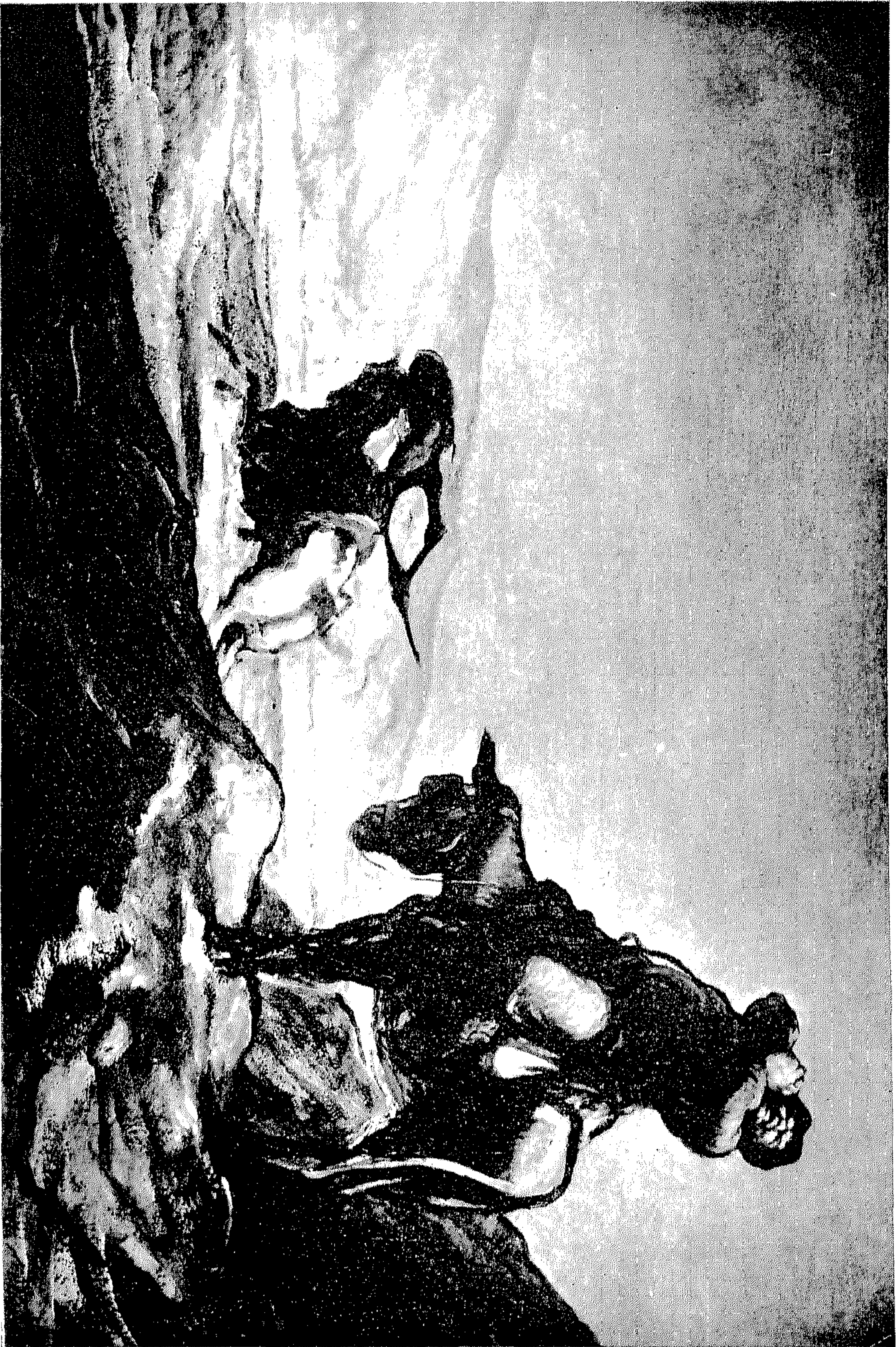
متحف كلفلاند للفنون

The Cleveland Museum of Art

لم يتمم الفنان آندريه دل سارتو صورته - توضحية إبراهيم - حتى النهاية ، لذلك يمكنك أن ترى فيها فناً عظيماً أثناء عمله . فحين يبني رجل ما بيتاً ، فهو لا يتم حجرة بذاتها من نجارة وطلاء وتغطية الحيطان بالورق ثم ينتقل الى الحجرة التي تليها وهكذا ، ولكنه يمضي في عملية البناء بأكملها حتى ينتهي كل شيء دفعة واحدة .

سترى هنا أن أجزاء من خلفية الصورة مجرد خط ، والجانب الأيسر من جسم الصبي اسمايل أكثر اكتمالاً من الجانب الأيمن ، بينما لا يوجد في اللوحة جزء فارغ .



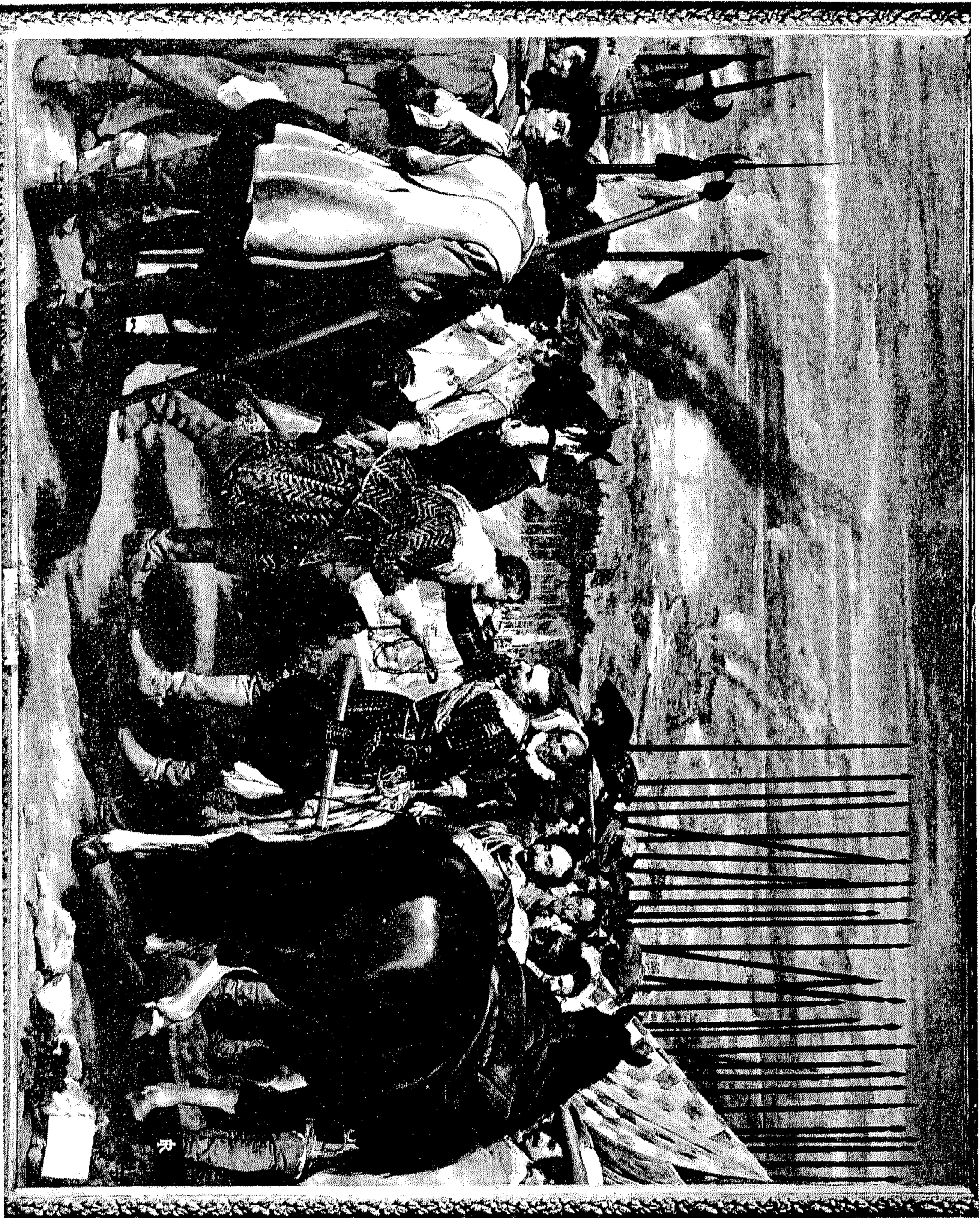


Mrs. Charles Shipman Payson Collection

من مجموعة السيدة تشارلز شيمان بيسون

هذه الصورة - دون كيشوت وسانكو بانزا - من عمل الفنان الفرنسي «دوميهيه» تمثل دون كيشوت آخر الفرسان ، أثناء انطلاقه الى بعض مغامراته الوحشية العنيفة ، وقد ظل خادمه اليمين سانكو بانزا فوق حماره يعتريه اليأس وينتابه الذعر مما سيأتي سيده بعد ذلك من الافعال . كم استطاع دوميهيه أن يقول بحجة واحدة أو خمسة واحدة من فرشاته !





متحف برادو - مدريد

*The Prado Museum, Madrid*

قلما يجتمع الأشخاص والخيول والمنظر بكل هذه الوضاعة في صورة واحدة كهذه الصورة التي عبر بها «فيلاسكوين» - عن - تسليم البريد إلى الأسبان - وفيها يرى القائد الهولندي - جون آف ناسو - وهو يسلم مفاتيح المدينة إلى الجنرال - سبينولا - الذي يتناولها منه ببشاشة بالغة .



تتوسل جماعة العذارى الحمقاوات بمصابيحن الفارغة الى العذارى العاقلات يطلبن الزيت لاشعال تلك المصابيح ، لكن العذارى العاقلات يمضين فى سبيلهن ، وبأيديهن شعلاتهن الثابتة ويذيع نبأ قدومهن ملاك .

لم يحك وليم بليك قصة - العاقلات والحمقاوات من العذارى - مجرد سرد ، لكنه عرض روح النظام والاتساق ، وما يقابلها من الفوضى والاضطراب . ويمكنك أن تتأمل انسياب الخطوط الهادئة فى أجسام الفتيات الرشيدات بينما تتميز بضدها فى الخطوط القلقة فى الفتيات الحمقاوات .

وهكذا أينما خطر ببال الانسان الخط الصافى المعبر الشاعرى فلا بد أن يذكر اسم « وليم بليك » .







متحف المتروبوليتان للفنون

The Metropolitan Museum of Art

صورة القديس جورج سجلها على لوحة من الخشب فنان روسي غير معروف الاسم من القرن الرابع عشر . وقصد بقوة ألوانها وأرضيتها المسطحة الذهبية اللون أن ترى كأنها مرسومة في ضوء عدة شموع منبعثة من المذبح ، اذ يعتبر العابدون أن ذلك الفارس الشاب ، بطل يمكنه قتل الوحش الشرير بقوة قداسته ، وليس مجرد القوة البدنية .



متحف كلفلاند للفنون

The Cleveland Museum of Art

هذه الصورة تصميم لرقصة النسرين من عمل الفنان « أجوابي » من هنود أمريكا الحمر الذي يعيش في سان الدفونسو بيوبلو نيومكسكو - وتشير الصورة الى **رقصة النسرين** ، أو طائر الرعد كما يسمونه . ذلك الطائر الذي في عقائد الهنود انه يأتي لابسا خفا من سحب قاتم ، وانه يجيء من دار انفجر ومن مخزن الأمطار حيث يبدو البرق المتعرج عاليا في القمة الضاربة في كبد السماء .

صور فنان هندي هذه الصورة وما ضمنته من نظام محكم وتصميم رشيق ، وقد أظهر تكاملها على نحو يبرر الاشكالات والمفارقات التي حوتها من مجتمع الكون في نظامه الذي يحار فيه معظم الناس على الدوام .

وقد وضع الجمال والفيلة وكل الحيوانات الثقيلة الوزن على السطح السفلي من السفينة ، والنمور والسباع والفهود والقردة ، على السطح الذي يليه ، ونوح وعائلته على القمة ، ثم وضعت الطيور بكياسة في أوكار صغيرة .

والسفينة نفسها بالغة الروعة ، اذ شكلت على هيئة التنين الذي يضرب في الأعماق . ولا يفوتنا القط الصغير على حافة المؤخرة بمخالبه المرتدة الى جعبته وهو يراقب المنظر . والنوتي من عل بين حبال السفينة يقف كراقص الباليه .





سفينة نوح لفتان هندي  
غير معروف الاسم





متحف المتروبوليتان للفنون

The Metropolitan Museum of Art

- صور الفنان الأمريكي ، « أودرى بولر » ، هذا الموضوع البسيط عن - بهاء الصباح - بأسلوب مباشر لا تردد فيه .
- واننا لنشعر بكثير من الألفة مع جذع الشجرة هذا العتيق .
- فأفنان النبات الرقيقة ، التي تتجه نحو الزوايا الفارغة في خلفية اللوحة ، تسمو بتلك الصورة الى القمة .

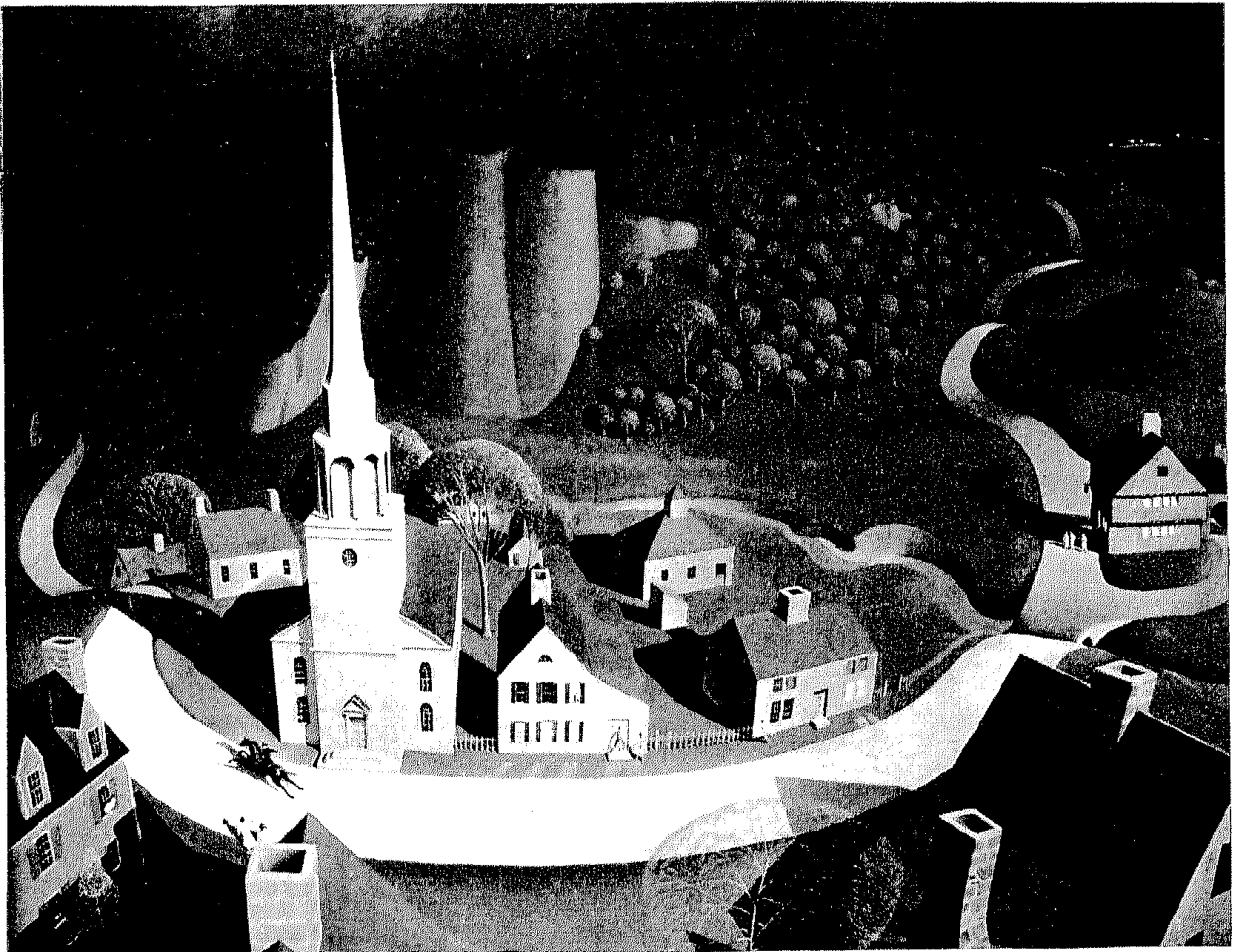


صور الفنان الأمريكي المعاصر « جرانث وود » صورة - رحلة بول ريفير - كما لو كانت ترى بعين مستديرة لبومة تحقق بناظرها في ضوء القمر الساطع ، وتطل الى أسفل من قمة مدخنة قريبة . وقد لاءم المصور بمهارة بين جميع الأشياء في الصورة وبين الدائرة التي ينعطف بها الطريق ، بأن جعل الأجزاء البيضاء ناصعة البياض ، والأجزاء القاتمة حالكة السواد ، وترك أشكال البيوت والكنيسة واضحة بسيطة ، وكذلك منحنيات التلال !

أما الفارس اللاجيء فهو مندفع كالسهم الصغير الأسود ، تحفزه أهمية المأمورية التي على عاتقه .

جمعية الفنانين الأمريكيين - نيويورك

*Associated American Artists, New York*





عن صورة فوتوغرافية بمتحف كلفلاند للفنون

Photograph: Cleveland Museum of Art

هذا الموضوع المصري القديم المصور على الحائط لفنان مجهول الاسم ، يحكى قصة صباح فى حقل الحصاد ، اذ نرى أحد الخدم يكبح جماح حصان عنيد لسيده ، والمسجلين يراجعون أوزان الحبوب ، التى جمعها العبيد وفى أسفل يجلس المالك تحت مظلة ظليلة يقف خادمه الى جوارها . وتحت رقابة مسجل آخر ينحنى باتساق عبيد آخرون يحصدون الحنطة بمناجلهم المنحنية .

وجدير بالذكر أن المصورين المازحين فى مستطيلاتهم التى تعرض المنظر أثر الآخر ، لم يضيفوا كثيرا مع مرور الزمن الى الفن القصصى فى دنيا التصوير منذ أن عملت تلك الصورة التى نحن بصدددها والتى نرى فيها يوما قائظا على ضفاف النيل مضى عليه ثلاثة آلاف من السنين .

هنا حوالى أربعة وعشرين قرنا رسم الفنان « يفرونيوس » هذه الصورة على قاع اناء اغريقى للشرب - كيليكس - وبرقة بالغة ، ورشاقة وقوة ، تحكى لنا هذه الصورة ، كيف أن البطل تيسوس ، يؤكد ل مينوس ملك كريت أنه حقا ابن بوزيدون اله البحر .

قفز تيسوس فى المحيط وفى حضرة أثينا العظيمة تسلمته بلطف الملكة امفتريت زوجة بوزيدون ، وقد أعطته بدورها رداء ثمينا وأكليلا عجيبا من الزهور ، وكانت هذه هدية عرسها من آلهة الجمال أفروديت .

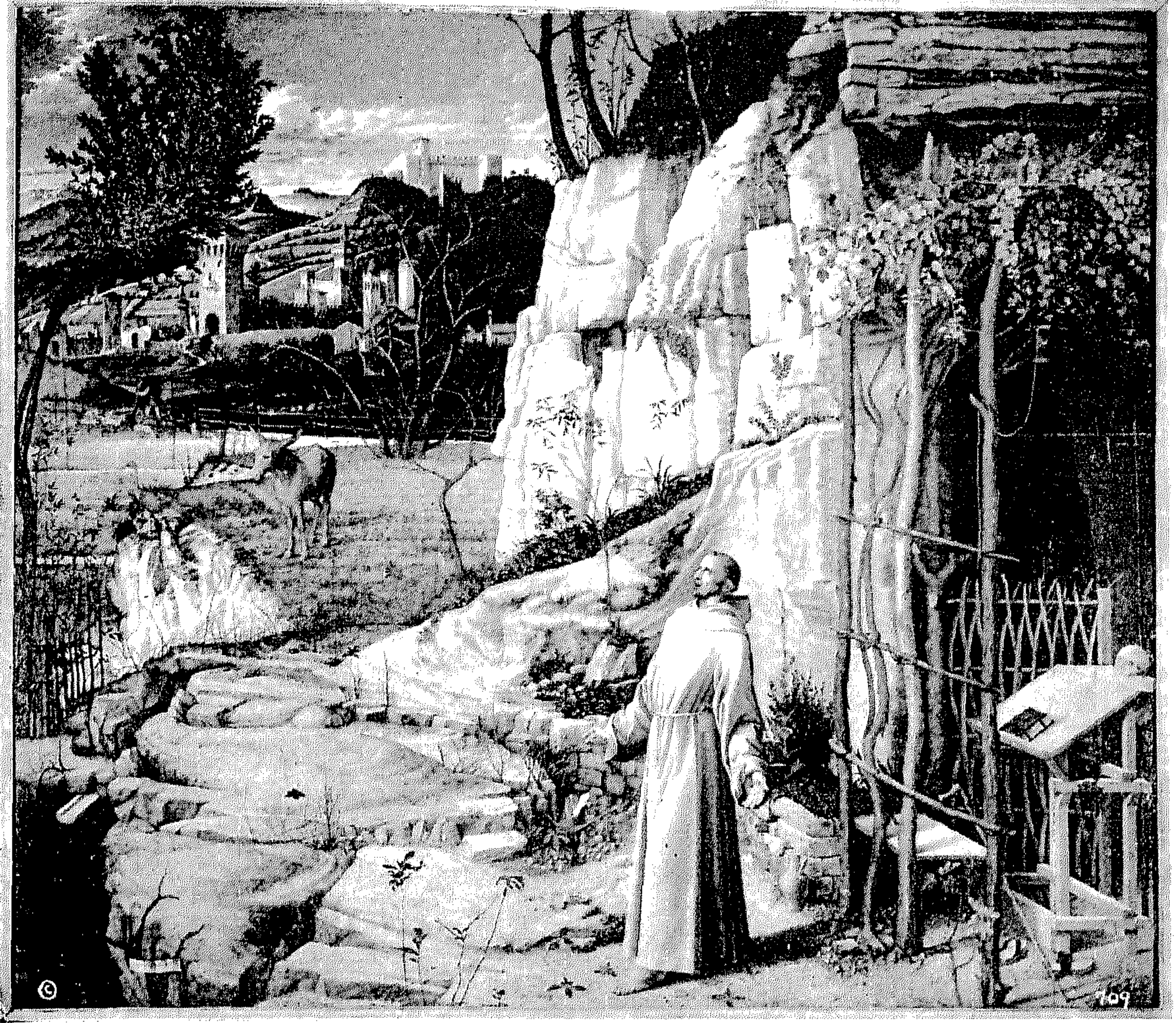
واستطال تيسوس زهوا بهذه الكنوز ، وصعد من الماء الى عجائب مينوس وبلاطه الرائع ، وحينئذ عرف مينوس أنه بلا أدنى شك ابن بوزيدون العظيم .



متحف اللوفر - باريس

Louvre, Paris





مجموعة فريك

The Frick Collection

يروى المصور الايطالى جيوفانى بليني رؤيا القديس فرانسيس أمام الصخور التى أزهرت  
لتصبح له مأوى . فاذا تأقت نفسك لمعرفة هذه الصورة - القديس فرانسيس فى نشوة دهشته  
- معرفة أوفى ، فأنظر اليها مستوحيا قلمك الرصاص . انها صورة رائعة لترسم منها ما يروقك  
سوف تجد أنك بتكبيرك العناصر الصغيرة ستكتشف صوراً كثيرة كاملة - المدينة ،  
أو الحمار المصفى ، أو وحدة من الحجارة البالية أو من النبات الرقيق . وشيئا فشيئا سوف  
تشعر أن قسطا من الجمال الرصين الذى صنعه بليني يخصك أنت .



صورة الفارس البولوني للفنان « رمبراندت » لا تحكى قصة واحدة فحسب ، بل انها تحكى الكثير ، فهي قصة الغرام والوحدة والخطر الذى يحيط بكل جندى فى ساحة الوغى .  
الأطلال ماثلة بالقرب منه ، والعناء والضجر باديان على وجهه وبارزان من توتر عضلات حصانه ، لكنه يمضى بانطلاق وشهامة ، رغم الظلام الذى أخذ يخيم عليه ولامناس له من اقتحامه .  
وقد يكون ظلام الموت .

مجموعة فريك

The Frick Collection



كلمة « راع » دلت دائما على الرعاية اليقظة والحزم - والراعى هو الله ولا راعى غيره .  
ففى تلك الأيام التى كان الناس فيها يحصلون على أرزاقهم وأقواتهم من الحقول وحدها  
وما فيها من الماشية . كان الراعى الذى يهجر قطيعه يتصف بأنه أخط الجبناء .  
وقد جعل « بيتر بروجل الأكبر » هذا الاعتبار موضوع صورته - الراعى الخائن - انها قصة  
الراعى الذى هرب من الذئب تاركا له خرافه يلتهمها ويفنيها .  
وكان أبلغ تعبيرا أن يصور الراعى كبير الجسم قويا .







متحف المتروبوليتان للفنون

The Metropolitan Museum of Art

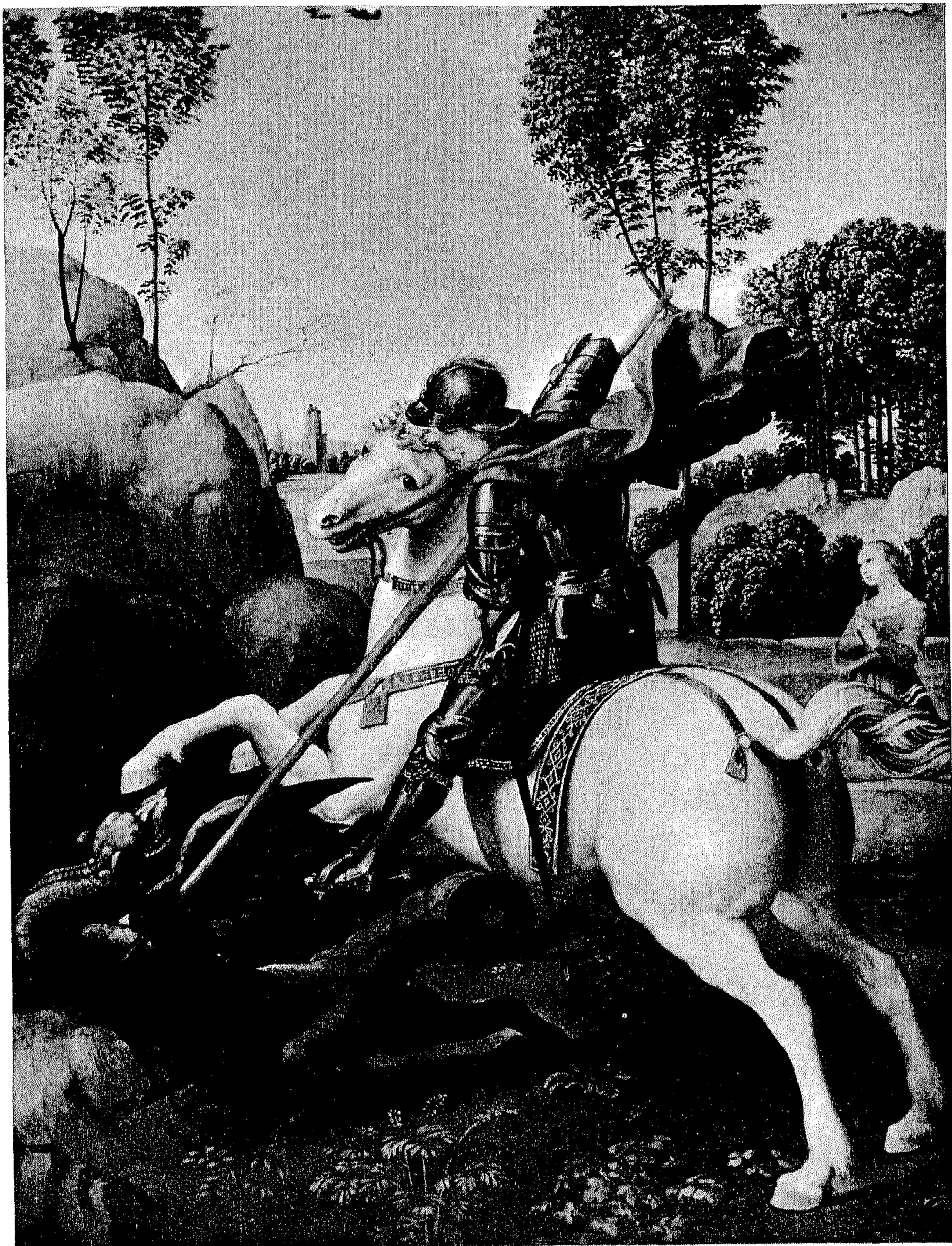
في الرواية الفارسية من القرن الرابع عشر للفنان « رشيد الدين » عن قصة يونس والحيوت المشهورة ، يبدو أن جميع المطالب والحاجيات كان أمرها في الحسبان وفي الصورة يرى أنه حتى قبل أن يصل يونس إلى البر ، أحضر له مخلوق سماوى في الحال قميصا كان هو في أشد الحاجة اليه .



قليل من الصور من نالت حظاً من جودة التكوين كالذي نالته صورة القديس جورج والتنين للفنان « رافائيل » . تأمل فيها كيف ترددت المنحنيات في التنين ، لتشاهد ثانية في منحنيات جسم الحصان ثم في الصخور وقمم الأشجار ، ولاحظ كذلك استقامة الرمح مع خط ذراع وساق القديس جورج ، مع جذوع الأشجار والبرج البعيد .

المتحف الأعلى للفنون - واشنطن

National Gallery of Art, Washington







في هذه الحركة الرشيقية في صورة - البنت والغزال المدلل - نجح فنان هندي مجهول الاسم من القرن الثامن عشر في التعبير عن الزى والخطوط الصريحة القوية في غير عنف ذات الطابع الزخرفي .

هذه الصورة المرسومة بالألوان المائية - اليزابيث السكسونية - للفنان الألماني « لوكاس جراناخ الأصغر » من القرن السادس عشر ، تمتاز بالطريقة التي عولجت بها شخصية الأميرة الشابة ، فهي ترى ذات وجه وسيم بيضاوى ، يزينه اطار لطيف من زى عصرها الذى يتناسب مع ذقن رقيق ، وأنف صغير ، وفم كامل التكوين، غير أن العينين بارزتان ، لا تنظران الى الناس نظرة ود ، بل نظرة حذر . فأعباء مركزها بدأت تثقل كاهلها ، انها ترتاب فى هؤلاء الذين يحاولون كسب ودها . ولذلك ليس من السهل على فمها أن يبتسم .

متحف قيصر فردريك - برلين

Kaiser Friedrich Museum, Berlin





## – صبيان وبنات –

كل طفل لا بد ما قال أكثر من مرة لمن يكبره سبنا « لكنك يا أخى لا تفهمنى ! » ، والغالب أن يكون ذلك صدقا . اذ من الصعب على البالغين أن يتذكروا كيف اعتادوا أن يشعروا ازاء أشياء كثيرة ، مهما حاولوا التذكر . والعكس قد يتذكرون أشياء أخرى كأحسن ما تكون الذكرى .

وليس من الضروري أن يشب الابن على ميول أبيه ، بحيث اذا ما أحب الأب الزراعة ، كأن يهوى نزع الطفيليات العشبية من الأرض ، أو حتى يحس عنده بالرغبة الى ذلك ، شب ابنه على ذلك أيضا .

ولو راقب الفنان ولدا صغيرا يحفر الأرض ، لرأى فى كل خط من خطوط جسمه ، المفتول العضلات ، ليونة قد لا يراها الأب نفسه .

ومن ميزات الفنان ما ينطوى عليه من قوة خارقة خاصة ، تجعله قادرا على أن يلمس نفسية غيره . فيرى بعينى ذلك الغير ، ويتناول بيديه ، ويتحرك بقدميه .

واذا لم يستطع الفنان ذلك فهو ليس بمصور للناس ، أو على الأقل لا يعد مصور أشخاص ، فمصور الأشخاص لا يتوقع اطلاقا فى أستاذ يخلق بأفكاره فوق السحاب أن يكون كمن يعكف على حراثة الأرض .

وفى صور هذا الباب من الكتاب توجد أنواع من صور الأطفال ، قد يحار آباؤهم فى فهم هويتهم ، ولكنهم كانوا جميعا بالنسبة لعين المصور واضحين مقروئين .

وأمام الفنان يقف طفل بذاته ، على طبيعته ، فيوحى اليه الوسيلة لتصويره ، وربما كان هذا ما حدا بالفنان « فرتس » – Verrés – الى استعمال مساحات الفرشاة المجمعة فى صورة الصغيرة « ذات الشال الأصفر » . والفنان « كراناش » – Cranach – بلمحاته الخاطفة بالأسود والأبيض فى صورة الدوقة الرشيقة ، والفنان « فرانشا » – Francia – بخطوطه الهادئة الرقيقة فى صورة الدوق الصغير المضطرب البال .

وقد يحدث ذلك أيضا عن طريق آخر ، عندما يختار الفنان تصوير طفل من طابع معين يجيد فهمه ، طابع يتفق مع أسلوب تصويره .

وليس الشبه ، أو الروحية ، فى الصورة الشخصية مجرد شكل الأنف ، أو لون العينين . بل هو التجاوب بين لمسات الفرجون ، ومميزات ذلك الشخص ، والمقدرة على التعبير عن ذلك . سواء بالخط رسم بطرف الريشة أو سنها ، أو باللون عولج بنعومة أو بخشونة .

ولكى تعرف ، ولو قليلا ، مما يعرفه الفنان، فمن الضروري أن لا تكتفى بملاحظة ملامح الوجه وحده ، أو اليد ، أو القبعة ، أو الريشة . بل عليك أن تضع فى حسابك كيف اتفق لها أن تظهر على هذا النحو الدقيق الذى انتهت اليه .

• أنظر الى الشعر الكثيف فى صورة نانسى - للفنان « كزلىنج » - Kisling - التى أداها بجرّة طويلة من فرجون مشبع باللون . ثم انظر الى الشعر فى صورة - بنكى - للمصور «لورنس» - Lawrence - التى نفذها فى لمحة خاطفة بلمسات سريعة سرعة الريح ، كيف تظهر - بنكى - بشعر - نانسى - ذى الظل الداكن الكثيف أو - نانسى - بشعر - بنكى - المسترسل المتفرق الخصلات ؟ ان كلا من الطفلتين تبدو وكأنها تقترح على الفنان الأسلوب الذى يصلح لتصويرها ، أو تنتخب نوع الفنان الذى يصح أن تكون هى موضوع صورته .

والضحك والخوف لا يعبر عنهما فى التصوير بنفس اللمسات من الفرجون ، كما هى الحال فى عالم الموسيقى من طبقة نغم واحد بمفتاح موسيقى واحد .

ومصورو هؤلاء الصغار لهم فى أذهانهم أغراض مختلفة، فهم فى بعض الحالات لم يحاولوا البحث عن شخص معين ولكنهم اختاروا طبقة أو نوعا خاصا . ففي الشرق لم يفكر الفنان المجهول فى المنمنمة الهندية - الفتاة والغزال الأليف المدلل - على أنها موضوع فريد فى بابه ، ولكنه كان يسجل هذه الفتاة كرمز لما عليه بنات طبقتها ، من رشاقتهم ورقة أيديهن وأقدامهن ، وما يتحلين به من الحرير الثقيل الدقيق النسج ، والمصاغ المجلجل الرنان .

وكما كانت الحال دائما فى الشرق الأدنى ، فان الفنان قد عبر بالصور فى أسلوب وتصميم زخرفى .

والصور الأوروبية، أو الأمريكية، فى هذا الجزء من الكتاب هى نفس هذا النمط ، أما عن غير ذلك من الصور فارجع الى صورة الفتاة والشمعة - للفنان « جورج لاتور » - George de la Tour - التى تعتبر دراسة لتضاد الأضواء والظلال ، وهى صورة معبرة عن هدوء الليل بعد ضوضاء وجلبة النهار .

• أنظر كذلك الى صورة - الراعى الصغير - للفنان الفرنسى « رنوار » - Renoir - فقد ترى أنه صور فيها الأساطير الاغريقية وأغنياتها بما فيها من لطف وحرارة وذكريات ، غير معنى بأى نموذج حتى لطبقة أو رتبة من الناس ، ولا أى طفل عملت من أجله ريشته .

أنظر وتأمل ، وستكشف ، اذا استطعت ، أى منزلة لهؤلاء الصغار عند الفنان الذى عرفهم أو عرفهن . لقد سجل الفنان كلا على حدة دون أن يكرر أيا منها . بعضها أمثلة تعبر عن نوع معين لعصر معين ، وبعضها يصور مزايا شخصية لطفل بعينه ، بينما قلة من تلك الصور تدل على فكرة حرة لا حد لها كالشباب الطليق .







فى باكورة حىاته فى الثالثة والعشرين من سنه ذهب الفنان « رينوار » فى أجازة الى قرية - بارمزون - ، وهى بقعة محببة الى الفنانين منذ عهد طويل ، وهناك قابل الأنسة «رومين لاکو» ، وهى فتاة صغيرة ذات نظرة متيقظة ذكية ، فصورها فى حركة متزنة غير عادية ، وكبرياء الطفولة وزهوها .

تأمل كيف يتألق ، لون الزهور الحمراء فى حجرها مضادا مع ألوان رداثها البيضاء والرمادية الباردة . وكيف يتكرر لون الزهور فى شفثيها وفى القرطين ذات المرجانتين ، كما يتردد نفس اللون بقدر هادىء فى خلفية الصورة حيث تلتئم الألوان البيضاء والرمادية التى تظهر فى أشكال الحديقة الباهتة .



لكى تتفهم تنسيق الظلال والأضواء فى الصور ، تذكر صورة - البنت الصغيرة والشمعة -  
للفنان « جورج دى لا تور » التى تكاد لا ترى لولا ضوء خافت ينبعث من شمعة صغيرة يشترك فى  
إشاعة السكون فى الظلال والطمأنينة بالأضواء .

فى تمثال القديس جورج الشاب - يوحنا المعمدان - نحت « دوناتللو » رأساً فريداً فى صفاء خطوطه • لاحظ الأنف الدقيق ، والرقبة المستديرة • فقد أبدع الفنان انساناً فتياً فى مقدوره أن يرمى ما يجرى فى الحياة اليومية ويستخلص معانيها الباطنة ، ويمكنه أن يدرك كيف تتألف الأحداث البسيطة لتتجمع فى واحد تسجله لحظة من المستقبل •  
هذا هو النبى الساهر الصغير « الذى هو فى جميع الأجيال صوت صارخ فى البرية » •

National Gallery of Art, Washington

المتحف الأعلى للفنون - واشنطن







متحف كندلر

Knoedler Gallery

قد يسهل فهمك لكلمة من الكلمات وجود صورة لها في ذهنك . وكلمة الأسلوب قد لا تحدد المقصود على وجه التحقيق ، وإن كان التعبير بها أمرا شائعا . والمصور هو الذى يوفق أحيانا فى إصابة المرمى ، بتعبيره بوسيلته عن الأسلوب . فهو اذا صور صورة شخصية لانسان فانه يعطى عنه فكرة صادقة ، عن حياة كاملة ، بما له من ميزات وفضائل ، وأهواء . وهذا هو ما حققه (( لوكاس كرانش الكبير )) فى صورة . . . أنا الدينماركية دوقه سكسونيا . اذ تمتاز بما لها من أسلوب وطراز خاص رفيع . وأنت اذا تأملت دارسا هذه الصورة والصورة المقابلة ، لأصبح وعيك لمعنى الأسلوب ، أو الطرازة ، أكثر وضوحا .

لم يصور الفنان المعاصر (( موريس كيلنج )) مظهر (( نانسي )) بقدر ما صور احساساتها ، فهو يقص علينا فى صورته قصتها لطفلة صغيرة تقضى معظم وقتها فى عالم من أحلامها ، عالم من خيالاتها المبهمة ، وعندما تلتفت الى العالم الخارجى فان احساساتها نحوه تكون مرهفة اذ تبعث الأصوات والمرئيات من الضوء والاهتزازات فى نفسها ما هو قوى غريب . نرى هنا صورة لوجه فتاة حساسة ، جامعة الخيال .







Detail

H. E. Huntington Collection

تفاصيل - مجموعة ه . هانتجتش

تختلف صورة «بنكى» للمصور «سير توماس لورانس» من القرن الثامن عشر بانجلترا كل الاختلاف عن صورة نانسي (المقابلة) . اذ تتطلع «بنكى» من تحت انحناء القبعة وظلال خصل شعرها التي تشبه زهرة كبيرة متعددة الوريقات بعينيها. السوداوين بتحد وفضول الى كل ما حولها . وتتجاوب حركة كفها اليقظة ، وهففة أشرطة القبعة مع ما يشيع فيها من حيوية.



هذا الطفل الفرنسي ، من الجيل السابق ، صوره « رينوار » بلمسات ريشته العريضة الناعمة ، في هذه الصور التي دعاها « كلود يصور » . وتبدو حدود الأشكال فيها مبهمة لأن الفنان يصور نور الشمس الدافئ منعكسا عليها . ويشاهد « كلود » في الصورة وهو مستغرق في عمله ، كسمكة صغيرة ترى في أعماق مياه متألثة . وتعزله عن كل ما هو فيه غلالة من نور .

من مجموعة دورانت راول

*Durand-Ruel*







متحف المتروبوليتان للفنون

The Metropolitan Museum of Art

يبدو « **فريد ريكو كونزاجا** » في ملابسه القاتمة من المخمل ، وهو يلمس بخفة نفس السيف الذي يعتمد عليه فيما بعد ، ليحميه نبلاء عصره الصاخبين .

ويظهر المنظر الايطالى الهادى ، بما فيه من تلال وأوراق الربيع ، أقرب الى روح « **فريدريكو** » ، كما لو كان المصور « **فرانشيا** » قد أوماً فى صورته الى ما لم يكن قادرا على التصريح به ، وهو أن هذا الصبى يكون أكثر سعادة ، راعيا للغنم ، منه حاكما للناس .

تحدثنا هذه الصورة : وهى من عمل « السير جوشوا رينولدر » ، عن البيوتات الأرستقراطية الانجليزية الفاتكة التنسيق والنظام ، ومن تضم من المخلوقات الأنيقة الصغيرة التى تترعرع فى محيطها .

تبدو « ليدى كارولين هاورد » فى هذه الصورة ، فى نفس النمط الأنيق الذى يناسب أمها وعماتها . ولو أنك عزلت ، بفتحة صغيرة فى قطعة من الورق ، رأس هذه السيدة ، لرأيت فى وجهها ، بعد فصله عن الأشرطة وملابس الحفلات المصنوعة من الحرير والأطلس ، نظرة مألوفة من عينين واسعتين لطفولة حية وثابة . فما زالت هناك ، رغم كل ذلك ، طفولة حقيقية صغيرة .

National Gallery of Art, Washington

متحف الأهلئ للفنون — واشنجطن







متحف المتروبوليتان للفنون

Metropolitan Museum of Art

هذا الجزء المفصل من صورة - هنري فريدريك ، أمير ويلز ، والسير جون هارنجتون - من عمل فنان مجهول ، تمثل الأمير في حلة صيد طرزت بسخاء ، ويرتدى حول عنقه شريطاً أزرق - وقد منح هذا الأمير الصغير جواهر القديس جورج الخاصة بوسام ربطة الساق حين نصب فارساً . انه ممشوق القوام باهت اللون ، تبدو عليه أمارات الجد . ويتضح من صورته ما قيل عنه من أنه نشيط جرىء مولع بالفروسية والمبارزة والألعاب الرياضية .

## الشباب

تظهر فى هذا الباب صور شتى يختلف بعضها عن بعض ، ففيها فتاة فرنسية تطالع ، وفيها ملاك محفور فى الحجر يبتسم ، وفيها حبيبان رشيقان ممن عاشوا فى القرن الخامس عشر ، وفيها صورة لملك انجليزى حينما كان صبيا ، أو صورة ولد ينفخ فقاقيع الصابون . ولكن هذه الصور ، رغم اختلافها ، تتلاقى جميعا فى ظاهرة واحدة هى الشباب . والفنانون متفقون على صعوبة رسم وتصوير الأطفال والشباب بينما وجه جدة عجوز ذات ذقن مدبب ، أو وجه جد ذى أنف محدودب كالمنقار ، فيهما من الملامح الواضحة ما يمكن الفنان من تسجيلها بالخط فى سهولة ويسر .

والتجاعيد فى الوجه اذا اتجهت الى أعلى تشير الى سعادة صاحبها أو اطمئنانه أو سهولته ، بينما تعبر التجاعيد الهابطة عن حزن صاحبها أو عصبية مزاجه . وقد دمع مرور الزمن من تقدمت بهم السن بشكل واضح قاطع ، وكتب الزمن حكمه عن خلقهم .

ووجه الطفل ناعم مستدير ، وغالبا ما يكون أنفه صغير ( كالنبقة ) بينما يكون ذقنه لم يتخذ بعد شكله الكامل . أما فمه فتارة باسم وتارة عابس أو باك . ومع كل ذلك فليس الاختلاف واضحا بين طفل وآخر فى سن واحدة ، اذ لا يوجد من الملامح ، والعلامات الخاصة فى وجوه الأطفال ، ما يمكن الفنان من تسجيلها تسجيلا يدل عليها . ومع ذلك فان فنانى صور هذا الباب قد استطاعوا أن يعبروا عن وجه الطفل الصغير ، كما استطاعوا أن يضيفوا على كل طفل شخصيته ومميزاته . ولاشك أن ذلك يتطلب فهما عميقا ومهارة فائقة .

وتبدو الصغيرة « مرجريت برار » كأرق ما يكون نسيم الزهور . ويبدو « الولد وفقائيع الصابون » ولدا بمعنى الكلمة ، هو صلب العود وليس بذلك الناشئ الوديع الذى كان منذ حين ، ولا بالرجل الناضج المكتمل كما سوف يكون ، بل هو بين بين ، يافع فى مطلع شبابه كالمهر المندفع .

وقد صور الفنان « درواس » « الأنسة الظريفة » فأظهرها فى سنها عند مرحلة الاقبال على استعمال مساحيق الزينة وتصفيف الشعر وتجعيده ، كما كانت تفعل السيدات فى عصرها . ورسم الفنان « هولباين » الملك ادوارد السادس بأنفه المستطيل النامى وذقن لا تتفق مع أنف صاحبها .

وفى كل صورة من هذه الصور تمكن الفنان من التعبير عن روح صاحبها ، فمارجوت هى « مارجوت » بعينها ، الأميرة السكسونية الصغيرة ، التى تبدو كثيرة التأمل ، مضطربة البال . والفتاة السماكة تبدو نشيطة الجسم قوية البناء . وهكذا فى صور هذا الباب .

ورغم قسوة الزمن وشدة حكمه فقد تحداه الفنان ، اذ استطاع أن يقهر الزمن ويبقى على نضارة هؤلاء الأطفال جميعا .



متحف الأهلـى - فلورنس

National Museum, Florence

من صلاية الرخام وحدة الأزميل ابتدع ميشيل أنجلو صورة هذا الطفل الذى يرى غضا  
كما لو كان محمولا فوق سحابة .  
والصورة جزء من -تمثال العذراء وابنها - .



رأس داود الفنان (( فيروكيو )) ، انها واضحة التقاسيم وقد عولج تجسييمها باتقان ، وبلغت النسب فيها حد الكمال . ماذا يكون المارد جولياث بجانب من امتلاً بكل هذه القوة . وانصب فيه كل هذا الشباب !

متحف الأهلئ - فلورنسر

*National Museum, Florence*





متحف الفن التاريخي - فيينا

Historical Art Museum, Vienna

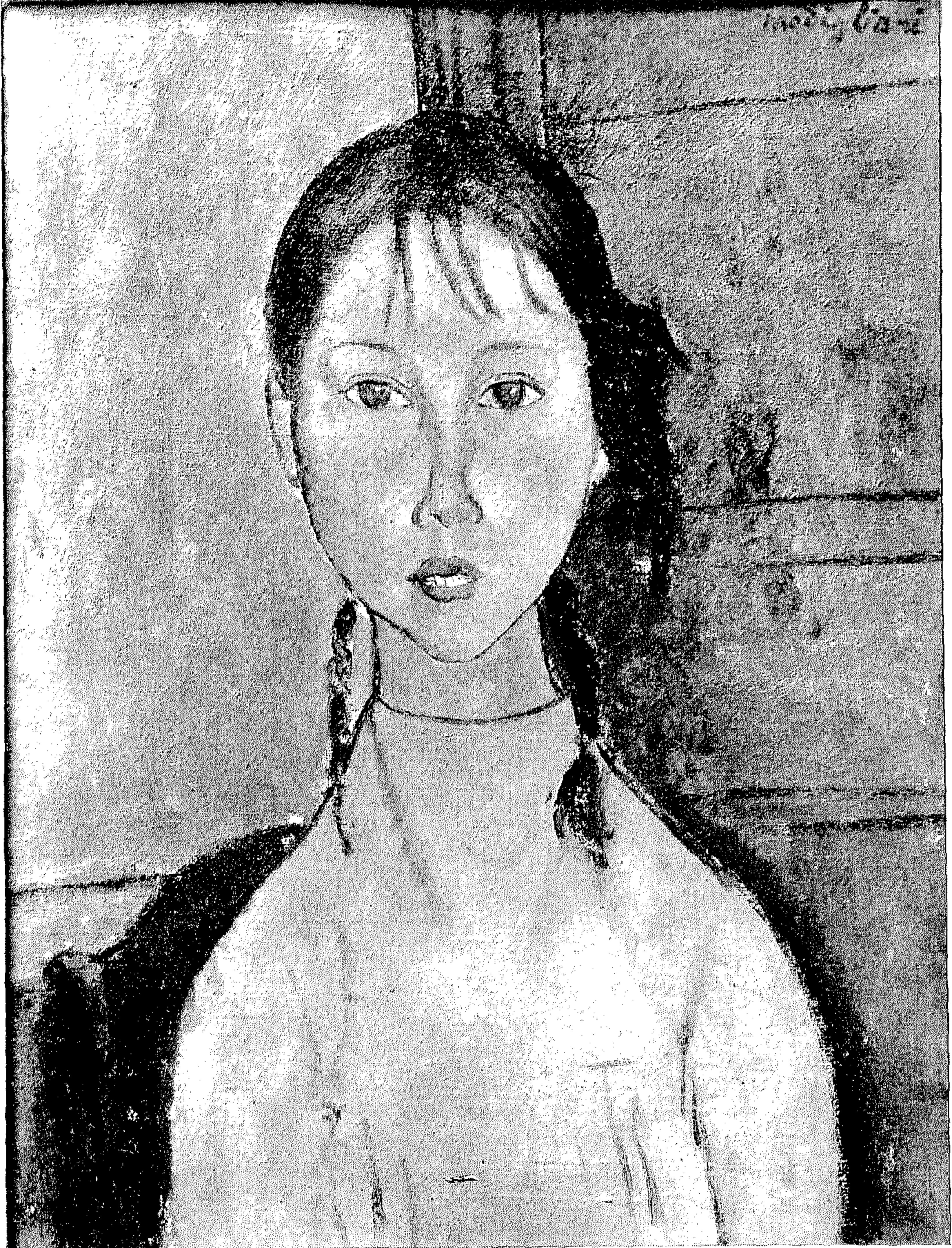
من صورة « بيتر بروجل ، المشهورة ، - عرس الفلاحين - اخترنا هذه المخلوقة الصغيرة المنهمكة . انها تذكرنا بجاك هورنر الصغير - في أغنيات الأطفال - تمص أصبعها ولا يعنيه شيء سوى غببتها بأن تعطى أكثر مما يكفيها . انها مثل « جاك هورنر » ، في جشعها وهي تبدو أكثر مما يجب أن تكون ، وستظل دائما مثالا على سعادة الشخص النهم بالمعنى الكامل .



صورة - الطفلة ذات الرداء القرنفل - للفنان « مودلياني » حرى بها أن تسمى - سن الرعونة -  
فالأكتاف الضيقة المنزقة هي الحالة التي يصبح بسببها الأبوان يائسين - الى متى لا تتعلم كيف  
تقف منتصبا ؟ غير أن مودلياني كان يفيض حنانا على تلك المخلوقة التي جعل صورتها قطعة  
ناطقة من واقع الحياة .

من مجموعة لويسبون

The Lewisohn Collection







متحف المتروبوليتان للفنون

Metropolitan Museum of Art

هاتان الطفلتان الفرنسيتان الساحرتان ، وأمهما الفتاة ، والكلب الكبير المتيقظ الذي جعل من نفسه مطية ناعمة لسيدته الصغيرة في هذه الصورة التي صورها « رينوار » جعلت من اليسير على أى فنان أن يبلغ ما بلغه رينوار الفرنسى الذى عاش فى القرن التاسع عشر فى حسن تصويره لشعر الأطفال الشقر ، وبشرتهم اللطيفة الحارة .  
وهذه الصورة تفصيلية من صورة - مدام شاربنتيه وأطفالها -



## الأعياد والملاهي

بعض الأشياء تصلح أن تتفق معا . كصبي و كلب ، أو البرد وتفتح أحمر ، أو مراكب وميناء رتيب ، وكذلك باب الأعياد والملاهي ، فانه يدل على أن الصلة بين المرح وطبيعة الفنان أمر طبعى .

فكثير من الفنانين اذا واثقهم الفرصة ، وصفت نفوسهم ، يهوون أن يصوروا الناس فى أوقات مرحهم ، حين يرقصون ، أو يغنون ، أو يحيون الأعياد ، أو يمارسون الألعاب . كما أنه لو كان الموضوع « لمثل » يقوم بدوره أمام نظارة يقدرونه ، فان كلا الروحين ، روح المصور وروح ذلك الذى يشيع المرح بين الناس ، تسموان وتتلاقيان . وفى لوحة - رقصة العرس - التى صورها الفنان بيتر بروجل ( Piter Bruegel ) أظهر المصور فلاحى الأراضى المنخفضة ، وهم ينطلقون بنشاط واستمتاع ، حين يدورون خلال خطوات رقصهم . والخطوط والأشكال التى استعملها مستديرة ، منحنية ، ممثلة كأجسام الضيوف الذين شحنت بطونهم بالطعام . بينما فى صورة - لعبة الاستخفاء - التى صورها « جويا » Joya سجل جماعة من فتيان وفتيات الاسبان وهم فى شدة انشغالهم بلعبتهم . والخطوط والأشكال التى رسمها أنيقة رشيقة مناسبة .

وما أبعد الفارق بين الجماعتين فى لوحتى هذين الفنانين . غير أنهما يتفقان فيما يحملان من آثار المرح والحبور .

وفى صورة للفنان « سيرات » Seurat نرى الراقصة ذات الظهر العارى تطوف فى خفة اللهب حول حلقة السيرك . وفى صورة أخرى للفنان « بومبواز » Bombois - نرى صورة المهرجين ينتظرون دورهم للظهور فى حلقة السيرك . ونرى الصيادين الفارسيين ينادمون فى بلاط الأميرة وفى لوحة « دوريس لى » Doris Lec نرى المنزلقين على الجليد فى - نيو انجلاند - يسلمون أنفسهم ، ويقومون بنشاط خاطف كالشرر ، فقد سجلهم الفنان فى لحظة يفيضون فيها بالحياة . انها لحظة تشبه تلك التى عاشها الفنان لساعته وقت أن أمكنه أن يعبر بخطوطه الواضحة عما يضمه فى نفسه من احساس ، فبلمسته ترحف الألوان على لوحته ثم تترد لتستقر فى مواضعها ، وتمتزج أو تسطع وفق مشيئته . فهى كالراقصين الذين يتحركون بأمره الأستاذ قائدهم ، أو كالطيور البرية تتجمع وتتلاحق وفق نداء دليلها .

والفنان من أجل ذلك كالسيد والقائد ، يسوس خطوطه وأصباغه ويبنى منها تصميمًا بالغ الأحكام نابضا بالحياة .



لقد جعل الفنان « بيتر بروغين » من لاعب العود موضوعا ناجحا بصورته البارعة المتألقة ألوان القطيفة السوداء مع الألوان البيضاء . ان لاعب العود أشبه هنا بالنديم الذى عرفته قصور الحكام . يعيش بلباقته أكثر مما يعيش بموسيقاه . ونحن نراه فى هذه الصورة جادا ، ماديا ، ماكرا . وكأنه ينتزع منك الاعجاب . وعيناه الحادتان كأنهما تترقبان بريق العملة التى يأمل أن ينالها اجرا على أغنيته .



*Robert Lebel Collection and courtesy Art Aid Corp.*

من مجموعة روبرت ليل



متحف اليرادو بمدريد

The Prado, Madrid

بالملايس والأزياء الهفهافة ، والسراويل الأنيقة المحكمة ، والقبعات بريشها الطويل ، يكون هؤلاء الفتيية والفتيات الأسبان حلقة مرحة • ترى فيها التفاصيل واضحة ، حتى الجبال البعيدة •  
 وصورة - الاستخفاء - للفنان « جويا » طليقة متسعة الأفق ، في صفاء البللور •



هذه الصورة تبدو أقرب الى تصميم لمنسوجات الجدران والستر منها الى أن تكون تسجيلاً واقعياً للمشهد كما مر أمام ناظرى الفنان « أندريه ديوان » . اذ أن كل عنصر من هذه الصورة قد وضع بأحكام ليلائم خطة الفنان فى تصميمه لصورة - صيد الابل -

معهد فنون شيكاغو

The Art Institute of Chicago





متحف المتروپولیتان للفنون

The Metropolitan Museum of Art

هذه الصفحة من مخطوط فارسی تضارع فی جمال تنسيقها لوحة مصورة من القيشاني .  
 أو سجادة ، فالأشخاص الصغيرة الحجم فی صورة - بهرام جور فی رياضة الصيد - من عمل  
 « السلطان محمد » ، تعيش فی عالم یخيل لرائيه أن الحركة الرشيقة تعادل فی الأهمية التصويب  
 والقنص .



برشاقة راقصات الباليه قد أدى لاعبو الكرة والصولجان - البولو - لعبتهم التي سجلها  
 فنان من مدرسة بخارى ، في هذا العرض الرياضي .  
 وقد ظهرت لعبة الكرة والصولجان لأول مرة في بلاد الفرس حيث عملت هذه اللوحة البهيجة .





لقد نجح الفنان «توماس بنتون» في هذه الصورة التي دعاها - خطر العنكبوت الغزال والفراشة -  
اذ جعل عناصر الصورة - وكأنه حاكها بمهارة - خيوطا مغزولة كما يفعل العنكبوت الغزال .  
وفي الصورة نرى كيف يتجاوب العشب وأوراق النبات مع رقة الفراشة وخفتها على خلفية  
معتمة داكنة .

جمعية الفنانين الامريكيين - نيويورك

Associated American Artists, New York





متحف ولدنستين - نيويورك

Wildenstein Galleries, New York

لقد أعطى الفنان «فلامنك» الذي اهتم بالتصوير على الزجاج ، هذه الزهور بريق نافذة الزجاج المؤلف بالرصاص . وقد استخدم فيها ألوانه بسخاء وكثافة . وكأنه يستمتع بهذا الشعور ، كما تفعل الأطفال بعجينة الطين .

## الحقائق والأزهار

عندما يتبادل عدد من الفنانين النظر الى شيء بعينه ، فان النتيجة التى ينتهون اليها لن تكون المظهر الخارجى لذلك الشيء ، بل فكرة الفنان عما رآه . وقد لا تختلف فى نظرك مجموعة من الفاكهة عن مجموعة أخرى تراها على مائدة الطعام ، بينما تلحظ الاختلاف بين صور الفاكهة التى صورها الفنان الايطالى « كرافاجيو » Caravaggio وصورة من أعمال القرن التاسع عشر للسيدة الأمريكية المجهولة الاسم ، وصور الأستاذ الفرنسى « ماتيس » Matisse وكلها بين مجموعة صور هذا الكتاب .

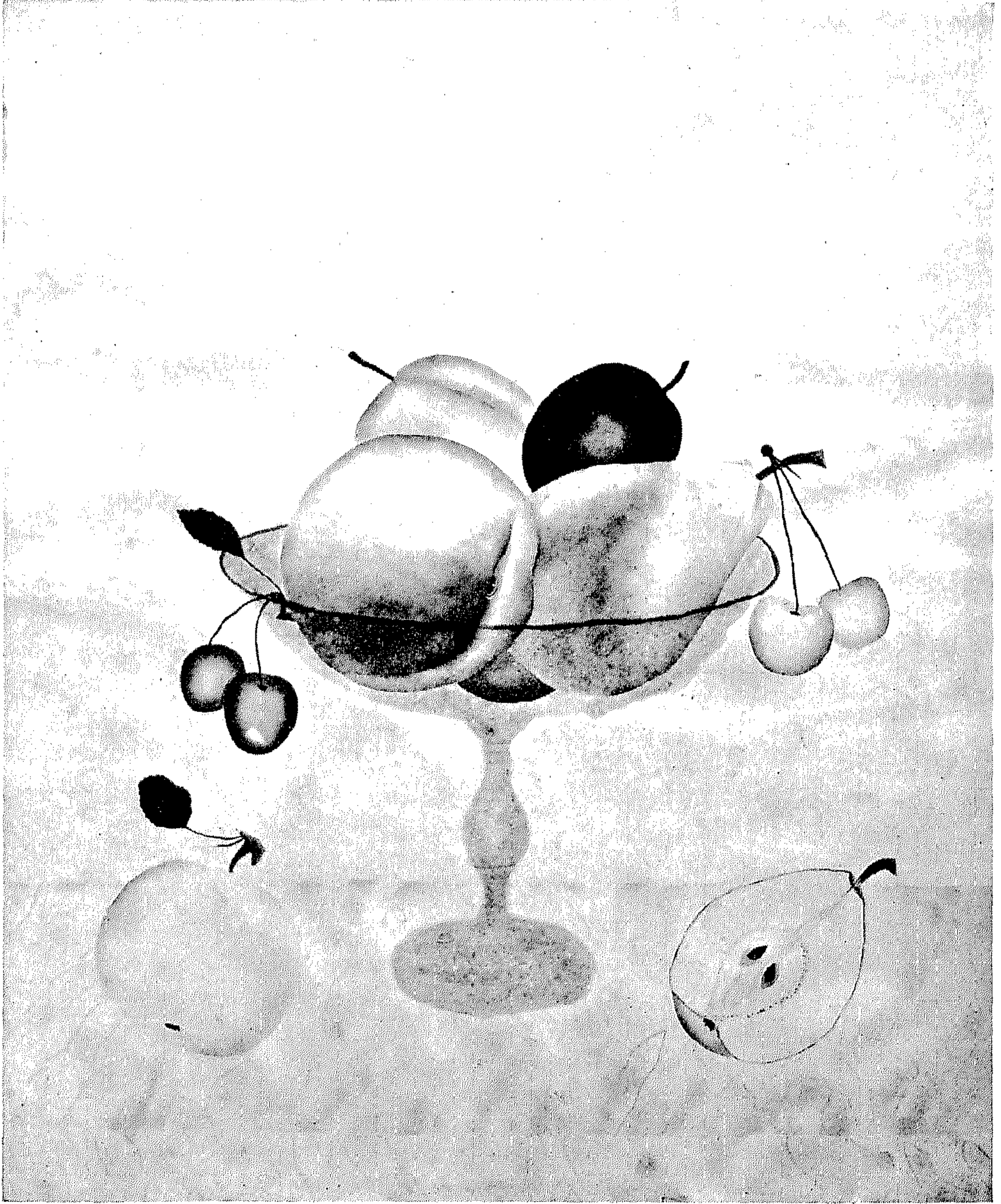
فاذا ما أخرج فنان موضوعه باخلاص ، وبأسلوبه المعروف ، فانك سوف تدرك للتو بعد ذلك ماذا كان رآه هذا الفنان حينما عالج موضوعه ، وان كان غالبا ما يكون غاية فى البساطة . ولعلك لا تتردد فى أن تقول عن ليمونة ، ذهبية اللون صلبة ، أنها جديرة بأن يصورها رجل هولندى من فناني القرن السابع عشر . ومجلة غلافها زاهى اللون ، وقماش مخطط مبهج ، وجليون ، وربما طبق يحوى فاكهة الأناناس ، أو قفاز ومقود كلب ملقى دون اكتراث ، كل ذلك اذا تلاقى فوق مائدة تحت شمس ساطعة ، واذا تجمعت هذه العناصر كلها مع بعضها البعض فى أنموذج متألئى وضاء ، قد يجعلك تفكر كيف كان « ماتيس » Matisse – يحب أن يصور ذلك .

ومجموعة صاخبة الألوان فى آنية للزهور ، تتوهج فى ركن معتم ، قد تظهر لك فجأة كيف ألهم الفنان « فلامنك » Viaminche موضوع احدى صوره للزهور . وفى حديقة تتألق بشمس الصباح تجد المادة التى توحى بموضوع للفنان « مونيه » Monet – هذا بينما يخطر ببالك الرسم الصينى المنفذ مباشرة بالفرجون ، حين يقع ناظرك على فرع شجرة مزهر ، تراه عكس الضوء من خلال النافذة .

وهكذا باطلاعك على الصور ، واستمتاعك بها ، لا تتعرف على المصورين وأعمالهم فحسب ، بل تزداد دنياك غنى وبهجة .

وقد قال رجل مسن كان يلزم مقعده ويقضى كل أشهر الصيف فى حديقته ، وكل أيام الشتاء الطويلة خلف نافذته : « لم يتعبنى قط أن أحاول الجزم فى هل ما أتأمله هو ما أراه بالفعل . أم أنى أنظر بأعين المصورين الذين أحببتهم » وهذا الرجل العجوز لم تكن دنياه فى حدودها الضيقة مكتئبة أبدا .





صورة مائية لآنية من الزجاج بها فاكهة رسمها مصور أمريكي مجهول حوالي سنة ١٨٢٠  
ولعله صورها أو لعلها صورتها لمزاجه أو مزاجها الخاص .  
والصورة تشهد بمهارة عظيمة لصانعها إذ يبدو الاناء فيها رقيقا رقة الخزف الصيني  
القديم الذي تحاكي رفته قشرة البيض .



متحف الفن الحديث - نيويورك

The Museum of Modern Art, New York

كان للفنان « أوديلون ريدون » أستاذ وصديق حميم متخصص مختص في علم النبات . لكنه ذهب في دراسته الى أبعد مما بلغه ذلك الأستاذ ، فقد رأى للزهور شخصيات كالإنسان . لذلك كانت الزهور في صورته تكاد تطل منها بعيون مستديرة وتكاد كل واحدة منها تتحدث عن قدرها وتفصح عن نوعها . وهذا مثل على ذلك قدمه لنا في صورة الأنية الاوترسكانية التي يتجاوب فيها تصميم الزهور تمام التجاوب مع الأنية العتيقة .



كل كتلة من الأوراق أو اذن من الحشائش المدببة ، وكل ساق على حدةها ، قد درسها الفنان « بيتر بلوم » بعناية في منظره الطبيعي الذي نعتة - منظر النباتات مع الأزهار الضاحكة - انها في الصورة تختلف كل واحدة عن أختها ، كمها تختلف سحن البشر . وبما أقسى مظهر الصخرة التي قاومت الزمن بما تقلص من سطحها ، والتي تجاور سطحها ناعما من الارض . لقد سجل الفنان في لوحته زهرة الانيمون التي لا يعيش نوعها غير لحظات .

متحف الفن الحديث - نيويورك

*The Museum of Modern Art, New York*





هذه الحديقة التي تبدو وكأنها من قصص العالم الخرافي الساحر ، كانت تزين جدران قصر فارسي شيد في القرن السادس عشر ، ثم أصبحت بمرور الزمن عليها معتمة مجرحة ، حتى عمل منها الفنان المعاصر « **سركيس خاشادوريان** » صورة جديدة ، بحيث أمكن الآن رؤية السيد والسيدة بين الزهور كما كانت في سابق نضارتها وسلامتها .

المعهد الايراني - نيويورك

*The Iranian Institute, New York*



## خارج الجدران

ينظر الفنان الى الطبيعة ولكنه لا يسجل على الورق كل ما يراه . ترى الأشياء خارج الجدران فى حركة تتغير عليها الأضواء ، والأوراق تنداعب ، والحيوانات تظهر وتختفى ، والفنان يلمح كل ذلك ولكنه لا يلم به ، حتى اذا حاول .

والتصوير والرسم ضرب من ضروب الترجمة ، على أن أمر التصوير يستلزم مراعاة ما لدينا من المراتبات من نظم أساسها الأبعاد الثلاثة ، فلكل طول وعرض وعمق ، أى أمامى وخلفى وجانبى . وللفنان عدة وسائل يظهر بها الأشياء قريبة من العين أو بعيدة الغور . ولكن هناك فى كلا الحالتين مشكلة رقعة الورق المسطحة ، أو لوحة التصوير قائمة الزوايا ، وهى مسطحة الرقعة أيضا ، وسيظل كلاهما مسطحا من البداية للنهاية .

والفنان لا يحاول غالبا أن يعتمد العمق فى صوره ، عندما يصنع خلفية من أزهار منثورة زخرفية الوضع ، تشبه تلك التى فى تصميمات السجاد والستر . كما يضع أحيانا عنصرا فوق آخر ، وهو يعنى أن العنصر الأعلى فى الصورة هو خلفيتها .

والفنان الفارسى القديم اتبع هذا الوضع فى كثير من تصاويره (١) . والحقيقة أن هذا الموضوع يرجع الى مقدار رغبة الفنان فى التعبير عن الطبيعة ، باللغة التى أوحى بها اليه ، فى المكان الذى قدر له أن يوجد فيه وصورة « الانفليس » للفنان « ريسديل » - Ruysdale يلاحظ فيها ما حاوله الفنان قدر المستطاع ، كآى فنان آخر ، على المحافظة على الموضوع الرئيسى الذى أمامه ، وذلك رغم ما فى الصورة من كثرة الأشخاص ، وما يتخللها من المناظر . كما أنه يمكن للرأى أن يتخيل البعد العميق فيها ، اذ أن البعد الثالث واضح فيها ، وقد يوحى الى الرأى بإمكان المشى فى الصورة بل والاشتراك فى رياضة الصيد مع الشخصيات فيها .

وفى صورة الفنان « سيرات » - Seurat المسماة « يوم الأحد » فى جزيرة - جراند جات - من عامل الاحساس بالعمق والمسافة ، مالا نجد نظيره فى كثير من الصور بنفس الوسيلة التى اتبعها هذا الفنان فى صورته . فقد تغاضى « سيرات » عن تسجيل العصى والأحجار والحركة ، ووضع الشخصيات فى صورته بالشكل الذى يلائم تصميم الموضوع . اذ لا يحدث فى الطبيعة أن يحاول الناس تصنيف أنفسهم بمثل هذا الوضع تماما . بيد أن ما يعتد به فى هذه الصورة هو الوحدات وطريقة توزيعها ، وليس هو العمق والمسافة فى الصورة .

كذلك صورة ليلة مقمرة للفنان « وليام بالمر » توحى بعمق فيها ، لكنه يلاحظ أن الاشعاع الفضى ، الذى يضيفه ضوء القمر على الحقول ، هو العنصر الأساسى فى الصورة . وللطبيعة مظاهر أخرى متعددة ، ولكن الفنان لا يمكنه ، فى صورة واحدة ، أن يركز اهتمامه عند التعبير عنها سوى فى واحدة من هذه المظاهر ، الا فى حالات نادرة .

(١) اتبع هذا الوضع فى تصاوير قدماء المصريين .

ولو كنت ممن لاحظوا مناظر الريف فى ضوء القمر للفت انتباهك ما تتخيله فى الفضاء من عمق واشعاع ، ولانطبع فى ذاكرتك أثر هذا الا شعاع وما فيه من غرابة ، سوف تذكرها ، وهى ما يرمى اليه الفنان فى لوحته .

وفى صورة « ميلارد شيتس » - Millard Sheets - المسماة - منظر بالقرب من سان فرانسيسكو - تشرح عيناك فى فضائها ، ولكنك تتمهل بسحر كل خطوة فى الطريق ، حتى ليخيل اليك أن الطريق قصير ، غير منتهى الى أى مدى قد أطلت النظر فيه . وصورة « الجوكى الكبير » الخيال الكبير للفنان « راؤل دوفى » - Raoul Dufy - اذ تغطى أيضا مساحة كبيرة فان أمر ذلك غير ذى بال ، انما ما فيها من أهمية شغلت بال الفنان هو الحركة والانفعال والتأثر . وقد بلغ الى ذلك بكل لمسة من لمسات فرجونه أما ما فى الصورة من عمق فقد قصد به التعبير عن خلفية وراء الخيال الرابع .

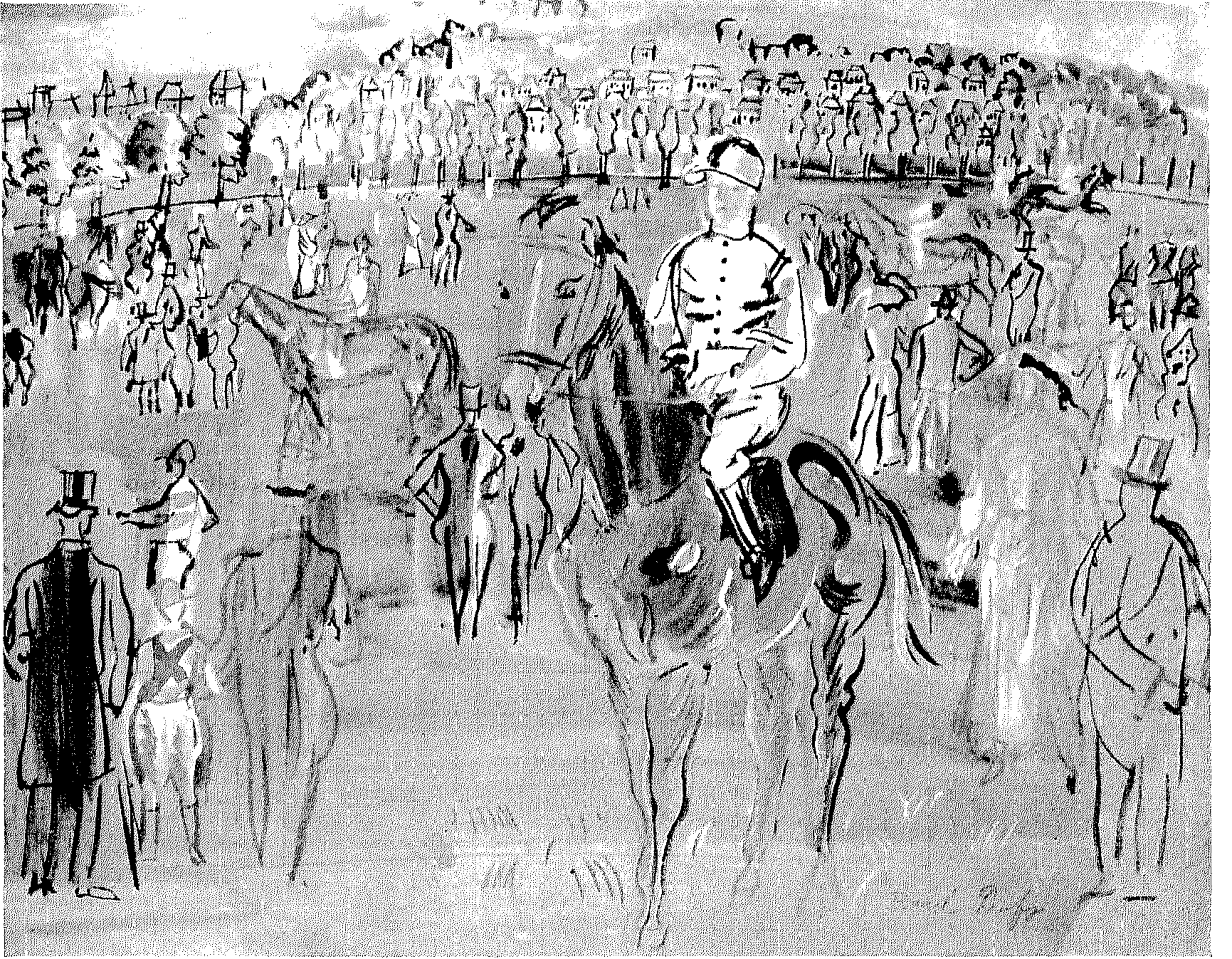
وهناك قليل من الصور تفوق فى التعبير عن حركات الطبيعة صورة البحر فى - بلاك ريف - للمصور « ماتسن » - Mattson - فالأمواج تعلو ، ومن خلفها يظهر سطح المحيط ، والمياه تتصارع مع الريح ، والريح يفتت الأمواج ويحولها الى زبد أبيض ، والنضال هنا هو بيت القصيد ، وليس الاتساع والرقعة .

والصورة الصينية المسماة - العازف - نرى فيها البعد الغائم « المشجع بالضباب » بدرجة تفوق فى التعبير المسافة والبعد وغيرها من الصور الأخرى . والذى يبدو أكثر أهمية فيها ، على كل حال ، هو ما حاوله الفنان من التعبير بقوة عن مدى الصلابة فى الصخرة الصغيرة ، حتى ظهرت فريدة فى ذلك ، عن كل صخرة أخرى تكون قد وقعت تحت عينيك ، وقد عبر الفنان كذلك ، فى الجذوع المتنوعة بشجرة الصنوبر ، عن كل ما يمكن لغابة بأكملها أن تحكيه . وفى صور كهذه الصورة لا يشغل الفنان باله بربط الطبيعة بلغة مكان معين . فقد سمع ووعى اللغة الواحدة السهلة التى تتحدث بها الطبيعة أينما كانت . وحتى لهذه الصورة بذاتها لم يكن هناك سوى رقعة الورق المربعة البيضاء ، التى تتحدى كل فنان . فالعالم دائب الحركة لا يستقر على حال . ولا بد لك من أن توطد العزم على الوسيلة التى يمكن بها أن تترجم ما توحى به الطبيعة اليك ، فى حدود رقعة الورق الصغيرة .

سرح نظرك فى الفضاء ( الهواء المطلق ) وعاود النظر والتأمل . فكر لو كنت تعتزم تصوير ذلك الحقل ، ذلك البيت ، أو ذلك الشارع الغاص بالأطفال يلعبون . أى هذه الأشياء جميعها تختار لتصويره ؟ أتختار اللون ، أم الحركة ، أم الفضاء المريح بما فيه من أضواء وظلال ، تتنافس بعضها مع الآخر .

والنظر فى الفضاء بتلك النظرة يجعلك ، بعقلك وخيالك ، كالمصور ، فاذا صادف حبك للرسم فى يوم من الأيام فسوف يساعدك هذا فى عملك ، واذا لم يكن لك رغبة فى الرسم فلا بأس عليك ، اذ سوف يشحن هذا ذهنك ، ويقوى بصيرتك ، فتجعل من كل منظر خارجى صورة لها قيمتها ، وتجعل من كل صورة قيمة لمنظر خارجى دنيا جديدة حقة تأنس اليها .





منحف بيراز

Perls Gallery

الاحساس الذي يجعلنا نرى هذه الصورة وكأننا في جوها الآن ، وفي نفس اللحظة التي صورت فيها مزده الى خطوط الفرشاة السريعة من « راول دوفى » ، والى مساته الخفيفة بألوانه المائية حيث جعل منها لحظة يستمر الاحساس بها ، فحتى الاشجار الجامدة المتشابهة فى خلفية الصورة تبدو متيقظة كما لو كانت تشترك فى الحماسة لترى « الجوكى » العظيم .



متحف الفن الحديث - نيويورك

The Museum of Modern Art

ان العبارة التي تتردد في الأقاصيص الخرافية ثم تحول الى ٠٠٠ كذا ، قول لا يكفي • فمثلا كيف كان يبدو تغير عربة ساندريلا ، وكيف كان شأنها وهي تتحول الى نصف نبات القرع • في هذا الرسم الرقيق - بالقلم الرصاص - سجل الفنان الأمريكي المعاصر « بيتر بلوم » تلك اللحظة السحرية التي لم تكن مجرد القول « بأن شيئاً أخذ يتحول الى ٠٠٠ كذا » ، بل الأمر في تمام لحظة تحوله •

تنعكس نضارة الصباح وتألّقه في هذا المنظر القريب من سان فرانسيسكو للفنان الأمريكي المعاصر ميلارد شميترس . تأمله ، واجعل عينيك تجولان في أنحاء الصورة . تلاحظ في الجزء الأيمن الأمامي كيف أن العشب والحصان النشيط الصغير ، وجذوع الأشجار الصغيرة ترى كلها قاتمة ، ثم كيف أن الجذوع اليابسة وأوراق الأشجار الفنية مع البيت ترى كلها ناصعة اللون . وكتل الأشجار من خلفها قاتمة ثقيلة كالتلال حيث تتغير في خلفية الصورة من أضواء الى ظلال ومن ظلال الى أضواء . ومجموع ذلك كله وحدة رائعة لبيت من طبقات الواحدة خلف الأخرى . كأنها جملة ستر لمناظر أحسن تنظيمها ، كل واحدة منها كفيلة بأن تكون صورة قائمة بذاتها .

متحف ملخ

Milch Galleries

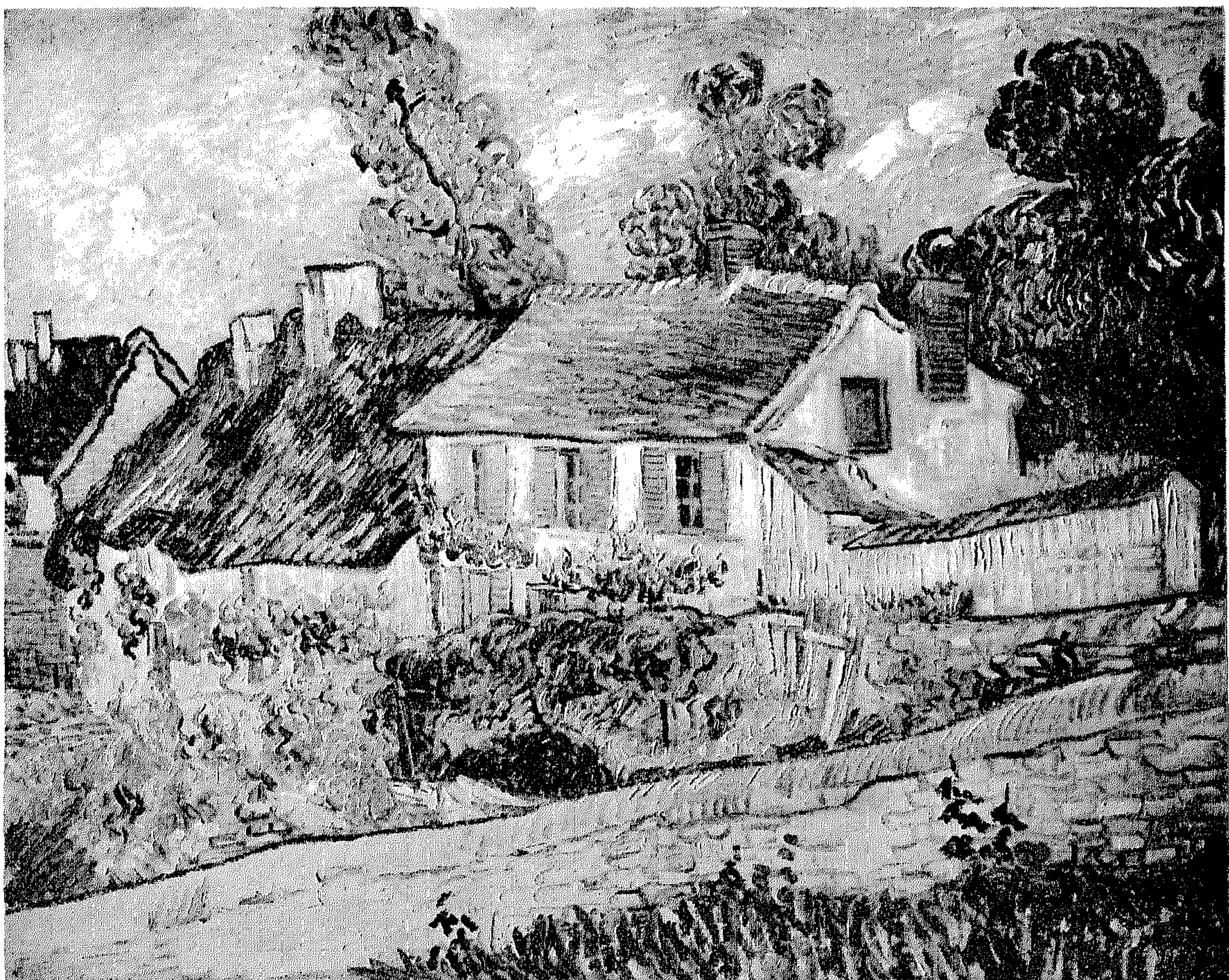




أنظر عن كشب الى صورة - بيوت في أنفوس - ولاحظ الأنواع المختلفة للمسات الفرجون التي أجراها « فان جوخ » لمسات مقوسة مكتوبة لأوراق الشجر، وأخرى قصيرة خشنة لأنسطح البيوت ، ثم لمسات ناعمة لملاط الجدران، وغيرها مستقيمة ، صاعدة هابطة للأجزاء الخشبية ، وأخرى عريضة مندفعة الى أعلى للأعشاب اليابسة في مقدمة الصورة . أما الكرمة المعرشة فوق المدخل والنوافذ ، فانها كشعلات صغيرة من اللهب تريد أن تلتهم البيت القديم . وقد أحيطت أطراف الحائط الحجري والمداخن بلون مغاير مختلف كخط بالقلم الرصاص الخفيف .

Toledo Museum of Art

متحف فنون طليطلة





معهد فنون شيكاغو

Art Institute of Chicago

من نقط لونية صغيرة دقيقة تكون ذلك المذهب المسمى فى الفن « مذهب التصوير بالنقط »  
وقد كون الفنان الفرنسى «سيراى» على أساس هذا المذهب هذه الصورة المحكمة التصميم  
- يوم الأحد فى جراندى جات - .

تخير جانبا صغيرا منها ، وارسم خطوطه الأساسية ذات الانحناءات المختلفة ، كانحناءات  
ملابس السيدات المنقوشة ، والمظلات ، وظهر القرد المقوس ، وذيل الكلب الملتوى . ثم بعد  
ذلك ارسم الخطوط المستقيمة فقط ، كجذوع الأشجار ، وأرجل السراويل ، وخطوط الظهر  
المستقيمة فى صور الأشخاص ، فسوف تجد أن كل ذلك لم يحدث اعتباطا ، اذ تطلب انجاز  
تنظيم وتصميم هذا الموضوع الكثير من العناء والجهد .



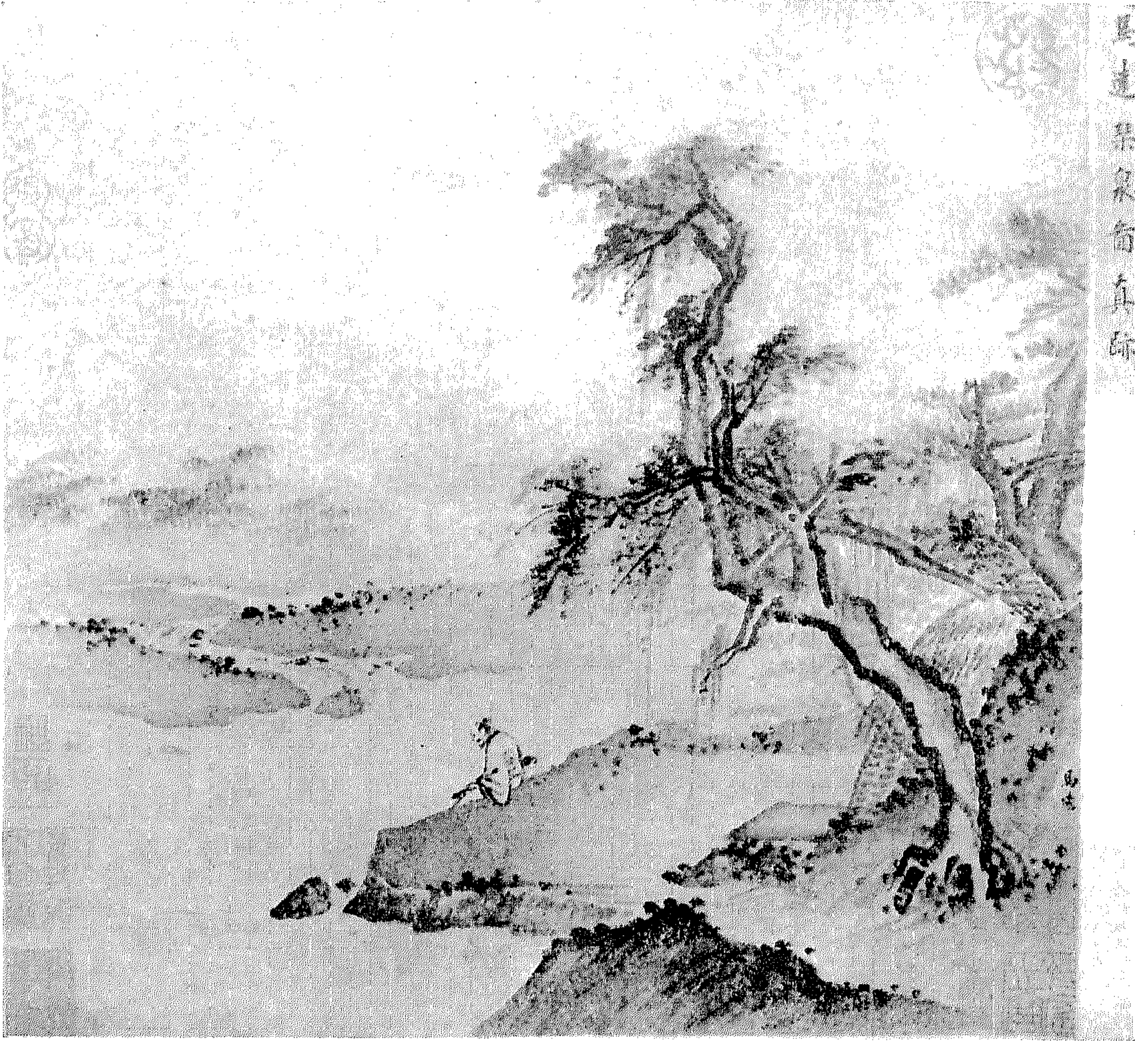
صورة - الربيع في الريف - للفنان (( جرانت وود )) تحيط بها روعة غامضة . تخيل نفسك تمشى بجانب تلك الأزهار التي تبدو وكأنها مصنوعة من اللدائن ، ثم يتقدم بك المسير فوق التلال ذات السطح المحصود المهد ، وكأنه من الصوف ، تصل الى الأغنام المصفوفة ، أو تصل الى البيت الريفي الذي يشبه بيت الدمية ، حيث يستقر تحت سحب كالقطن الأبيض الناصع ؟ فاذا اندمجت في هذا المنظر البالغ الأناقة بحيث تكون جزءا منه ، فهل تكون شخصا حقيقيا أم دمية خشبية ناعمة الملمس مزروعة في مكانها الى الأبد .

Associated American Artists

اتحاد الفنانين الأمريكيين







墨迹 梁 宗 簡 真 跡

Bignon Gallery

متحف بجنو

تأمل هذه الصورة بتغيراتها من اللون الأسود الى أقصى برودة اللون الرمادي ، ولاحظ الخطوط في تباين نظامها حيث تبرز شاطئ النهر ، تحف به الأعشاب الصغيرة ، وكوخا ذا سقيفة من القش ، وجذع شجرة ونباتات متسلقة ، كل ذلك مرئيا خلال الضباب .  
وأنظر الى الجزء القريب منك ، والى الجزء البعيد عنك ثم انظر الى المساحة الواسعة بينهما . سوف ترى الكثير ، ستري حياة انسان كاملة ، كثيرا من حياة الناس وتفكيرهم . وقد عكس كل هذا الفنان « **مايوان** » في صورته - سيد يعزف - وهي حرية بأن تستغرق عمرا بأكمله في التطلع اليها .

كثافة الماء وثقله ، وحركة الأمواج عندما تصل الى أوج تقلباتها وتتطاير رذاذاً، والاحساس  
بالخطر والليل ، تجمعت كلها في صورة - الصخور السوداء - للفنان الأمريكي ((هنري ماتسون))،  
اقلب الصورة بحيث يكون سافلها عاليها ، فسوف ترى بنظرة جديدة ، تغير النهج الخاص  
بوحدة الأضواء والظلال .

Carnegie Institute

معهد كارنيجي









ولد « بول جوجان » بباريس . فسئم السماء القائمة ، والأزقة الضيقة ، فى الحى القديم الذى يسكنه ، فهجره ، وتحرر من كل قيوده ، ليعيش وحيدا فى جزر البحار الجنوبية . وقد صور فى - مراكيراس - صورة - النداء - .

بهر الفنان بمواطنات الجزر ، ذوات القوام الأهيف المشوق الشبيه بالتمثيل الرائعة ، وبالأزهار الغربية ، والأشجار التى تنمو فى تلك البقاع . ثم تفاعلت تلك العناصر فى نفسه حتى خلق منها عالما خاصا به ، ذا ألوان لم تخطر ببال معاصريه ، ولم يروا مثلها من قبل . وقد عالج صوره على نحو ما كان مألوفا فى الفن الفارسى القديم ، بتصميم أقرب الى المسطح منه الى التسجيل الفوتوغرافى الذى يقود العين الى ناحية الخلفية فى الصورة المعبرة عن الريف .



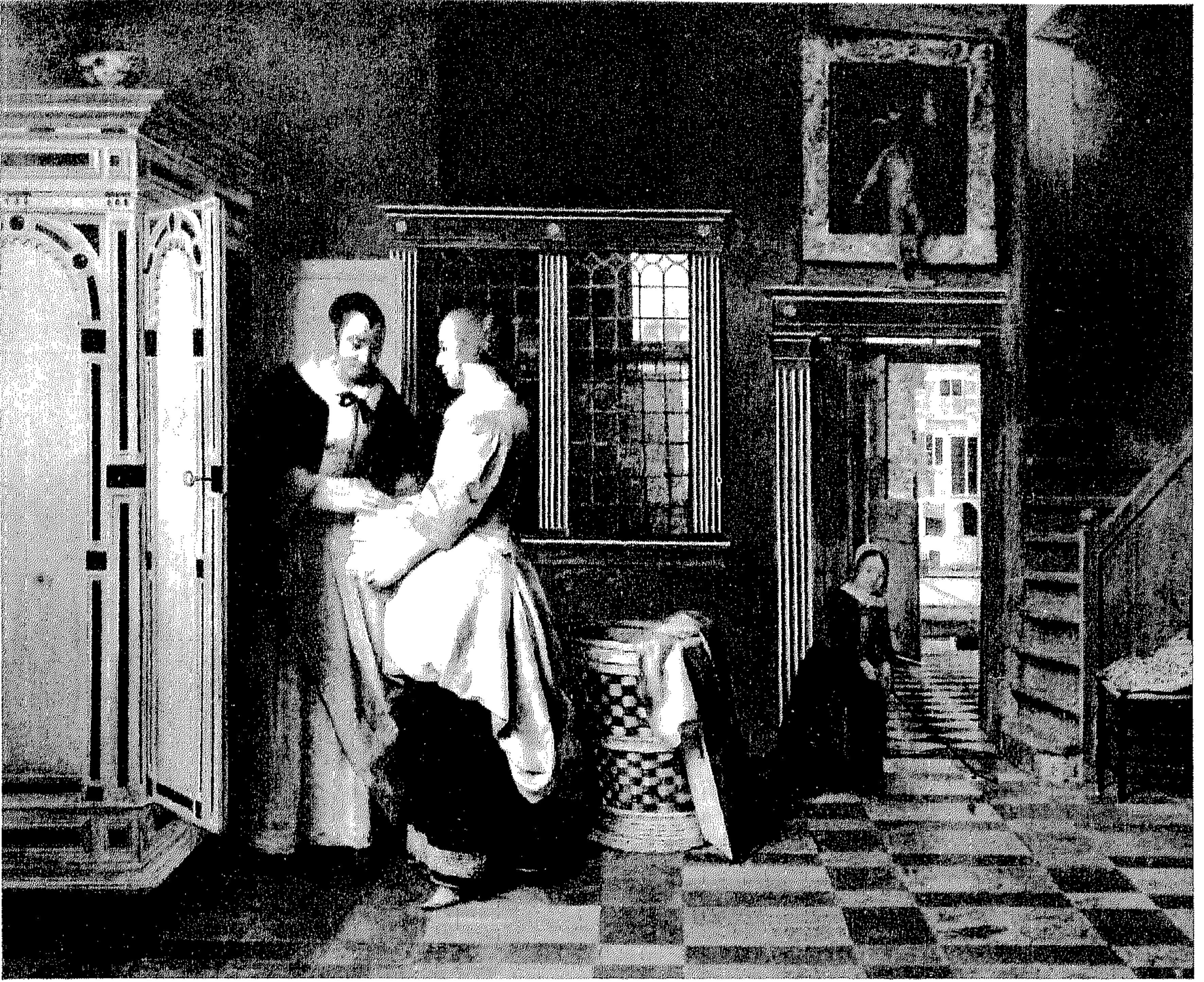
Art Institute of Chicago

معهد الفنون بشيكاغو

هذه اللوحة العابرة لدكان باريسى لبيع قبعات السيدات ، وقد سجلها فى هذه الصورة الفنان الفرنسى **(( ادجار ديجا ))** وقد قدم لنا فيها عرضا لزي عهد قديم . **بائعة القبعات** ، هادئة صغيرة ، تعد منها نموذجا جديدا ، رماديا فى لون العصفور الصغير الى جانب ثيجانها المغطاة بالزهور . ولا يدل مظهرها على ما تتصف به البائعات من حماسة وحرارة ، فما هى الا امرأة رقيقة وادعة تنتظر عملية مضمونة وجيهة . وليست هذه مجرد صورة لدكان قبعات ، ولكنها تشير الى الحياة الناعمة الخالية من الهموم فى تلك الأيام . وتعتبر هذه اللوحة من ناحية الرسم والتصميم ممتعة للنفس .

حاول أن ترسمها حتى تحس بحوافى القبعات المستديرة اللطيفة ، ومنحنيات ومسطحات رأس المرأة الصغيرة ، مع أكتافها وثوبها الطويل تميزها أضدادها من الخطوط المستقيمة فى حوامل القبعات وعقد الأشرطة المربوطة والأركان الحادة للمنضدة والزوايا التى حدثت من ذراع ممتد وساعد منحنى . فالمهارة التى نسقت هذه الأشكال فى اطار شبه مربع ستجد طريقها فى حركة قلمك الرصاص .





متحف رزكس - امستردام

Rijks Museum, Amsterdam

« خزانة البياضات » - للفنان الهولندي « بيتر دي هوك » صورت أيام كانت المستعمرات الأمريكية القديمة قد استقر أمرها ، ومن مثل هذه البيوت جاء أغنى الذين استوطنوا ما نعرفها بنيويورك الآن . والفنانون الهولنديون في ذلك الوقت استهواهم التعبير عن المسافات العميقة في لوحة القماش المسطحة ، وأمتعهم حل مثل هذا المشكل ، عنصر واحد ، شخص خلف شخص آخر ، وحجرة تعقبها حجرة أخرى ، ثم شارع ومنزل في عرض الشارع يرى من باب مفتوح . ولم يتفوق أحد في هذا المضمار الفريد بقدر ما تفوق جمهرة المصورين الهولنديين في القرن السابع عشر ومن بينهم « دي هوك » .



## بين الجدران

المأوى والغذاء والكساء ، هي بلا شك الضرورات التي لا يستطيع الجنس البشرى بدونها أن يعيش . والقصة التي تتصل بما شعر به الانسان نحو هذه الأشياء الثلاثة ، وماذا فعله من أجلها ، من أمتع القصص في العالم .

عاش الرجل البدائي في الكهوف ، يقضم العظام ، ويكسى نفسه بأوراق الشجر أو الجلود . وإذا بنا ، على الآثار المصرية القديمة منذ ثلاثة آلاف عام ، نلمح فجأة غرفة بديعة ، ازدانت جدرانها بالصور ، ونرى بوضوح أن الطعام بها لم يكن مجرد مادة تزدد ، بل هو شيء يستمتع النظر به ويمكن عرضه بصورة من الفن في صحون مزخرفة بالأزهار ، كما أن الملابس قد نسجت نسجا لطيفا وزركشت بالذهب والجوهر . ورغم أن تلك العناصر الثلاثة من الضروريات التي لا غنى للانسان عنها ، فقد تسامى بها الانسان وخلق منها بيئات أحسن التعبير عنها . وقد تهيأ له من الأسباب ما جعله يتخطى ضرورياته تلك ، من مأوى يقيه غائلة العواصف والوحوش الضارية ، ومن مأكلا يقيم به أوده اليوم بعد اليوم ، ومن غطاء يدفعه ويقيه شر الأحجار المدببة ، والنباتات الشائكة ، ومن المواضع الخشنة من الأرض . الأمر الذي أمنت شره الحيوانات بما خلق الله لها من فراء .

ثم أخذ ذلك الانسان يكون لنفسه عالما خاصا داخل جدران ، عالما يعيش وأسرته داخله ، ويستقبل فيه أصدقاءه ، وسماه بيتا .

\* \*

وفي الفصل الخاص بما بين الجدران في هذا الكتاب توجد صور لأحسن العصور ، تسجيلات صورها فنانون على مر السنين ، تشير الى الانسان وكيف عمل على تجسيد انعكاسات نفسه ، فكان هذا التجسيد هو بيته .

وواضح أن بقاء الانسان داخل جدران المنزل ليس من المرغوب دائما فيه . إذ يلقي الانسان أترابه خارج الجدران ليقاسمهم المسرات ، لذلك نلمح في هذا القسم من الكتاب أماكن أخرى للضيافة أو التسلية ، كالفندق أو الملهى « السيرك » .

ولما كانت معظم الصور ان هي الا من صميم بيوت الناس ، فانا على هذا الاعتبار قد وجدنا أنفسنا ، ملزمين ، بأن نطيل الحديث الخاص بما هو بين الجدران ، ونحن واجدون أساليب مختلفة عدة للمعيشة ، تتغير بحسب العصر والعادات والمناخ ، بل وحتى بحسب شعور الانسان بنفسه وبمن حوله . فبعض الأحيان تغرى الانسان كبرياؤه ، فيبنى لذلك بيتا كبيرا يؤثته بالرياش الفاخر ويكسو أسرته ومقاعدته بالحريز والدمقس .

كما نرى ذلك في صور - هوجارث - ( Hogarth ) لأطفال جراهام التي تبدو سارة ، ولكن المغالاة فيها قد زادت عن الحد ، فجاء تصويرها جامدا ، كما لو كانت حياتهم العائلية الى حد

ما تستعرض في احتفال عام في معرض • وعلى أية حال فالرغبة في الاستعراض نجدها أكثر بروزا في صورة فقايع الصابون للفنان « نيثو » - Naiveu - فهنا الطفلان قد تاهوا في الجو المحيط بهما وفي ملابسهما التقليدية ، وللمقارنة بين النقيضين ، أنظر الى الطبيعة المشرقة في صورة المصور « رينوار » - بجوار البيانو - والى صورة « شردان » ( Chardan ) - التبريك - ببساطتها وتنسيقها الهادئ ، أو الى صورة - وليمة الليلة الثانية عشر - للمصور « جان ستين » - Jan Stean - بما فيها من بهجة وضوء مضاد للظل . ذلك بينما المصور « فرمير » - Vermeer - في صورته - اللبانة - أظهر لنا من العناصر البسيطة ، كالخبز والسلّة المصنوعة من البوص والابريق الخزفي ، نوعا جديدا من الجمال • وهنا نرى ما يستطيع أن يعمل مصور كبير ، حيث يمكنه أن يظهر في تافه الأشياء قيما نادرة ، قد لانكثرت لها في حياتنا اليومية بنظرتنا العابرة ، فالطعام كما صور هنا ، أصبح جديرا بأرق لمسات الفنان •

\*  
\* \*

لم يلمس الفنان الانسجام والرشاقة في الكوخ المتواضع فقط ، اذ نشط الانسان في تشييد القصور الفخمة للملوك ورجال البلاط ، وقد يندران رأينا يفخم حاكما بالنماذج الرشيقة بقدر ما كان في بلاد الفرس ، أنظر الى قصر الأمير الشاب « زال » ففيه تشيع البهجة من تألق جدرانها التي تشبه الجواهر ، ومن الطنافس المزخمة بالرسوم والأعلاق الفضية المجدولة •

ذلك في حين أننا نجد الترف والوقار يصاحبان الجمال في صورة « رنوار » ، - Renoir - لمدام كارينتيه وأطفالها ، أو في منظر « هرقل » الاغريقى في عربته المزوقة بأشغال الحفر تصحبه معبودة •

وفى كل ذلك قد أخذ الفنان على عاتقه راضيا أن يسجله ، كلا في حينه ، وحسب نظرته الخاصة له •

ولكن ماذا عن الغد ؟

ان ذلك الغد سيصبح يومكم أنتم أيها الناشئين • ان معظم الصبيان بدورهم يحبون أن يبنوا ، ومعظم الفتيات ، اللائى يتفنن فى صنع الملابس ، سيحسن بعد قليل تصميم البيوت واعداد وجبات الطعام •

فكيف ستكون أيها الفتى مرآة نفسك فى الغد ، وماذا ستعكس عليها من حياة بيتك المستقبلية ؟ وعلى أية صورة ستصنع غدك بين جدرانك ، حتى يتحمس لتسجيله الفنان ؟

لقد يمكنك أن تتصور ، بعض الشيء ، مدى ما يرتقبه العالم القادم باشتياق من كل ما عندك من أفكار •

دون هذه الأفكار أو ارسمها الآن •





دوراند رول

*Durand-Ruel*

عبر الفنان الفرنسي « رينوار » في صورته - الى جانب البيانو - عن الحركة الطبيعية الساحرة . كما خلع على الصورة مسحة من المرح والاشراق والحرارة والضوء ، حتى جعلك تتردد في أيها يثير اعجابك في هذا التصوير الجميل .





معهد فنون شيكاغو

Art Institute of Chicago

فى نفس العهد الذى صور فيه « تولوز لوتر يك » « صورة المهرج » عمل فيه « رينوار » فتاتا  
الاسيرك الصغيرتان متخذتا موضوعها من طفلتين . ولم يقتصر على اظهار التمرين العنيف فى  
طريقة الوقوف والايحاء بل صور أيضا فى نفس الوقت المثابرة مع طبيعة الأطفال . وقد أضفى  
على الصورة بفرجونه النضارة والحياة مستجيبا لكل لمحة من الضوء المتغير .



صورة - البركة - للفنان شردان ، من البساطة بحيث تبدو كأنها مألوفة الى كل بيت وفي كل زمان . ومع ذلك ، فهي لفرط اكتمال التعبير عن كل عنصر فيها ، من طيلة الطفلة الى قلنسوتي الفتاتين الصغيرتين ، قد اكتسب الطابع الفرنسي الاصيل ، وزاد توكيدا في ذلك جمال تصميمها .





متحف كنودلر  
Knoedler Galleries

كان السيرك الباريسي في عهد المصور « تولوز لوتريك » صغيرا في داخل الجدران دائما ، وكان المهرجون عادة ممثلين ممتازين ، تراقب باهتمام وفي كل لحظة جميع حركاتهم وإشاراتهم ، وفي لحظة ، وبقلم واثق من هدفه بلا أدنى تردد ، رسم « تولوز لوتريك » أهم ميزات المهرج وخصائصه بعينه ذات الحول ، والحصان الصغير الذكي بأرجله المعوجة ، مع ذلك القرد المتأنق .

وقد عمل الفنان على أن يعكس حلقة السيرك بأكملها وقت أن كان إثارة الضحك والمهارة الفنية مرغوبا فيهما أكثر من الضخامة والضوضاء .



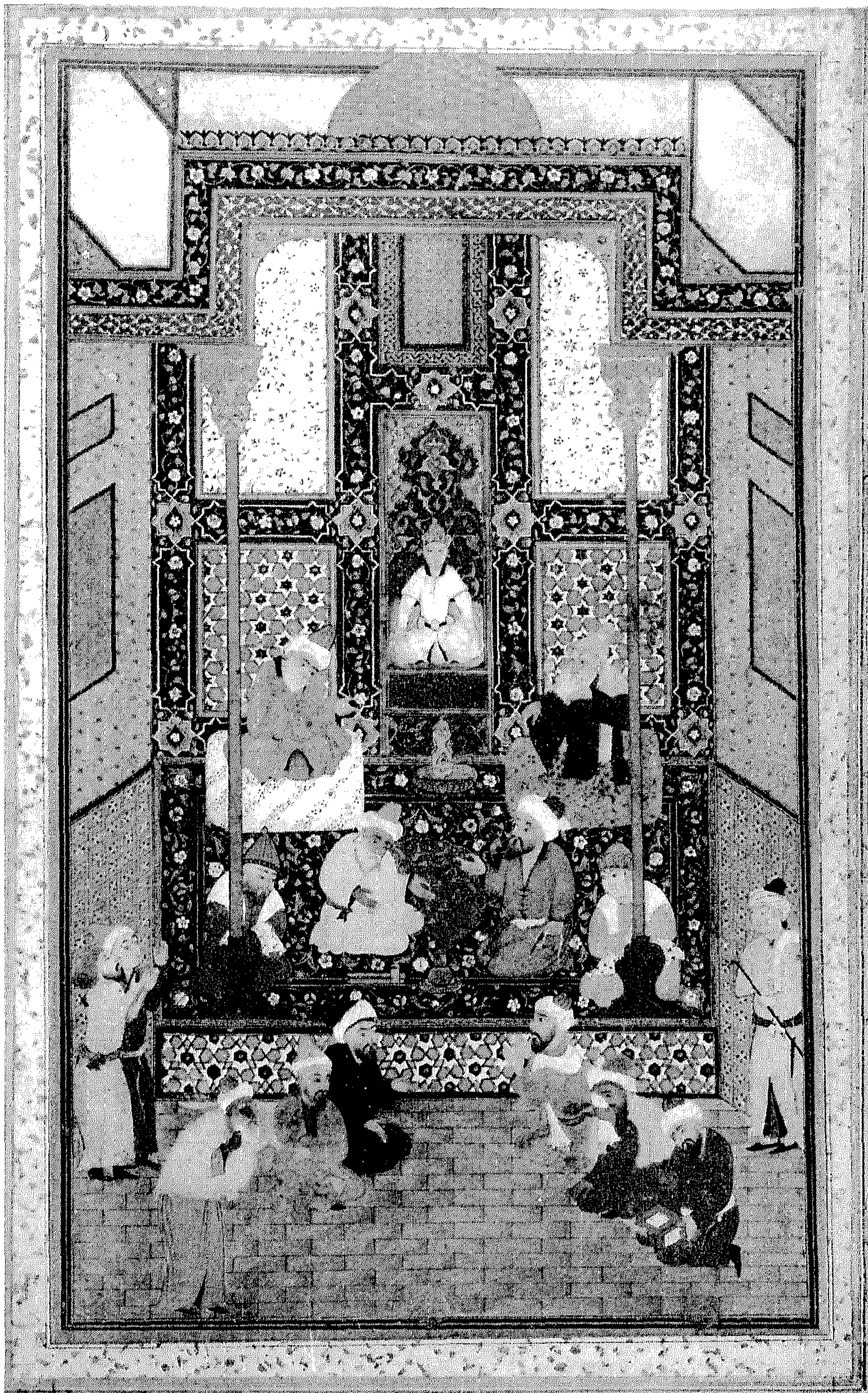
متحف رزكس - امستردام

Rijks Museum, Amsterdam

يبدو قوام **حالبة اللبن** في هذه الصورة شبيها بشجرة في غابة ، بيد أنه يحدوه في نفس الوقت وقار عظيم كذلك الذى نتصوره لآلهة من آلهة الأرض في الأزمان القديمة • انها تقف والعلاقة تامة بينها وبين كل ما بداخل الاطار الذى يحيط بالصورة •

وان النفس والعين ترتاح حين تنظر اليها ، فلا تجد فى المقدور أن تغير أو تحول فيها شيئاً عن مكانه • وقد ندر أن صور الضوء بهذه المقدرة ، وما عليك لكى تصدق على ذلك الا أن تتبع ذلك الضوء من النافذة الى أعماق الظلال وأخفها • ثم تلاحظ - التغيرات التى صنعها التدرج الرقيق • وتتأمل أيضا أبريق اللبن وسلّة الخبز ، فقد أضفى عليهما الفنان الهولندى « **فرميرو** » صفاء الجواهر ونصاعتها •







يرى في الصورة مشعوذ يقف خلف منضدته ، وقد جعل ضفدعة تقفز من عباءة أحد المتفرجين الذي يرى مأخوذاً بما حدث ، حتى أنه لم يشعر بمساعد المشعوذ وهو ينشل كيس نقوده ، ولكنه فغرفاه لدهشته من ألعاب أستاذ الجيل ، شأنه في ذلك شأن جمهرة الناس الذين حولهم ، الذين يبدوون كمجموعة مختلفة من الناس ، بل كصورة مكررة للبلاهة المجسدة استحوذ عليهم جميعاً هذا المشعوذ « بوش » بقوة ووقوفه بمفرده أمام سطح الحائط القاتم السليم وهو متجلد متحایل بطبيعته كالتمثال الصغير المنحوت ، يجعله في دهائه ومكره منعزلاً . ومع ذلك فهو مسل بسحره هذا وشعوذته .

سان جرمان - ان - لاي - هولندا

St. Germain-en-Laye, Flanders





النهمة الصغيرة ، عنوان يدل على شخص حبه للأكل لا يعادله حب آخر ، عبر المصور الحديث الأسباني المولد ، « بابلوبيكاسو » الذي عاش زمنا طويلا في باريس حتى اعتبر الآن فرنسيا ، عن هذا النهم بانهماك البنت بقصعتها المقلوبة ثم أكدته بنظرتها التي لا تتردد ، الى أسفل ، وبضغطها على المائدة ، وعلى الأخص بيديها اللتين تغطى احدهما باصرار أكبر جزء من الملعقة . بينما تمسك الأخرى بالقصعة كما لو كانت شيئا جديرا بالتدليل والعناية .

معهد فنون شيكاغو

Art Institute of Chicago





هذه الصورة التى هى رسم توضيحي من - الشاهنامة - أو كتاب الملوك ، تظهر الأمير « زال » مع حاشيته جالسا على عرشه المغطى بالزخرف ، كالجوهرة تتوسط قلادة مرصعة .

كل جزء من هذا القصر المرسوم ينفرد بتصميم ورسم خاص ، وكل رسم يستقر داخل سياجه المتنوع الأشكال . ولقد قيل بحق أن فارس ، والشرق الأدنى بالفعل ، من أعظم ذخائر الفن فى العالم . غنية كل الغنى بالابتكار ، وتصميم الرسومات والزخارف . فإذا كان لك أن تنقل كل رسم وزخرف ، فأحص عددها ، وتخيل كم من الصور يمكنك أن تستخلصه منها .

### حلم الفنان

الحلم فى واقعه رغبة ، سواء أكان فى اليقظة أم فيما يرى النائم . وفى صور هذا الباب كثير من أنواع تلك الرغبات . منها ما يعد مثالا عليا - كأمل أو أمنية بعيدة المنال ، لا تبدو حقيقة واقعة فى عالمنا هذا . كذلك التى فى سفر رؤيا القديس يوحنا فى الاصحاح الأخير من الكتاب المقدس ، حيث يقول القديس يوحنا : - « ثم رأيت سماء جديدة وأرضا جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا والبحر لا يوجد فيما بعد . وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها » .

وقد صور الفنان الانجليزى « وليم بليك » الكثير من رؤى القديس يوحنا ، وليس هناك أجمل من صورة « ملاك الوحي الالهى » اذ نرى فيها الملاك أكثر اشراقا من ضوء الصباح . وبعض المثل الحاملة فى حياتنا اليومية حكيم ، والبعض طائش ، والبعض الآخر مرح أو رصين ، وبعضها يدانى الواقع كما فى تلك القطعة من التصوير الفارسى لشاب نائم تحت شجرة الصفصاف . فهو يستريح فى رقعة من الأرض يفتن جمالها النفوس ، ويندر أن ترى مثله الأبصار (فى صدر الكتاب) .

والحلم غالبا ما يكون وليد الذكريات ، تستعيدها فى ذهنك كأروع مما كانت عليه أصلا ، ثم انك لترجو أن تعود ثانية مع علمك باستحالة ذلك . ومن هذا النوع من الذكريات - خافتة الأثر - صورة الفنان « روسو » - Rousseau - لقلعة فى القرون الوسطى ، حيث يساهم موضوعها فى توضيح أثر تلك الذكريات .

والسحر فى حقيقته رغبة . ولم توضع الأساطير الا لتشبع فيك تلك الرغبة . كما أن الفكرة الشاذة والخيال الغريب يعد كذلك رغبة .

وقد تفضل بالطبع الحصول على المستحيل ، حين ترغب فى أن يتحقق لك أمر غير مألوف ، كانتظارك انبثاق أجنحة دون مجهول لتدل بها على الرشاقة ، كما يظهر الملاك فى صورة « انسجام » للفنانة « نورا » - Nura - حيث سهولة التعبير واضحة فيها .

ومن الوسائل التى تضيف على الأشياء روح الفكاهة ، ما يتأتى نتيجة تكوينها بشكل غير مألوف ، لا يمكن أن يحصل فى واقع الحياة . مثال ذلك الفأرة المنهمكة فى العمل ، وهى تكمل واجبها بأن تعلق جورب زوجها على ذيلها الطويل ليحف . وكثيرا ما تحدث مثل هذه المفارقات الغريبة فى الأحلام ، فترى نفسك ذاهبا الى الكنيسة مرتديا ثوب النوم - بيجاما - بينما تحاول ربط قدميك بقفاز أبيض لطفل ، وتناضل فى أن تمسك بمظلة مزركشة مفتوحة .

وأحيانا ما تبدو الطبيعة نفسها خليطا غير مألوف ، فتبرز صورتها كالحلم . ولنتخيل مثلا لذلك ، بسيارة فورد قديمة تركت مهجورة على حافة غابة ، وقد ذهب عنها مقاعدها وسقفها ، فنبتت بينها شجرة صغيرة مزهوة فخورة ، كأى شجرة نامية من مثيلاتها ، اذ كل رغبتها أن تكون ذات شأن ، كالطفلة التى ترى نفسها موضع إعجاب ، لأنها أشبه بالملك فى صورة الفنانة « نورا » - Nura - وكأن الشجرة تخاطب السيارة « ما الذى بلغتيه بكل أزيزك وطنينك ؟ لقد كانت الأشجار هنا قبل جميع مثيلاتك . » بعد ذلك جاء سنجاب وقعد على عجلة القيادة ، وحرك ذيله ، ثم نقنق وطقطق ، ثم انطلق بنقنقته وطقطقته مرددا : « انى أتحرك بسرعة كافية ، حال أنك لا تستطيعين » .

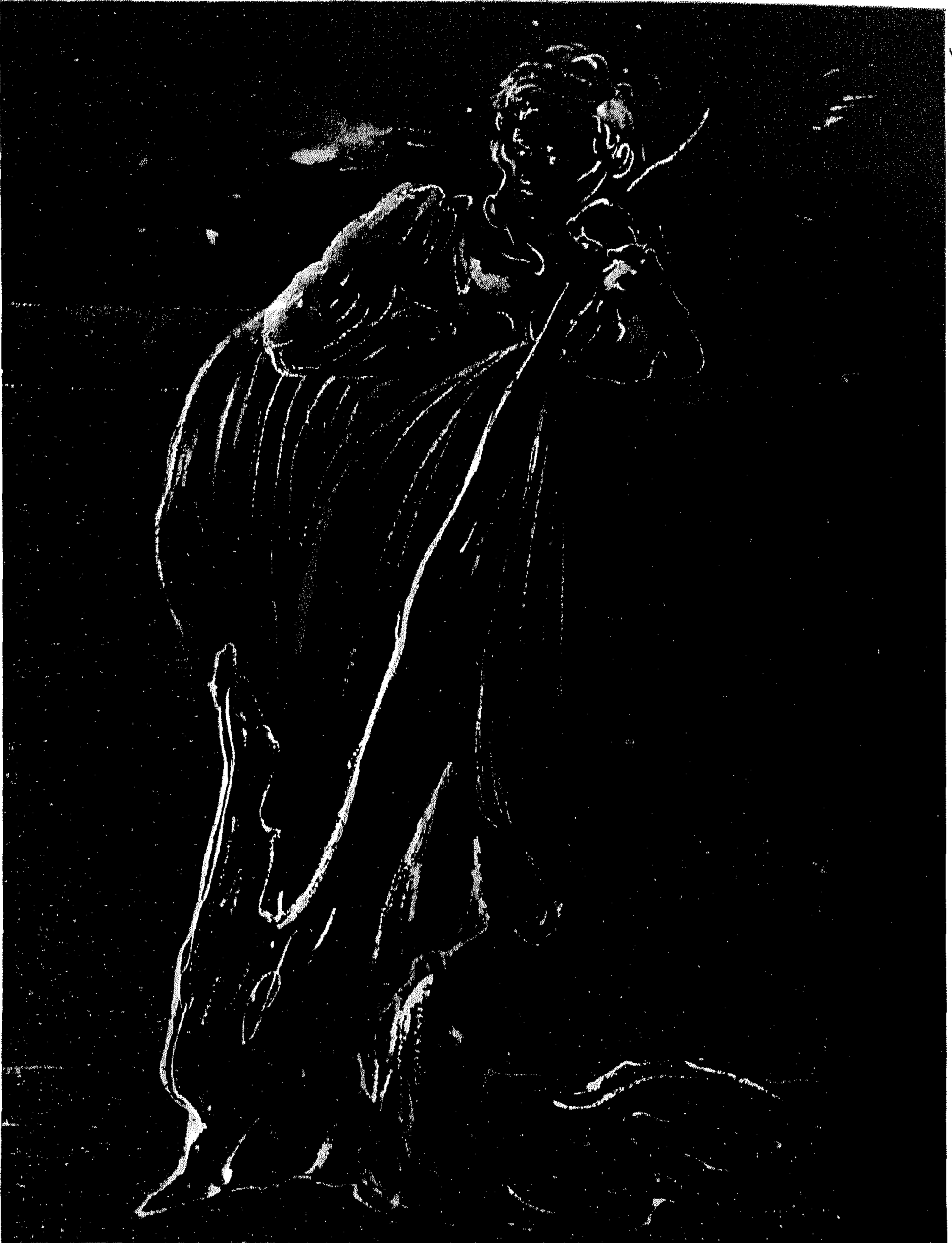
هذه صورة طريفة توحى بموضوع لفنان ، فان مثل هذا الخليط العجيب موضع تسلية ، يمكن لمن يراه أن يستوحى منه لوحة يرسمها .

وهناك وسيلة طريفة أخرى ، للوصول الى ابتداع صور من عناصر ذات أشكال مختلفة ، تنتهى الى ما يشبه الحلم . وهى أن تذكر أربع كلمات بسرعة قبل أن يكون لديك وقت للتفكير - أى كلمات أربع - مطرقة - فراشة - اناء - قفاز ، مثلا ثم كون منها مجموعة حيثما اتفق ، وحاول رسمها . ولنقترح أن تكون المطرقة نابثة من الآنية ، والفراشة خارجة من القفاز وكأنه شرنقة ، أو تزهر الفراشة فى الاناء ، وتقبض الفراشة على المطرقة ، والفراشة تستخدم المطرقة لتضرب بها آنية الزهور التى تمسك بها الفراشة ، أو غير ذلك من الأوضاع التى يمكن أن تتخيلها . وان جانبا من المحاولة يتطلب تنظيم ما يقع عليه اختيارك من الأشياء ، تنظيما يخرجها فى تصميم جيد حقا .

فكر فى شئ تريده حتما ، ثم ارسمه فقد يبدو أكثر واقعية من شئ تراه ببصرك ولكنك لا تستسيغه . كأن تريد دراجة ، ولكن بصرك لسوء الحظ لا يقع فى هذه اللحظة الا على كتاب حساب . اختر شيئا مما رأيت فى أحلامك ، سواء أكان الحلم لطيفا أو مزعجا ، وارسمه بدقة قدر ما تستطيع ، فعلى هذا النحو قد تنتج نوعا طريفا من الصور ، وقد يعينك هذا أيضا على ادراك ما يرمى اليه فنان ، من أولئك الذين يثيروننا بمثل هذه الأعمال .

انه لمران حسن أن تصور الأحلام ، فهمة الفنان أن يجرى وراء خياله .





أنت لا يمكنك أن ترى اللحن ، وعلى فرض أنك تمكنت ، فلن يكون ذلك إلا لمحا .

وهذا الرسم ، المسمى « موسيقى » من عمل الفنان « ايوجين بيرمان » له صفة ما يظهر للعيان لحظة ثم يختفى . فهو يتوارى بينما تنظر اليه ، ويمتص في الظلمة الشاملة ، كما تتلاشى أصداء النغم في الصمت المحيط .

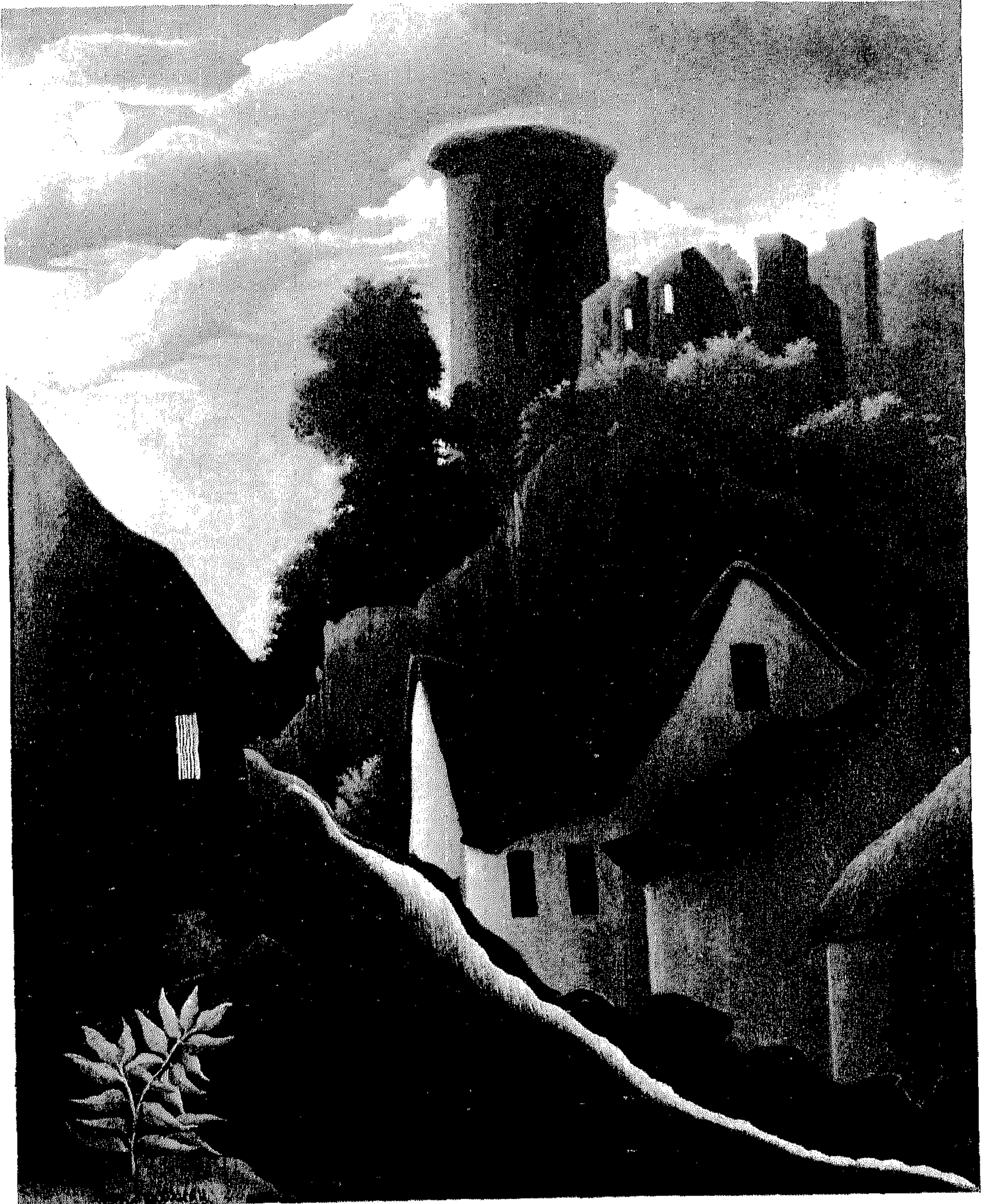
متحف جوليان ليفي  
Julien Levy Gallery

صور « هنرى روسو » ، الفنان الفرنسى ، هذه القلعة من القرون الوسطى ، يحف بها  
السحر ، كما لو كانت مصنوعة من المخمل الأسود ، والبيوت والسماء القمرية كما لو كانت  
من الأطلس الأبيض .

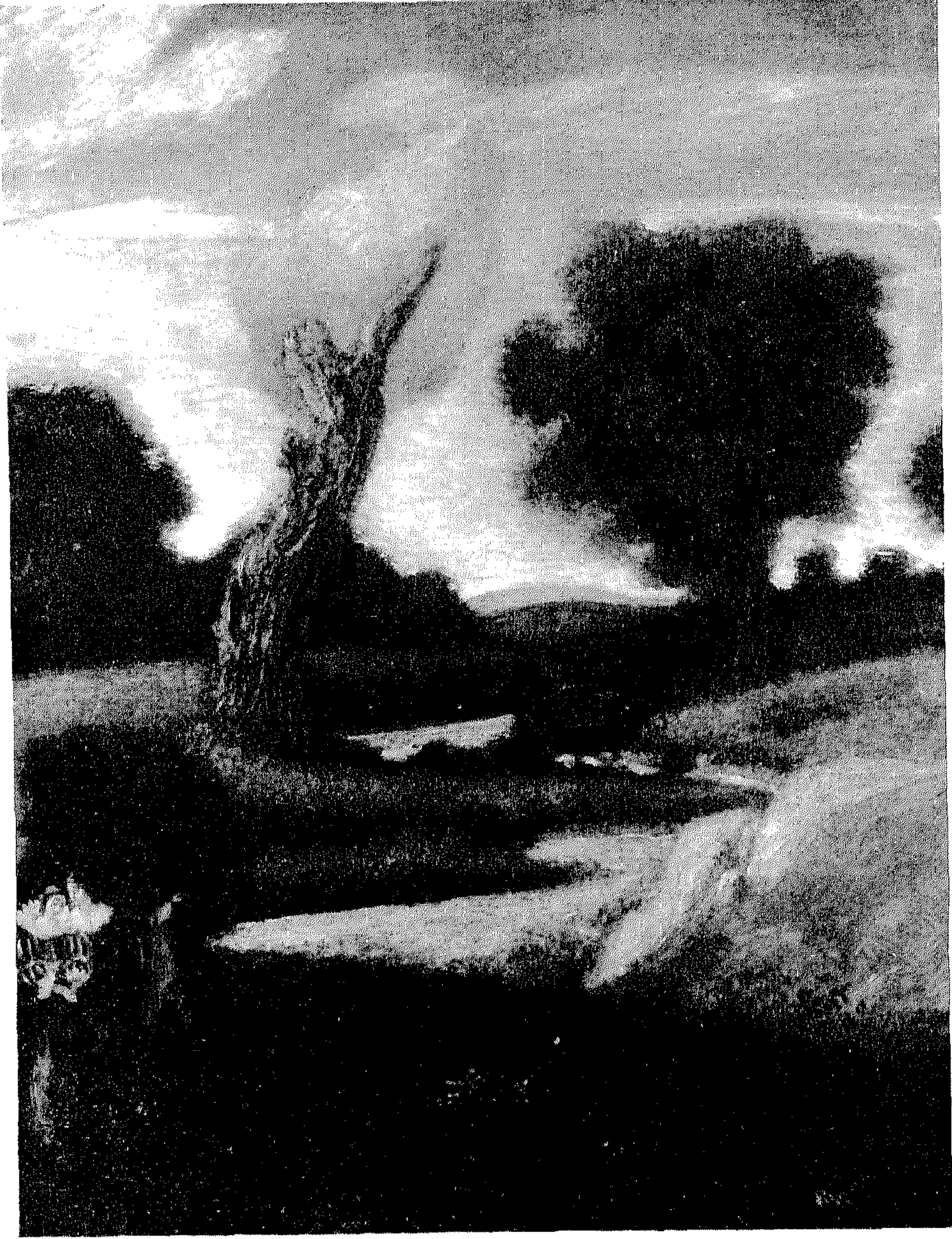
حاول أن ترسم انحناءات الابراج ، والأشجار ، والسقوف المدببة ، والتلال فسوف تجد  
تصميما بسيطا ممتعا .

Marie Harriman Gallery

متحف مارى هاريمان







مجموعة استيفن كلارك

Stephen Clark Collection

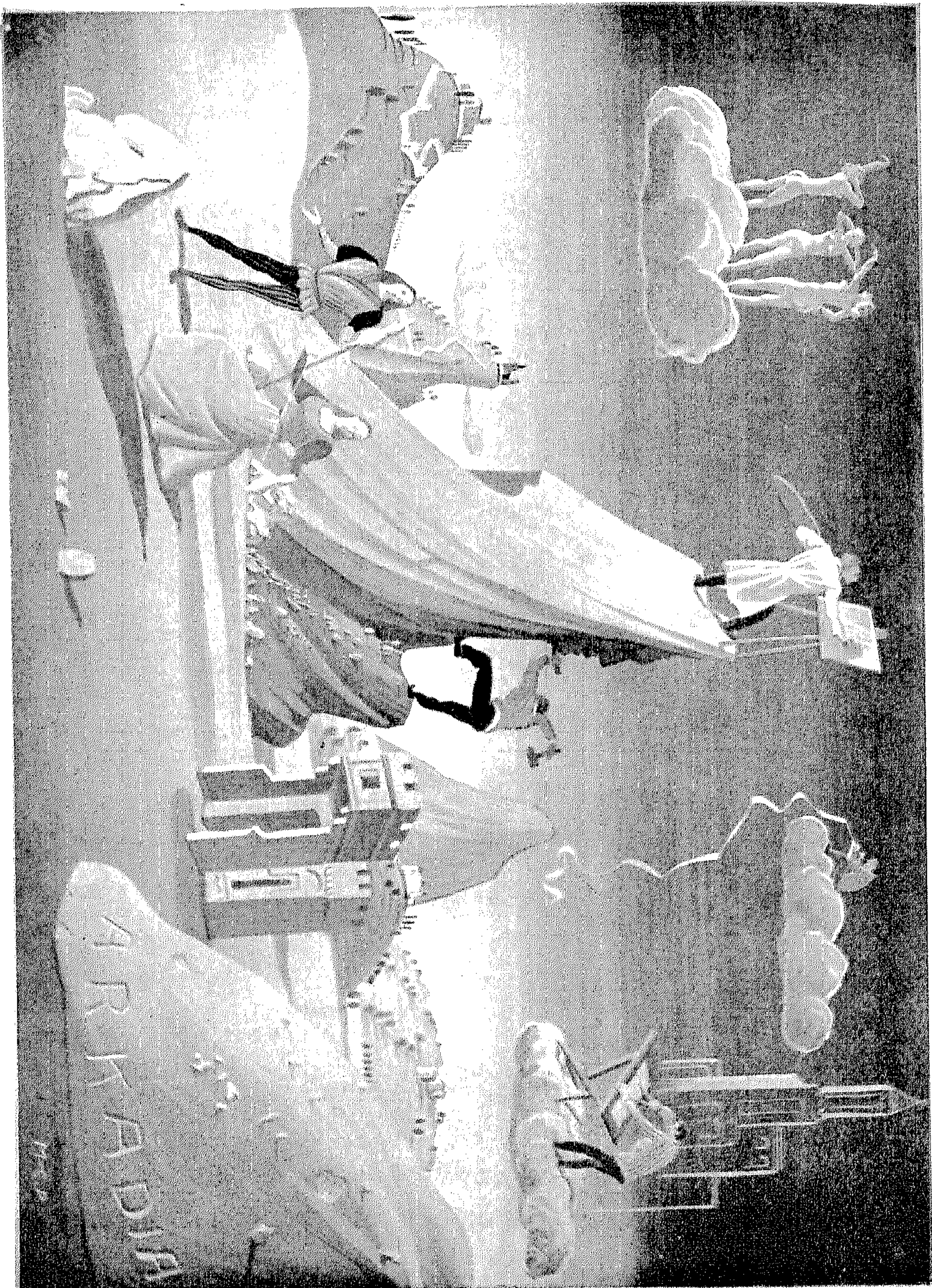
يصور الفنان الأمريكي « رايدر » ، وهو من قدامى المصورين الأمريكيين ، « غابة آردن » من مسرحيات « شكسبير » في اللحظة التي تاهت فيها « روزالين » مع « سلفيا » في ظلام الغابة . وانك لترى شجرة ترفع أغصانها كالأصابع المكسورة نحو السماء ، وظلالا متخلقة تخفى بين طياتها أسراراً . مثل هذه القصة ، المليئة بالمناظر والحالات النفسية المتغيرة ، قد تخاطب كل فنان ، بقولها : احلمنى كما يتراءى لك أن تحلم .

وهب الانسان الاله الروماني « باكسوس » ، الذي يعرفه الاغريق باسم « ديونيروس » عطيته الكرم والعسل . وهذه الصورة التي تشبه الحلم ، للفنان الايطالي « بيرو دي كوزيمو » تشير الى أن « اكتشاف العسل » لم يتم بمجهود الريفيين الذين لم تشملهم الخمر ، بل عن طريق « الستير » : تلك المخلوقات التي نصفها انسان ونصفها الآخر من الماعز ، وهم أتباع « باكوس » وأصدقاء « بان » اله الغابات والمراعي .

نرى في الصورة « ستير » كبيرا يضرب على اناء من النحاس ليحدث ضوضاء عالية ، يتجمع من تأثيرها النحل ويدخل زرافات في الشجرة الخاوية ، حيث يجمع منها العسل فيما بعد . ويجلس الى جواره في صورة مصغرة طفل من « الساتير » بحوافر صغيرة وآذان مدببة ، انه خليط غريب من الانسان والحيوان .







في هذا الجو الحالم بألوان الباستل يرى مثال يتحت جبلا كاملا ، ومصور مشغول بتصوير رشيقات ثلاث .  
وكاتب يقبع في عزلة ، ومهندس معماري يمتلك سحابة خاصة . وجيب وجيبته .  
جميع الفنان « بال مولنار » ذلك في هذه الصورة التي سماها – **أركاديا** –  
حاول عمل رسم تخطيطي للصخور والتلال والقلعة ، ثم أنظر الى تكرار ما يحدثه قلمك من الأشكال، وما يتركه  
ذلك فيك من سرور وغبطة .

## الأحلام والتخيلات

حين ينعم الفنان النظر الى شجرة قائمة يدرك أنه او قضى بقية حياته متأملا هذه الشجرة ما استطاع أن يصور كل ما يراه ماثلا فيها ، من فروع وأغصان وأوراق . ولا مندوحة له من أن يختزلها بالوسيلة التي يستنبطها ، حتى يتمكن من تسجيل أهم العناصر التي تتألف منها .

واذا ما طلبت الى عشرة من المصورين تصوير تلك الشجرة بعينها ، فلن تجد بينهم من تشبه طريقته في رسم الشجرة طريقة غيره . وستكون النتيجة عشر صور مختلفة ، ومع ذلك فقد تشنى عليها جميعا بقولك « ما أصدقها تعبيراً للحقيقة » . والواقع أن الفنان من المهارة بحيث يجعلك تعتقد بصدق ما ترى . ولو أن الشجرة الحقيقية لم تصور بعد ، ولا يمكن تصويرها . ان الفنان يصور الشجرة كما يدركها في خاطره لا كما يراها غيره .

وقد يقسول فنان : « ومن ذا الذي يهمه أن تشبه تلك الشجرة شكلا معيناً بذاته . » ؛ وعلى هذا المبدأ يأخذ في تصوير شجرة مسطحة بفروع ملتوية ، ذات انحناءات جميلة ، كما نرى في التصوير اليابانية أو الصينية ، ولا تكون النتيجة شيئا يحاكي الطبيعة تماما ، ولكنها تعطى طابعا زخرفيا جميلا . وقد يذهب الفنان أحيانا الى أبعد من ذلك ، فنراه يلون شجرة باللون الأرجواني أو اللون الأحمر ، ويعبر عن ثمارها بملائكة صغار أو لعب أطفال ، فتقول حين تراها . « ياله من خيال طريف » لقد نمت الشجرة في دنيا الخيال . وكثيرا ما ينأى الفنان بخياله بعيدا عن برجه المنزوى ، ليصور ما كان يصبو اليه من أماكن يود العيش فيها . أو قد يختار الأساطير ، أو قصص الشعراء ، أو الرواة ، كعناصر يصنف منها الطرائف من صور زخرفية أو صور رمزية .

والعالم الذي يبتدعه الكثير من الفنانين هو عالم الأحلام والتخيلات . والفنان يصور المادة التي تتكون منها الأحلام ، كما فعل « بوتتشيللي » — Botticelli — حين تخيل في مراة ذهنه معبودة الجمال « فينوس » صاعدة من أمواج البحر ، وملك عليه هذا الحلم تفكيره ، وأصبح شاغله الأول ، فكرس له أيامه ولياليه ليخرجه في صورة .

وقد تستوقفك محتويات هذا الباب عن الأحلام والتخيلات ، فتثير دهشتك الى درجة تجعلك تقرر أن تلك الأعاجيب ان هي الا جزء من عمل الانسان ، كما تجعلك تقرر كذلك أن بلوغ سن الرشد لا يعنى أن لا تعود أحيانا بنفسك الى سن الطفولة .

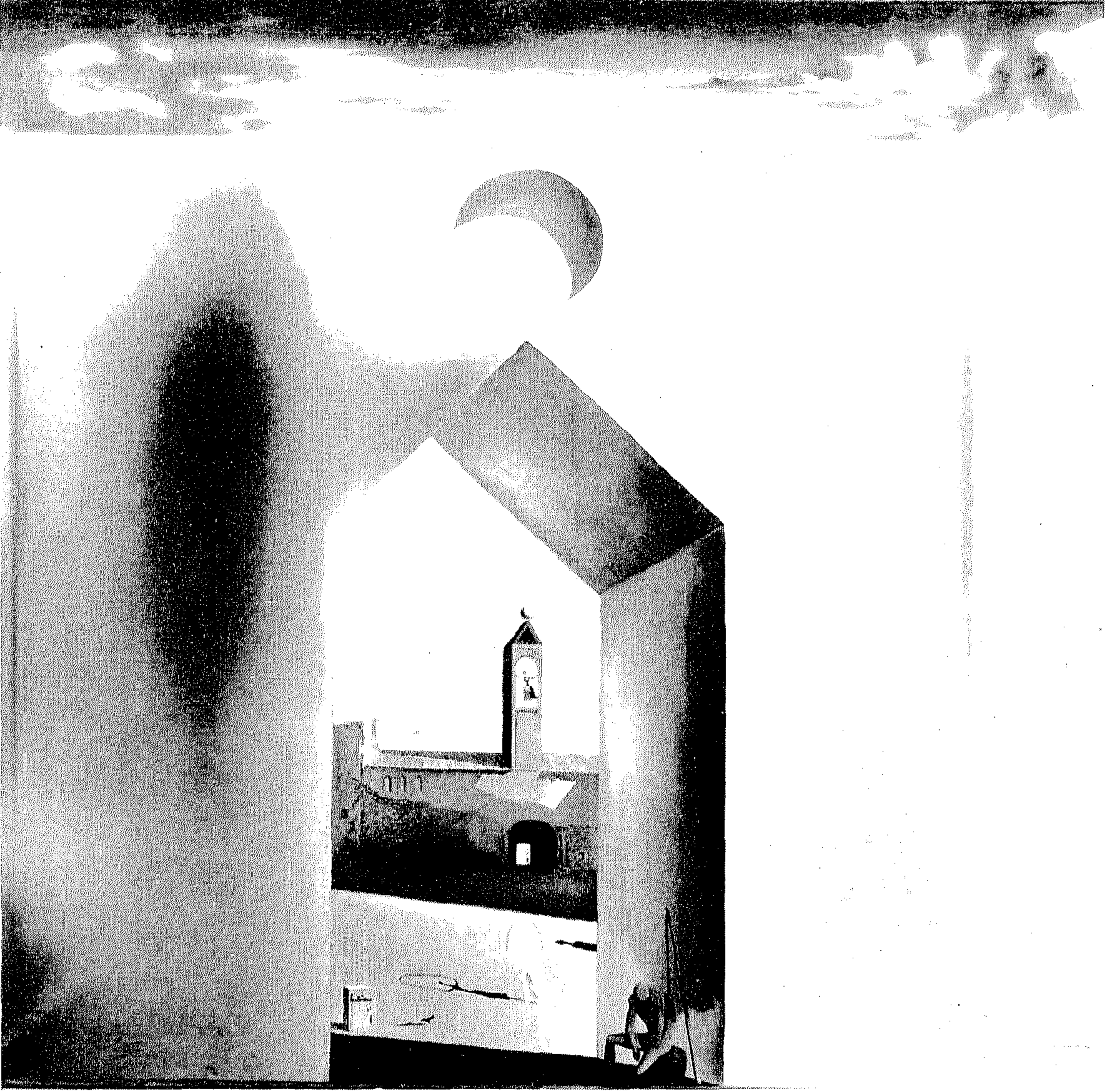




متحف افيزي بفلورنس

Uffizi Gallery, Florence

تفاصيل من ميلاد فينوس - معبودة الجمال - وقت صعودها من الأمواج • من صورة للفنان بوتشيلي •



Dr. and Mrs. Leslie M. Maitland Collection

مجموعة الدكتور ومدام ليزى ماتيلاند

« سلفادور دالى » هو أحد هؤلاء المصورين الجدد الذين يقال عنهم أنهم يصورون المرئيات فى العالم الخارجى لمجرد مساعدتها لهم على تسجيل أحلامهم الخاصة . ان شكل الجرس الذى يبدق فى البرج ، مكررا فى شكل الحبل الذى تقفز به الفتاة ، والشمس الساطعة والظلال التى تشبه المداد المسكوب ، كل ذلك كأحلام الطفولة البعيدة التى لا يمكن أن تعاود الفنان العالم ، داخل الجدران .

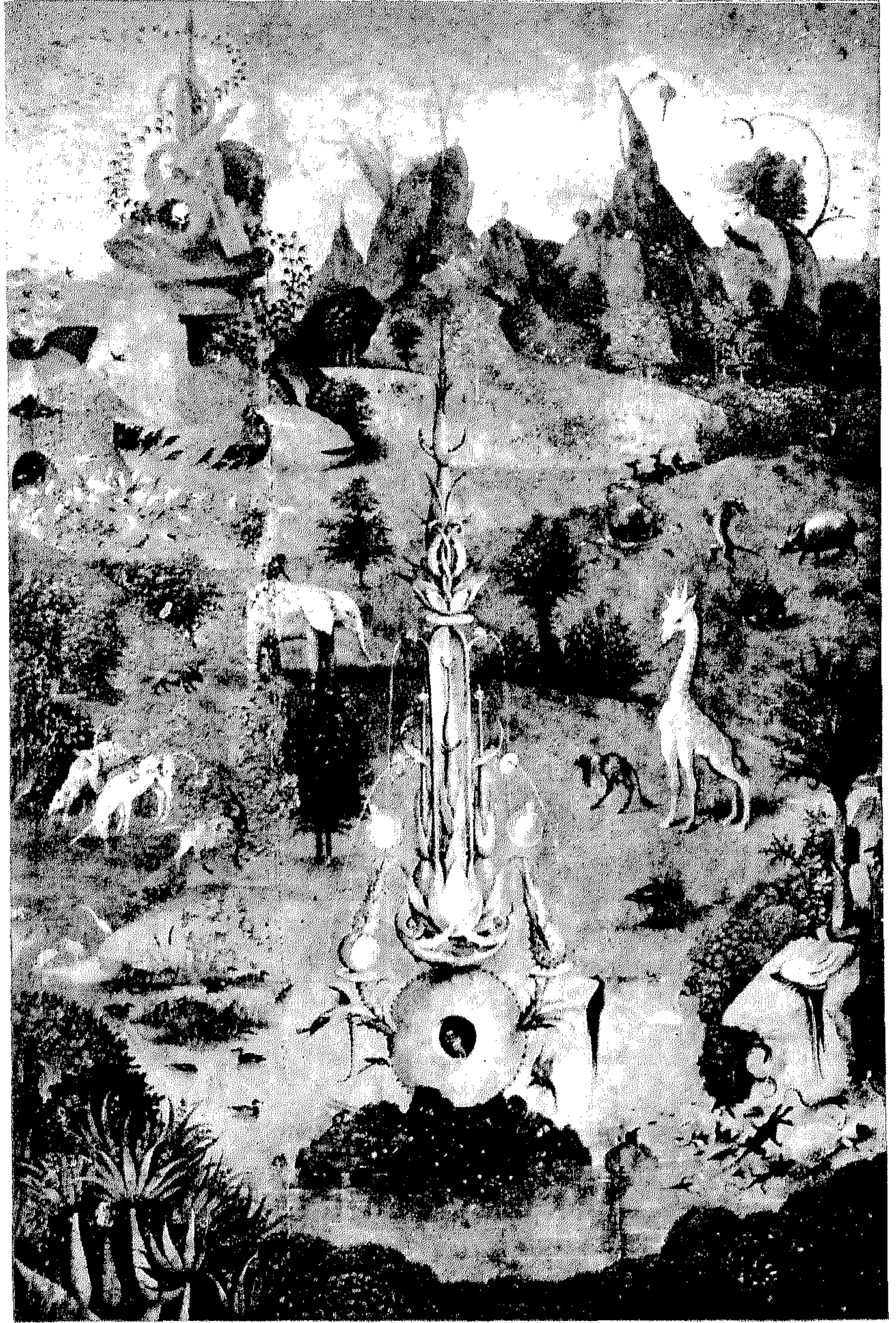
لربما كانت صورة « أصدقاء الشوق » هذه تعنى شيئا آخر يختلف كلية عن هذا .  
فما رأيك أنت ؟



ربما كانت صورة « انسجام » - من تصوير « نورا » تعبر عن حلم طفلة بعد أن عاينت في غسل الأطباق واعداد الفراش • تتخيل أنه لا يوجد من يقدرها حق قدرها ، الا هي نفسها •  
هي ملاك مجنح تزين تاجها شمس ، وقد احتضنت ماندولينا وثلاثة طيور صغيرة تساعد على ايقاع اللحن •

انها رمز على قصة ذلك الولد الصغير الذي بعد أن ظل أبعد ما يكون عن الأنانية ولم يشكر بما فيه الكفاية قال : « الواقع ان كان ينبغي لى أن أحصل على نور من تلك الأنوار ليحف برأسى » •





اسكوريال - مدريد  
Escorial, Madrid

صور « هيرونيموس بوش » هذه الصورة التي دعاها « حديقة السرّات » ممثلاً فيها جنة عدن في شكل نوع من حدائق الأحلام حيث يلتقي الواقع بالخيال ، وفي هذا الجزء التفصيلي منها ، جمع بين حيوانات واقعية وحيوانات خيالية ، وعلى هيئة قاعدة تتوسط المكان ، صورة نافورة الحديقة في تصميم دقيق المنظر كأنه على حافة عالم من الأحلام المزعجة ، فالأشخاص تبدو أقل وضوحاً ، النباتات كأنها أنصاف أسماك ، والأشجار تنبت من عجلات طواحين حجرية ، والطيور معششة في بيوت تأوى الأقزام أو المخلوقات الخرافية .



## الفن المصرى

تعتبر مصر الحقل الأول الذى غرست فيه بذور الفن الأولى ، ونبتت ونمت وترعرعت فكان منها الأساس الأقدم لكل فنون العالم التى درجت بعد ذلك .

ومصر فوق هذا تمتاز عن جميع بقاع الأرض فى أنها وصلت سلسلة تاريخها فلم تنقطع صلتها بالفن بانقطاع حلقة من تلك السلسلة . وشعبها أقدم الشعوب وأسبقها فى التعرف على الفنون اذ يرجع العهد به فى ذلك الى مدى ما يزيد على سبعين قرنا .

وقد مرت مصر فى صلتها بالفنون بمراحل أربع : مرحلة العهد الفرعونى ، ومرحلة العهد الأغريقى . ومرحلة العهد الرومانى والقبطى . ومرحلة العهد الإسلامى .

وكانت مصر فى جميع هذه المراحل ظاهرة الأثر ، بالغة المجد ، لم تتخلف يوما عن شخصيتها وطابعها .

### العهد الفرعونى

بدأ هذا العهد من منذ عصور ما قبل التاريخ أى من نحو قرابة سبعة آلاف عام قبل الميلاد ، حيث بدأ الطابع الأغريقى . وان كان البارز الظاهر من آثار الفن المجيدة الأصلية يحدده العهد المعروف بما قبل الأسرات . وهو نحو حوالى عام ٤٠٠٠ قبل الميلاد .

وكان الفن فى هذه المرحلة مصرياً صميماً طبعاً وطابعاً ، لم ينهل من معين سابق ، ولم يصدر عن أصل موروث ، بل تأقلم ونضج وبرز معبراً عن بيئته ووطنه ، وناطقاً بحياة الأجيال التى تعاقبت عليه ، ومصوراً حيوية القوم الذين ابتدعوه ، والناشئين على ضفاف وادى النيل بقوميتهم وروحيتهم ، وكيانهم وذلك ما عرف باسم الفن الفرعونى أو المصرى القديم .

وفى هذا العهد تناوبت على مصر آثار لمدنيات خارجية تبعا للفتوحات والغزوات والعلاقات السياسية بين وادى النيل وشعوب الشرق والغرب والجنوب والشمال .

وقد أثرت مصر فى حضارات الشعوب المتاخمة التى كانت معروفة اذ ذاك وكان لها فضل السبق فى وضع الأصول والأسس لفنون العالم أجمع .

وبرز أثر العهد الفرعونى واضحا فيما خلفه المصريون القدماء من معابد وأهرامات ومقابر وتحف وعاديات تملأ آثارها الباقية متاحف العالم جميعها ، غير ما يحويه متحف القاهرة من عدد ضخم منوع منها . ومن ذلك على سبيل المثال ، معبد الدير البحرى ، ومعبد الكرنك ، ومعبد الأقصر ، ومعبد أبى دوس ، ومعبد رمسيس الثالث بمدينة هابو .

ومن المقابر ، الأهرامات بأنواعها المختلفة من ذوات المصاطب والمدرجة والمنحدرة ذات الجوانب المتساوية الأضلاع والمتساوية الساقين . والمنحرفة الجوانب . ومقابر الملوك والملكات والوزراء والأشراف وكبار الشخصيات كمقبرة الملك توت عنخ آمون ، ومقبرة الملك سيتي الأول ، ومقبرة الملكة نفرتارى ، ومقابر الوزراء بتاح حتب ، وراموزا ، ورخمارع ، ومقابر الأشراف حوى ، ونخت ، ومنا ومقابر العظماء تى ، وميراركا .

ومن التحف والعاديات ، تمثال شيخ البلد ، وتمثال أمير الجيوش رع حتب وزوجته نفرت ، وتمثال الكاهن رع نفر ، وتمثال الكاتب المصرى ، والتمثال العارى للأميرة ابنة اخناتن وكلها بالمتحف المصرى . وتمثال الكاتب بمتحف اللوفر ، وتمثال الملكة نفرتيتى ببرلين .

والصورة المحفورة على الخشب من الأسرة الثالثة للمدعو حسى ، ولوحة البطل الملونة المشهورة والصورة العظيمة الملونة بمقبرتى الشريفتين نخت ومنا ، والمخلفات الجليلة الرائعة من أعمال الصياغة التى عثر عليها فى مقابر أميرات الدولة الوسطى بدهشور والتى تجمعها حجرة الذهب بالمتحف المصرى . والحلى التى وجدت حول الجثة داخل تابوت الملك توت عنخ آمون . والأدوات الجنائزية التى تنتشر فى حجرات المتحف المصرى وغيره من المتاحف فى مختلف الدول .

### العهد الأغريقى

ويبدأ دخول الاسكندر المقدونى لمصر فى سنة ٣٣٢ ق . م . وقد وفدت معه حضارة من

اليونان ما لبثت أن تأقلمت في مصر واندمجت في الطابع المصري . متأثرة بالتعاليم وشعائر الديانة القائمة والقومية المصرية الجارفة .

ومن آثار هذا العهد الذي عرف بعهد البطالسة ما يجمعه متحف الاسكندر، وبه شتى أنواع المخلفات .

### العهد الروماني

ويبدأ بسقوط آخر ملوك البطالسة اثر دخول الرومان مصر في سنة ٣٠ ق . م . وقد استمر الفن فيه زهاء قرنين من الزمان بين الجزر والمد . فلا هو كان رومانيا كله ولا هو كان مصريا كله . وان احتفظت البلاد مع ذلك بكل روحيتها المصرية بأثر ضئيل من الحضارة الرومانية في العمائر التي لم تنحرف كثيرا عما ألف في غضون العهد الأغريقي . اذ اختلطت فنون العمائر التي أقامها الرومان ببذور من عمائر الأغريق .

وفي أعقاب هذا العهد ظهر الفن القبطي . ويبدأ قويا من عام ٢٨٤ بعد الميلاد ، عندما تحررت المسيحية اثر الصدام الذي عرف بعصر الشهداء .

وقد تأثر الفن اذ ذاك ببعض جذور من الفن البيزنطي خلعت عليه التعاليم المسيحية الكثير من ألوانها . ولكنه تميز عن مثيله في الأقطار الأخرى التي اعتنقت المسيحية بالدقة والابتداع واستغلال موارد البيئة والانتفاع بمنتجات على النهج الذي ألفته البلاد في اعتدادها بقوميتها وعنايتها بفنونها المحلية .

ومن الآثار الناطقة بذلك ما يجمعه المتحف القبطي بمصر والكنائس المختلفة والأديرة في أنحاء الوادي .

### العهد الاسلامي

ويبدأ منذ الفتح العربي عام ٦٤١ ميلادية وانتشار الديانة الاسلامية . وفي بداية هذا العهد كان الفن المسيحي أو القبطي كما يسمى في مصر قائما . وكان لا بد من أن ينشأ فن ذو أصول وقواعد تلائم التطور الجديد ، وبقيت الوحدات والعناصر ، سيما الزخارف ذات الطابع الهندسي التي ألقت في الفن القبطي . وابتدعت أنواع كثيرة من عناصر التجميل والوحدات الزخرفية المستنبطة من النبات والحيوان والطيور والخطوط، ثم زيد عليها بعد ذلك استخدام الأشكال الآدمية في أوضاع زخرفية . وظهرت آثار هذا التطور الجديد بارزة في العمائر الاسلامية في المساجد والمدارس والأسبلة والرباطات ، الى جانب الدور والمساكن الخاصة .

وقد تغلغل في أنحاء البلاد جميعها حب جارف للزخارف حتى كانت الأسواق التي تعنى بها تعج بحركة دائبة في انتاج كل ما يصلح للاستخدام من وسائل وأدوات ، فرأت البلاد أنواعا بديعة مزوقة من الأبسطة والنمازق والطنافس وأشكالا مختلفة من المنسوجات ، وبدائع من أعمال التعدين والصياغة وانتاج لا يحصره العد من الأواني الخزفية بشتى أشكالها وأنواعها ، وأعمال رقيقة جميلة من الزجاج تجلت في المشكاوات والقناديل الموهبة بالذهب ، المرسومة الملونة بألوان الميناء ، مما انفردت بانتاجه مصر . وغير ذلك من التحف الخشبية والحجرية .

على أن روعة الفن الاسلامي في مصر تتجلى في عظمة مساجدها المنتشرة في كل الأحياء ، وتشهد بها تلك المآذن الشامخة الممتدة الى السماء وكأنها تزهو شواهد على روعة هذا الطراز الفريد .

أما التدليل بروعة الانتاج الفني في العهد الاسلامي بمصر فتتطرق به هذه التحف الكثيرة البليغة التي يضمها المتحف الاسلامي .

وقد أثر الفن المصري القديم والفن المصري الاسلامي الى حد بعيد في فنون أوروبا . ومنذ القرن السابع عشر واهتمام الأوروبيون بفنون الشرق واضح ظاهرة . واذا تداول الغرب والشرق فنونهما في الحقبة الأخيرة فقد تطور الفن في مصر تطورا ظاهرا دخل فيه الكثير من مظاهر الفنون الأوروبية غير أن الفنانين المعاصرين يعملون جادين للتحرر من هذه المظاهر والمؤثرات ليعودوا بفنهم الى مكانته واصالته .

والأمثلة على ذلك كثيرة نقدم منها عملا من أعمال اثنين معاصرين هما المثالي - محمود مختار والمصور - محمود سعيد .



هذ التنافس فى الجمال والقوام ، بين عرائس النيل ، الفتاة المصرية فارعة الجسم والمراكب ذات الشراع المنشور تحت فيض من بريق السماء والماء ، وضوء شمس مصر السافرة الدافئة ، كل ذلك يتجاوب فى هذه الصورة الناطقة بالتعبير عن جو مصر وبهاء نيلها • والصورة للفنان - « محمود سعيد » -

متحف الفن الحديث - القاهرة





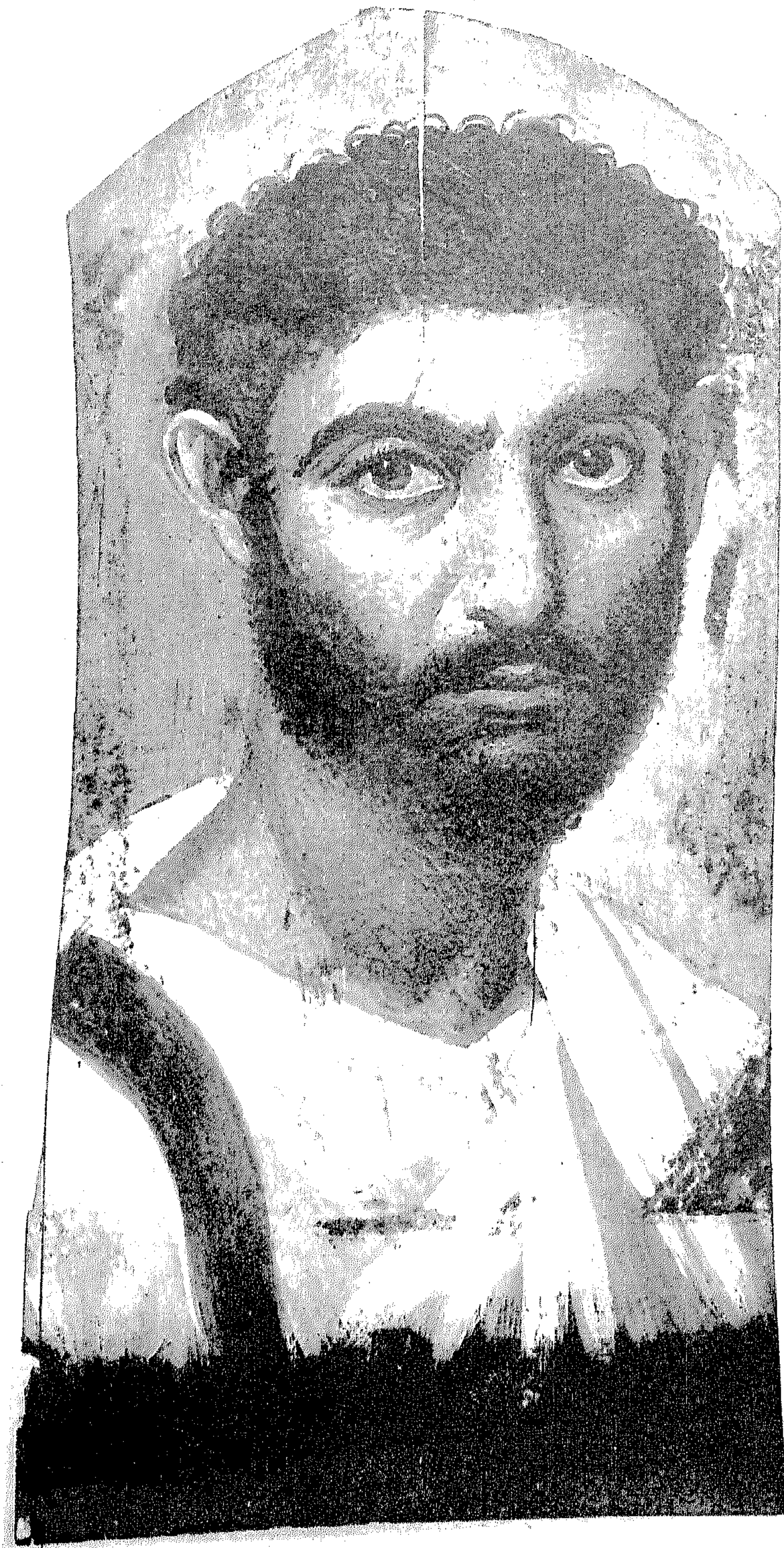
متحف الفن الحديث - القاهرة

نحو النيل للمثال « محمود مختار » قطعة تفيض رقة ورضا ، وهي من النحت الذي اتجه به الفنان نحو المزج بين القديم والحديث ، متخذاً من البساطة والاعتزان والرصانة في التراث المصري القديم ، ومن التحرر والانطلاق في روح النهضة الفنية الحديثة ، مادة لطراز جديد من الفن ، جعلت أعماله تتسم بطابع مصري عالمي مميز .



نموذج من التصوير المصري القديم لفتاة في ريعان شبابها ، تضيء صورتها على الرائي  
الوداعة والرشاقة والرقّة الى جانب جمال الفسحات والجاذبية . ويلاحظ نجاح التكوين  
في رفق وحنان بخطوط واثقة مناسبة .





المتحف المصرى - القاهرة

صورة لرجل من العصر الاغريقى القديم فى مصر من القرن الثانى بعد الميلاد ، وهى ضمن مجموعة بالمتحف المصرى . يلاحظ فيها قوة الاخراج متعادلة مع قوة الشخصية التى ينطبع أثرها فى الذاكرة ، الى جانب الصراحة والجرأة فى لمسات الفرجون ولا سيما فى طيات الرداء . ومن أجل ذلك فهى جديرة بدراسة الفنان المعاصر .



بيان  
بأسماء الفنانين والصــور

---





## كشف بأسماء الفنانين والصور

الصفحة	التاريخ	الجنسية	اسم الفنان	اسم الصورة
١٧	أسرة سانج الجنوبية ١١٢٧ - ١١٧٩	صيني	مايو آي	جرا
١٨	القرن ١٧ - ١٨	فارسي	مجهول	غزال
١٩	القرن ١٣	»	»	دبتان صغيرتان
٢٠	القرن ١٣	»	»	عنزة جبلية تسقط
٢١	١٧٨٥ - ١٨٥١	أمريكي	چون چيمس أودييون	عصفور
٢٢	١٨٩٩	»	ادجار ميللر	« كتناكيت »
٢٣	١٩١٧	»	ادوارد تشافيز	مهر
٢٤	القرن ١٨ أسرة شنيج ١٦٤٤ - ١٩١٢	صيني	مجهول	طائر على غصن شجرة مزهرة
٢٧	أسرة مينج ١٦٤٤ - ١٣٦٨	»	»	ثلاثة أرانب
٢٨	١٨٩٨	أمريكي	هيلير هيلر	الحمام الهزاز
٣١	القرن ١٧	هندي	مجهول	بطتان
٣٢	القرن ١٧	»	أستاذ منصور	حمار الوحش
٣٣	١٤٧٩ - ١٥٢٥	ألماني	البرت دورر	أرنب
٣٤	١٧٨٠ - ١٨٤٩	أمريكي	ادوارد هيكس	المملكة الآمنة
٣٥	القرن ١٧	هندي	مجهول	ديك
٣٦	القرن ١٣	فارسي	»	أرنب
٣٦	القرن ١٦	فارسي	»	أسد مقيد
٣٧	حوالي ٣٥٠ ق م	اغريقي	»	حصان
٣٨	١٨٩٢	أمريكي	چون كارول	جرو
٣٩	١٩١٧	»	جيرالدن • نيلور	سيدتان من ناهاو على صهوة الجياد
٤٠	حوالي ٤٥٠ ق م	فلورنسي	كليتياس	آنية اغريقية
٤٠	١٤٢٠ - ١٣٧٥ ق م	مصري	مجهول	جياد وبغال في حقل تفاصيل
٤١	القرن ١٦	فارسي	»	جمل وقائده
٤٢	القرن ١٦	هندي	»	فيل
٤٣	القرن ١٧ - ١٨	»	»	صياد السمك فوق شجر
٤٤	مجهول	مصري	»	أرنب
٤٥	١٤٧٣ - ١٤٤٨ ق م	»	»	قطعة تحت مقعد

الصفحة	التاريخ	الجنسية	اسم الفنان	اسم الصورة
٤٦	القرن ١٥	فارسي	مجهول	ثلاثة جراء دبية
٤٧	١٩٢٠-١٩٠٠ ق.م	مصري	»	طيور على شجرة الفتنة
٤٨	١٤٣٠ - ١٥١٦	ايطالي	چيوفاني بليني	القديس جيروم
٥١	١٤٧٨ - ١٥١٠	»	چيورچيوني	تقديس الرعاة
٥٢	١٤٣٠ - ١٥١٦	»	چيوفاني بليني	العدراء وطفلها مع القديس
٥٣	١٥١٨ - ١٥٩٤	»	چاكوبو رولسنتي تورتوريو	يوحنا والقديسة كاترين
٥٤	مجهول	هندي	مجهول	هرقل وأنتيوس
٥٥	القرن ١٣	ياباني	»	ناتاجارا
٥٦	١٨٧٣	فرنسي	أندريه بوشانت	حريق قصر سانجو
٥٧	١٤٨٦ - ١٥٣١	ايطالي	أندريه دلسارتو	مركب كليوباترة
٥٨	١٨٧٩ - ١٨٠٨	فرنسي	هنري دوميه	تضحية ابراهيم
٥٩	١٥٩٩ - ١٦٦٠	اسباني	{ ديجو رود ريجيه دي سلفا فيلاسكين }	دون كيشوت وسانكوبانزا
٦٠	١٧٥٧ - ١٨٢٧	انجليزي	وليم بليك	{ (العلاقات والحمقات من العذاري )
٦١	القرن ١٤	روسي	مجهول	القديس جورج
٦٢	معاصر	هندي	بي.أجوا (ابل سانشين)	رقصة النسر
٦٣	القرن ١٦	»	مجهول	سفينة نوح
٦٤	١٩٠٢	أمريكي	أودري بولر	بهاء الصباح
٦٥	١٨٩٢ - ١٩٤٢	»	جرانت وود	رحلة بول ريفر
٦٦	١٤٢٠-١٤١١ ق.م	مصري	مجهول	منظر حصاد
٦٧	حوالي ٥٠٠ ق.م	أغريقي	يغرونيوس	تيسوس وأمفريت
٦٨	١٤٣٠ - ١٥١٦	ايطالي	چيوفاني بليني	نشوة
٦٩	١٦٠٦ - ١٦٦٩	هولندي	قان ريجن رمبراندت	الفارس البولوني
٧٠	١٥٢٥ - ١٥٦٩	فلمنكي	بيتر بروجل الأكبر	الراعي الخائن
٧١	القرن ١٤	فارسي	رشيد الدين	يونس والحدوت
٧٢	١٥٢٠ - ١٤٨٣	ايطالي	رافائيل سانتى	القديس جورج والتين
٧٣	القرن ١٨	هندي	مجهول	بنت وغزال مدال
٧٤	١٥١٥ - ١٥٨٦	ألماني	لوكاس كراناخ الأصغر	اليزابيث السكسونية
٧٧	١٦٥٣ - ١٦٥٢	فرنسي	جورج دى لاتور	البنت الصغيرة والشمعة
٨٠	١٣٨٦ - ١٤٦٦	ايطالي	دونا دوناتلو	يوحنا المعمدان
٨١	١٤٧٢ - ١٥٥٣	ألماني	لوكاس كراناخ الأكبر	{ آنا الدنمركية دوقة سكسونيا
٨٢	١٨٩١	بولندي	نانسى	مويس كيسلنج
٨٣	١٧٦٩ - ١٨٣٠	انجليزي	سير توماس لورنس	بنكى
٨٤	١٨٤١ - ١٩١٩	فرنسي	بيير أوجست رنوار	كلود يصور
٨٥	١٤٥٠ - ١٥١٧	ايطالي	فرانشيسكو فرانشيا	فريد ريكو كونزاجا



الصفحة	التاريخ	الجنسية	اسم الفنان	اسم الصورة
٨٦	١٧٢٣ - ١٧٩٢	انجليزى	سير چوشوا رينولدز	الليدى كارولين هاورد
٨٩	١٤٧٥ - ١٥٦٤	ايطالى	بوناروتى ميشيل أنجلو	العذراء وطفلهما - تفاصيل
٩٠	١٤٣٥ - ١٤٨٨	»	{ أندريه دى ميشيل فيروكيو }	رأس داود
٩١	١٥٢٥ - ١٥٦٩	فلمنكى	بيتر بروجل الأكبر	عرس قروى - تفاصيل
٩٢	١٨٨٤ - ١٩٢٠	فرنسى	اميديو موديليانى	طفلة فى رداء قرنفل
٩٧	١٥٨٠ - ١٦٢٩	هولندى	هنريك بيتر بروغن	لاعب العود
٩٨	١٧٤٦ - ١٨٢٨	اسبانى	فرانشيسكو جوييا	الاستخفاء (لعبة الاستغماية)
٩٩	١٨٨٠ - ١٩٥٥	فرنسى	أندريه ديران	صيد الوعل
١٠٠	النصف الثانى من القرن ١٥	فارسى	السلطان محمد	{ بهرام جور فى الصيد فى رياضة الصيد ( البولو ) }
١٠١	القرن ١٦	»	فنان من مدرسة بخارى	{ خطر العنكبوت الغزال والفراشة }
١٠٢	١٨٨٩	أمريكى	توماس بنتون	كأس زجاجى وفاكهة
١٠٥	حوالى ١٨٢٠	»	مجهول	آنية اترسكانيه
١٠٦	١٨٤٠ - ١٩١٦	فرنسى	أوديلون ريدون	{ منظر النباتات مع الأزهار الضاحكة }
١٠٧	١٩٠٦	أمريكى	بيتر بلوم	بين الزهور
١٠٨	١٨٨٦	فارس	سركيس خاتشادوريان	الچوكى العظيم
١١١	١٨٧٧ - ١٩٥٤	فرنسى	راول دوفى	رسم
١١٢	١٩٠٦	أمريكى	بيتر بلوم	منظر قرب سان فرنسيسكو
١١٣	١٩٠٧	»	ميلارد شيتس	بيوت فى أنقرس
١١٤	١٨٥٣ - ١٨٩٠	هولندى	فنسسان فان جوخ	يوم الأحد فى جراند چات
١١٥	١٨٥٩ - ١٨٩١	فرنسى	جورج سيرات	الربيع فى الريف
١١٦	١٨٩٢ - ١٩٤٢	أمريكى	جرانت وود	سميد يعزف
١١٧	أسرة سمنج	صينى	مايو وان	الصخور السوداء
١١٨	١٨٧٧	أمريكى	هنرى ماتسون	بائعة القبعات
١٢١	١٨٣٤ - ١٩١٧	فرنسى	ادجار ديجا	خزانة البياضات
١٢٢	١٦٢٩ - ١٦٨٣	هولندى	بيتر دى هوك	الى جانب البيانو
١٢٥	١٨٤١ - ١٩١٩	فرنسى	بيير أوجست نوار	فتاتا السيرك
١٢٦	١٨٤١ - ١٩١٩	»	»	البركة
١٢٧	١٦٩٩ - ١٧٧٩	»	شردان	المهرج
١٢٨	١٨٦٤ - ١٩٠١	»	هنرى تولوز لوتريك	حالبه اللبن
١٢٩	١٦٣٢ - ١٦٧٥	هولندى	جوهان فرمير	الأمير زال الصغير
١٣٠	القرن ١٦	فارسى	مجهول	المشعوز
١٣١	١٤٨٠ - ١٥١٦	فلمنكى	هيروني موس بوش	

الصفحة	التاريخ	الجنسية	اسم الفنان	اسم الصورة
١٣٢	١٨٨١	أسباني	بابلو بيكاسو	النهمة الصغيرة
١٣٥	١٨٩٩	روسي	أيوجين بيرمان	موسيقى
١٣٦	١٨٤٤ - ١٩١٠	فرنسي	هنري چوليان روسو	قلعة من القرون الوسطى
١٣٧	١٨٤٧ - ١٩١٧	أمريكي	البرت بنكهام رايدر	غابة أردن
١٣٨	١٤٦٢ - ١٥٢١	ايطالي	بييرو دي كوزيمو	اكتشاف العسل
١٤١	١٤٤٤ - ١٥١٠	»	ألسندرو بوتشيلي	{ ميلاد فينوس ( تفاصيل )
١٤٢	١٩٠٤	أسباني	سلفادور دالي	اصداء الشوق
١٤٣	معاصر	أمريكي	نورا	انسجام
١٤٤	١٤٨٠ - ١٥١٦	فلمنكي	بوش	حديقة النور - تفاصيل
١٤٧	معاصر	مصري	محمود سعيد	عرائس النيل
١٤٨	١٨٩١ - ١٩٣٤	»	محمود مختار	نحو النيل
١٤٩	مصري قديم	»	مجهول	صورة فتاة
١٥٠	{ القرن الثاني بعد الميلاد	»	»	صورة رجل

## تصويبات

الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٣	دوارد تشافيز	ادوارد تشافيز
٣٩	سيقات النبات	سيقان النبات
٦٢	ا جوالى	بى • أجوا ( آبل سانشز )
٨٢	موريس كيلنج	موييس كيلنج
٨٦	صيد الأبل	صيد الوعل
٩٩	السير جوشوا رينولدر	السير جوشوا رينولدز
١٣١	المشعوذ « بوش »	المشعوذ للمصور « بوش »









Biblioteca Alexandrina



0360398